الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح - ورقلة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

تأثير تكنولوجيا الاتصال على الروابط و العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الريفية

دراسة ميدانية بريف عين بلبال، بلدية تمقتن - ولاية أدرار -

دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

- تخصص الاتصال في المنظمات -

إعداد الطالب:
عبد الفتاح تواتي

إشـــــراف:
الدكتور كمال بوقـرة

لجنة المناقشة

محمد المهمدي بن عيسى	أستاذ محاضر	جامعة ورقلة	رئيســــــا
كمال بوقـرة	أستاذ محاضر	جامعة باتنة	مشرفا ومقررا
امحمد دلاسي	أستاذ محاضر	جامعة الأغواط	عضوا مناقشا
رضا قجـــــة	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

2013/2012

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١

سورة النساء الآية (1)

فهرس الموضوعات

مقدمة	أ
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	6
أولا: إشكالية الدراسة	7
ثانيا: تساؤلات الدراسة	13
ثالثا: أهمية الدراسة	14
رابعا: أهداف الدراسة	15
خامسا: أسباب اختيار الموضوع	15
سادسا: مفاهيم الدراسة	16
سابعا: المنهج المستعمل	21
ثامنا: مجتمع الدراسة	21
تاسعا: الدراسات السابقة	21
عاشرا: فرضيات الدراسة	27
الفصل الثاني: الخلفية النظرية للاتصال.	28
أولا: تعريف الاتصال	29
ثانيا: الاتصال، وظائفه أهدافه	33
ثالثا: وسائل الاتصال	36
رابعا: العمليات الاتصالية و عناصرها	41

خامسا: أنواع العمليات الاتصالية	45
سادسا: نظريات الاتصال	50
الفصل الثالث: تكنولوجيا الاتصال.	61
أولا: خلفية نظرية عن تكنولوجيا الاتصال	62
ثانيا: خصائص تكنولوجيا الاتصال	69
ثالثا: تأثير تكنولوجيا الاتصال على الوسائل، الجمهور والمجتمع	73
رابعا: مزايا وعيوب تكنولوجيا الاتصال	77
خامسا: أشكال تكنولوجيا الاتصال في الأسرة	78
الفصل الرابع: الخلفية النظرية للأسرة الريفية.	80
أولا: تعريف الأسرة الريفية	81
ثانيا: تصنيفات الأسرة	86
ثالثا: خصائص الأسرة الريفية وأشكال الاستيطان	91
رابعا: وظائف الأسرة	96
خامسا: مقومات الأسرة والقواعد التي تحكمها	99
سادسا: ظاهرة التغير والتحول البنيوي في الأسرة الريفية الجزائرية	101
سابعا: العلاقات الاجتماعية الأسرية	107
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة.	113
أولا:مجالات الدراسة	114

ثانيا: منهج الدراسة	116
ثالثا: العينة وكيفية اختيارها	117
رابعا: أدوات جمع البيانات	118
الفصل السادس: تحليل وتفسير البيانات.	121
أولا: تحليل وتفسير البيانات	122
ثانيا: نتائج الدراسة	175
1- اختبار الفرضية الأولى	176
2- اختبار الفرضية الثانية	177
3- اختبار الفرضية الثالثة	179
خاتمة	183
ملخص الدراسة	186
قائمة المراجع	189
الملاحق	194
فهرس الجداول	195
فهرس الأشكال	197
استمارة المقابلة	198

مقدمـــــــــة:

يعتبر الاتصال المرتكز الأول الذي تقوم عليه الروابط و العلاقات الاجتماعية، وكلما أسست عملية الاتصال بشكل صحيح، كلما كانت نتائجها إيجابية، ونجد أن هذا الموضوع يكتسب أهمية أكبر عندما نقرنه بمواضيع حساسة لها دور مصيري في حياة مجتمعاتنا، مثل اقترانه بعلاقات الأفراد في الأسرة الريفية، هذه الأخيرة التي شهدت تحولا غلى الصعيد الاتصالي يتشكل منها بناء المجتمع، وبالتالي فإن مستويات الاتصال بداخلها سوف تنعكس عليه لا محالة.

إن الحياة البشرية تقـــوم برمتها على الاتصال، أي على العلاقات الإنسانية والاجتماعية بما في ذلك العلاقة العاطفية، الدينية، الفكرية،... والأسرية، وهذه الأخيرة، وكان لابد لمختلف وسائل التعبير والتواصل أو الاتصال الإنساني إن ترتقي بأدواتها وتنهض بمفرداتهـــا لتواكب معطيات المرحلة المعاصرة وتحقق ما يتطلبه المشهد العالمي بمتغـــيراتـــه المتسارعـــة ومفاهيمه الحديثة من احتياجات ومتطلبات باتت بمثابـــة معاييـــر حضارية يعتمد عليها بصورة أساسية في تصنيف المجتمعات البشرية، وبصورة مغايرة أبدى الكثير من المتخصصين والمهتمين مدى تخوفهم بهذا التطور الحاصل على وسائل تكنولوجيا الاتصال وتأثيرها المباشر أو غير المباشر على لبنة من لبنات المجتمع الريفي وهي الأسرة الريفية ومدى مواءمة العلاقات والروابط الاجتماعية السائدة فيها بتلك الوسائل، من هذا المنطلق تم تناول موضوع هذه الدراسة الموسوم بـــتأثير الاتصال وتكنولوجياته الحديثة على الروابط و العلاقات الاجتماعية في الأسرة الريفية، ولقد تم وضع إطار منهجي لهذه الدراسة تمثل في إشكالية الدراسة، تساؤلات الدراسة، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، مفاهيم الدراسة، المنهج المستعمل، مجتمع الدراسة، الدراسات السابقة، فرضيات الدراسة، وقد تم وضع هذا كله في الفصل الأول.

كذلك انطلقت هذه الدراسة من إطار نظري جاء في ثلاثة فصول وهي الفصل الثاني والفصل الثالث والفصل الرابع،حيث تناول الفصل الثاني الخلفية النظرية للاتصال من التطرق إلى تعريف الاتصال، وظائفه أهدافه، وسائل الاتصال، العمليات الاتصالية و عناصرها، نظريات الاتصال، أنواع العمليات الاتصالية.

أما الفصل الثالث فقد تناولنا فيه تكنولوجيا الاتصال من خلال التطرق للعناصر الآتية، خلفية نظرية عن تكنولوجيا الاتصال، خصائص تكنولوجيا الاتصال، تأثير تكنولوجيا الاتصال،

على الوسائل، الجمهور والمجتمع، مزايا وعيوب تكنولوجيا الاتصال، أشكال تكنولوجيا الاتصال في الأسرة.

الفصل الرابع وهو خلفية نظرية للأسرة الريفية، وقد وصفنا الأسرة وصفا نظريا بصفة عامة والأسرة الريفية بصفة خاصة من خلال مجموعة من العناصر، بحيث تطرقنا تعريف الأسرة الريفية، تصنيفات الأسرة، خصائص الأسرة الريفية وأشكال الاستيطان، وظائف الأسرة، مقومات الأسرة والقواعد التي تحكمها، التغير في الأسرة الريفية الجزائرية، العلاقات الاجتماعية الأسرية.

وبعد هذا الإطار النظري تناولنا فصل الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية أين تم تحديد مجالات الدراسة، والمنهج، وضبط العينة وأسلوب تحديها، والأدوات المستخدمة في البحث، حيث تم إجراء الدراسة بريف عين بلبال بلدية تمقتن، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة الميدانية، وذلك باختيار عينة عشوائية مجتمع البحث، وقد تم بتطبيق مجموعة من الأدوات، وهي الملاحظة، استمارة المقابلة والوثائق والسجلات.

أما الفصل السادس فقد خصص لمناقشة وتفسير البيانات حيث تم تفريغ البيانات في عدد من الجداول البسيطة والمركبة، ثم تم عرض النتائج ومنهااختبار الفرضيات.

وفي نهاية البحث أوردت خاتمة تتناول نتائج الدراسة، وأشير في الأخير أن هذا الموضوع يكتسي أهمية كبيرة، ويتناول قضية من قضايا الأسرة بشكل عام والأسرة الريفية بشكل خاص.

الفصل الأول
الإطار المنهجي للدراسة

أولا ـ الإشكالية.
ثانيا ـ تساؤلات الدراسة.
ثالثا ـ أهمية الدراسة.
رابعا ـ أهداف الدراسة.
خامسا ـ أسباب اختيار الموضوع.
سادسا ـ مفاهيم الدراسة.
سابعا ـ المنهج المستعمل في الدراسة.
ثامنا ـ مجتمع الدراسة.
تاسعا ـ بعض الدراسات السابقة.
عاشرا ـ فرضيات الدراسة.

أولا: إشكالية الدراسة

كانت الأسرة ومازالت تعد ميدان بحث واهتمام الكثير من المتخصصين في مختلف مجالات العلوم الإنسانية نظرا لأهميتها، لذلك عكف على دراستها كل منهم حسب اختصاصه، وإن كانت تحليلات علماء الاجتماع تميزت بتركيزها على دراسات المشكلات الاجتماعية عامة، وما من شك أن تصدي علماء الاجتماع لدراسة مشكلات الأسرة محاولين أن يوجهوا إمكاناتهم النظرية والإمبريقية لدراسة الواقع الفعلي الذي يظهر فيه العديد من المشكلات، ومن هذا المنظور فإن الأسرة تحتل مكانة اجتماعية باعتبارها جماعة أولية تشكل منطلقا للحياة الاجتماعية، وتعد فضاء يَتَلَقَّى فيه أفرادها مبادئ وأصول العلاقات الإنسانية والتنشئة الاجتماعية، ومن هنا يكتسب الأفراد أدوارهم الأولية، باعتبارهم أعضاء أسر؛ إن الأسرة تساهم في خلق المراكز الاجتماعية كالجنس، الاسم، الدين، وغيرها، وهذا ما أكده العالم الاجتماعي "بوجاردوس" Bogardus الذي يقول: " تنشأ الأسرة استجابة لحاجة ضرورية دون أن تفرض على أحد، إذن أن الطبيعة قبل ظهور الإنسان هي التي أنشأت الأسرة، ولقد استمرت الأسرة بصورة أو بأخرى دون انقطاع، وطوال التاريخ منذ نشأتها حتى الآن، فهي كخلق عجيب تستحق أن تصلح موضوعا للدراسة"[1].

إن الأسرة تعد البيئة الأولى للاتصال و التفاعل مع الأفراد، وبناء عليه تكون الحياة الأسرية مرهونة بطبيعة الاتصال القائم فيها؛ ومما لا شك فيه أنه لا يمكن قيام الحياة الاجتماعية دون قيام عمليات اتصال، وقد أظهرت الدراسات في هذا الشأن أن الاتصال يبدأ من الحياة الجنينية ويتطور مع تطور الروابط الاجتماعية، نظرا لأهمية العملية الاتصالية في المجتمع ودورها في ضمان حركته الدائمة، هذا ما جعل الاتصال يرقى من مجرد ملحق بالعلوم الاجتماعية إلى علم قائم

[1]– عبد الله عبد الرحمن: علم الاجتماع (النشأة والتطور)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص ص 253-254.

بذاته، فالعلاقات الاتصالية هي أساس تطور المجتمعات الإنسانية وتحويل العالم إلى قرية صغيرة من خلال اختصار الوقت و المسافة.

فلا يمكن أن يتكون مجتمع دون أن يتصل أفراده بعضهم ببعض و لو كان الإنسان غير قادر على الاتصال بغيره لما تكونت الأسرة أو الجماعة أو القبيلة أو الأمة، و تستحيل الحياة لو قدر الفرد أن يعيش بمعزل عن بني جنسه، فللإنسان حاجات لا يقضيها إلا بالتعاون مع زميل له كإقناع فرد من الجنس الآخر أن يشاركه الحياة، أو ينقل خبرته و معلوماته إلى أبنائه و بناته أو أن يوحد صفوف جماعته سواء أكانت قبيلة صغيرة أو امة كبيرة في مواجهة عدو مشترك.

فالاتصال عامل هام من العوامل التي قامت عليها حياة الناس قديما و حديثا، و كل فرد منا يمارس الاتصال بطريقة أو بأخرى و يدخل مع من حوله من أفراد و جماعات في عمليات اتصالية يستحيل عليه بدونها تسيير حياته و قضاء حاجاته، و هو ضرورة حتمية لا يستغني عنها مجتمع من المجتمعات البشرية.

إن الاتصال داخل الأسرة يعتبر وسيلة لتحقيق الترابط والتماسك بين أفرادها التي تعتبر المكون الأساسي للمجتمع ومؤسساته، وهدف هذا الترابط والتماسك مواجهة الشائعات وكل ما من شأنه يسئ إلى أمن الفرد، الأسرة، المجتمع، وهو في ذلك يعمل على بث ونقل القيم والعادات والتقاليد وكل ما هو ذات قيمة في ثقافة أو حضارة البلد ثم العمل على المحافظة على السلوك الجيد والحرص عليه ودعوة المجتمع التمسك بما يحافظ على هوية المجتمع وتحقيق الترابط بين أفراده ونبذ السلوك السيئ الذي يضر بالأسرة ومن ثم المجتمع[1].

ويجب أن ندرك بعض الحقائق التي قد لا ندركها أثناء الاتصال..إننا لا ننقل المعلومات فقط بل ننقل أيضا العديد من الرسائل الأخرى، هذه الرسائل وهي:

[1]– محمود عودة: أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1966، ص7.

أ- على مستوى المحتوى(الوقائع، الخبرات، الأفكار، المطالب...) وكلها يعبر عنها باستخدام الكلمات.

ب- على مستوى العلاقات (الحالة الوجدانية، طريقة تقدير الآخرين، كيفية التفاعل معهم...) وهذا النوع من الرسائل يتم التعبير عنه إما بالاتصال غير اللفظي، أو بناء على ما أستنبط ما بين السطور..، وله أهمية كبيرة في تحقيقي الترابط بين أفراد الأسرة، والمجتمع[1].

والأسرة في المجتمع الريفي هي عبارة عن أهم وحدة اجتماعية يلتقي فيها الرجل والمرأة عن طريق زواج شرعي يقره المجتمع، وينتج عنه في أغلب الأحوال أبناء، تربطهم علاقات تضامن وتكافل وتحقيق أمن اقتصادي ... ، بالإضافة إلى ذلك نجد أن النمط الأكثر شيوعا للعائلة الريفية هي العائلة الممتدة التي يعيش في أحضانها أكثر من جيل وتجمع الجد والجدة وأبنائهم الذكور المتزوجين والغير متزوجين، مع الإناث الغير المتزوجات وأيضا الأحفاد، وتربطهم علاقات قوية تعتمد على العمل المشترك وتقديس القيم والاشتراك في السكن...

ومن المعروف عن كل المجتمعات، أنها محكومة بمجموعة من الضوابط والموجهات التي تؤثر في نمط الحياة، فنجد أن القيم في المجتمع الريفي تساعد و تؤثر في تشكل علاقات أولية يميزها الجانب العائلي وتتميز بالبساطة والمودة والإخلاص ذلك لأن الإنسان في المجتمع المحلي الريفي يتفاعل من الزاوية الإنسانية أساسا[2].

ونجد أن ابن خلدون أشار إلى مسألة العلاقات الإنسانية ومساهمتها في تحديد طبيعة المجتمع ولقد أشار فيما يخص نسق العلاقات الاجتماعية أي العلاقات الأسرية في المجتمع الريفي إلى أهمية النسب والذود عنه في هذا المجتمع، فنجده أكد على أن "صلة الرحم طبيعي في البشر إلا في الأقل، ومن صلتها النُعرة على ذوي القربى والأرحام أن ينالهم ضيم أو تصيبهم هلكة، فإن

---

[1]– منال طلعت محمود: مدخل إلى علم الاتصال، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002، ص ص 35-36.

[2]– محمد عاطف غيث: علم الاجتماع الحضري مدخل نظري، مصر :دار المعرفة الجامعة ،1988، ص82.

القريب يجد في نفسه غضاضة من ظلم قريبه أو العداء عليه ويود لو يحول بينه وبين ما يصله في المعاطب والمهالك"[1].

ونجد أن العلاقات القرابية في المجتمع الريفي من جهة، من بين أكثر الخصائص البارزة التي تميز هذا المجتمع؛ حيث أن أغلب سكانه يعودون لنسب واحد أو أنساب متقاربة يذودون عن بعضهم، ويكون شكل التعاون بينهم تعاون تلقائي غير رسمي، هذا على خلاف المجتمع الحضري، الذي يتميز بالعلاقات الرسمية بين الأفراد المعتمدة على تبادل المنافع والمصالح الشخصية.

و من جهة أخرى فإن نطاق العائلة الريفية ومن خلال العلاقات الاجتماعية القرابية تتميز بكبر الحجم، حيث نجدها " من النوع الممتد، ويكون اختيار شريك الحياة عن طريق أهل الشريكين"[2].

إن من بين أهم الخصائص التي نستطيع من خلالها تحديد طبيعة المجتمع الريفي صفة التجانس النفسي والاجتماعي والثقافي بين أفراد هذا المجتمع ويرجع هذا إلى تقارب الأنساب في الريف وتوحد العائلات حيث " تمتاز الأسرة الريفية بالتماسك، بعكس الأسرة الحضرية التي تبدو فيها مظاهر التفكك، ومن مظاهر التماسك في الأسرة الريفية بقاء نظام العائلة (الممتدة) في كثير من الأحيان وقلة الطلاق والانفصال ووحدة القيادة"[3]. وبالإضافة إلى هذا نجد أن سكان الريف يشتركون في العادات والأفكار والمهن ومستوى الحياة واللغة والتقارب في المستوى العلمي... ، وقد أشار دوركايم إلى أن " المجتمع الريفي أو الجماعة المشابهة له تتسم بعلاقة تماسك ميكانيكية، حيث يتعامل أفراد المجتمع تلقائيا ويستجيبون لبعضهم ميكانيكيا، كما أن

---

(1) - ابن خلدون، عبد الرحمن.المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان،2007، ص142.

(2) - خليل عمر معن: ثنائيات علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص148.

(3) - غريب محمد سيد أحمد: علم الاجتماع الريفي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1982، 128.

هناك على الطرف الآخر علاقات ذات طابع عضوي تعتمد على تبادل المنفعة في استجاباتها و تماسكها[1].

إن التضامن الذي يميز أفراد الأسرة الريفية هو التضامن التلقائي القائم على أساس الترابط القرابي والعائلي، أساسه الشعور بالروح الجماعية والمبادرة إلى التعاون في مختلف المهام وما يميز هذا المجتمع هو تقارب الأنشطة المهنية فيه (الزراعة وما يرتبط بها من مهن)، وهذا ما يقرب بين الإمكانيات المادية أو الذهنية لدى أعضاء المجتمع الريفي، ويساعد على تقليص التباين الاجتماعي وتحقيق الانسجام في الخصائص النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

وتتمثل العلاقات الأسرية في الأسرة الريفية، هي ذلك الاتصال والتفاعل بين أطراف الأسرة، ونقصد بذلك من تربطهم روابط الدم والقرابة والزواج، ويمكن تكون العلاقة بين أفراد الأسرة وأطراف خارجية، وهذا الاتصال والتفاعل يتخذ عدة أشكال تواصلية كالحوار والتفاهم والتضامن والتوافق والاتفاق والتوجيه والمساعدة وصلة القرابة والتزاور والتآزر...، وعادة أن هذه العلاقات الاجتماعية الأسرية وغيرها تتميز بها الأسرة الريفية، والتي تتخذ عادة الشكل أو النمط السائد و هو الشكل أو البناء العائلي الممتد الذي يحتوي عدة أسر نووية تشترك في المسكن وهذا يعود إلى عدة أسباب من بينها: أن هذا المجتمع ذو طبيعة زراعية يحتاج إلى اليد العاملة والتي توفرها الأسرة الكبيرة، بالإضافة إلى قدسية العلاقات والروابط الأسرية و القرابية، هذا ما ينجر عنه الإيمان العميق بضرورة التكافل والتضامن الذي يتوفر من خلال التواجد والتجمع في نفس المكان ما يؤدي إلى عملية التعاون المشتركة.

إن الأسرة في الريف هي المؤسسة الرئيسية المسؤولة على نقل وتوريث القيم للأبناء عـــــن

[1] - محمد سيد أحمد غريب: علم الاجتماع الريفي، مرجع سابق، ص 117.

طريق قنوات التنشئة الاجتماعية بالتركيز على الوحدة والوفاء والانتماء والتعاضد في ظل علاقات تعاطف ونبذ الأنانية[1].

ومن بين القيم التي تقوم العائلة بتوريثها للأبناء في الريف هي ضرورة احترام كبار السن على اعتبار خبرتهم في الحياة الاجتماعية، وتعد المكانة التي يحضون بها في هذا المجتمع مكانة مرموقة وذلك بفعل الاحترام والاعتماد عليهم كمرجعية ضبطية غير رسمية تمثل الفئة المسؤولة على وضع الآداب العامة والقواعد الضبطية المستخلصة من طبيعة المجتمع، وبالإضافة إلى مسؤولية هذه الفئة في وضع الأحكام، نجد أنها تتبنى مسؤولية إلزام الأفراد العمل بها، ومن بين القيم الأخرى التي تأثر في العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الريفية من بينها الجماعة والشرف، فالجماعة أي انصهار الفرد ومصلحته في الجماعة ومصالحها، وفي الشرف لتنظيم النشاط الجنسي وحفظ الحدود بين العائلات الأبوية.

وتعتبر وسائل الإعلام والاتصال وما صاحبها من ثورة تكنولوجية وتطور متواصل للأدوات الرقمية التي أثرت على المجتمعات الريفية التي توجهت توجها جديد نحو التغير والاستقلالية في السكن وانتشار الأسرة النووية، كما أثر الاتصال وتكنولوجياته الحديثة على التفاعلات التقليدية القائمة على الاتصال المباشر التي تميز العلاقات والروابط الأسرية في المجتمع الريفي الجزائري، فقد اعتبرت بعض الكتابات أن دخول وسائل الاتصال عليها مدمرا للمعايير الأخلاقية ومهدما للعادات والتقاليد ومدحرا للعلاقات والروابط الاجتماعية الأسرية من خلال صراع الأجيال بين الآباء والأبناء، بروز عوامل الغيرة بين الأخوات والإخوة، نقص الحوار بين أفراد الأسرة، تدني نسب صلة القرابة والتزاور، تفكك الروابط الذي يؤدي إلى اللاتوازن الناتج عن غياب سلطة الضبط القائمة داخل الأسرة، كما أصبحت العلاقات الاجتماعية الأسرية ذي طبيعة مبنية على المصلحة المادية التي يحكمها العمل المأجور المحدد بالزمان والمكان دون أي اعتبار أو القرابة وغيرها، ظهور علاقات مع جماعات جديدة كانت في السابق منفصلة مجاليا، وهذه النتيجة أكدها (بورديو) (Bourdieu) حول (Le déracinement) عندما أعتبر أن

[1] - عبد الحميد بوقصاص: النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، دون ذكر سنة النشر ، ص30.

السكن الفردي يزيد في إضعاف العلاقات و الروابط العائلية و يقرب الجماعات المختلفة، كما تزيد ظروف الأحياء القصديرية سوءا و تزيد هشاشة السكن في إضعاف الروابط القديمة و تؤدي إلى ظهور تضامن من نوع جديد مبني على الجيرة[1].

هذا ومن جهة ثانية أيدت كتابات أخرى في جانب أيدت ظهور تكنولوجيا الاتصال والإعلام في المجتمع الريفي، حيث من الملاحظ أن له نتائج إيجابية بالغة الأهمية، فهو يساهم في إعادة إنتاج وعودة صفاء هذه الروابط من جديد، كما أنه أعطى صبغة جديدة للقرابة، بحيث تتميز بدرجة عالية من الثبات مقارنة مع غيرها من العلاقات الاجتماعية الأخرى كاالصداقة والجيرة، و هي وفق هذا المنظور ليست رابطة مبنية على صلة الدم فقط بل تتعداها إلى أن تصبح رابطة ذات معنى اجتماعي عميق، حيث تحمل في مضمونها أرقى أنواع العلاقات من زاوية التضامن التآزر، حفظ المكانة و السمعة، تحقيق الهيبة و القوة.

إذن في هذا البحث سوف نتطرق لأثر الاتصال وتكنولوجياته الحديثة على الروابط و العلاقات الاجتماعية في الأسرة الريفية، وقد وقع اختيارنا على عينة من الأسر بريف عين بلبال ببلدية (تمقطن) (Timouktoun) بولاية أدرار نظرا لطابعها الريفي وتجانس أهلها في الطباع والخصائص الريفية إلى جانب بداية ظهور ملامح تكنولوجيا الاتصال والإعلام.

ثانيا: تساؤلات الدراسة.

بناءا على مشكلة البحث السابقة تم بلورت تساؤل رئيسي لهذه الدراسة كالآتي:

ما تأثير ظاهرة الاتصال وتكنولوجياته الحديثة على تماسك الروابط والعلاقات الاجتماعية في الأسرة الريفية؟

و من خلال هذا التساؤل نطرح التساؤلات الفرعية الآتية:

[1]- Pier Bourdieu: le déracinement, les éditions de minuit 1964, p161.

1- هل أثر استعمال وسائل الاتصال الحديثة (الهاتف النقال، الانترنت) العلاقات القرابية في الأسرة الريفية؟.

2- هل أثرت وسائل وتكنولوجيا الاتصال (التلفيزيون، الراديو) على العلاقات الأسرية؟.

3- هل تتأثر عملية الاتصال داخل الأسرة الريفية بمتغيرات السن، الجنس، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي؟.

ثالثا: أهمية الدراسة.

تنبع أهمية الدراسة بداية من أهمية الموضوع الذي تتناوله والسياق الذي تطبق فيه، ولعل الأهمية تظهر من خلال تناول العناصر التالية:

1- تدخل هذه الدراسة في إطار تدعيم الدراسات العملية المهتمة بتكنولوجيا الاتصال من الناحية السوسيولوجية وذلك بدراسة تأثير ظاهرة الاتصال وتكنولوجياته داخل الأسرة لكونها أهم وحدة في المجتمع ومحاولة التأكيد على أهمية الاتصال بالنسبة لأفراد الأسرة الواحدة و دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في التأثير على العلاقة الأسرية داخل الأسرة الريفية.

2- رصد مدى تأثر الأسرة الجزائرية بشكل خاص الأسرة الريفية بوسائل التكنولوجيات الحديثة بطريقة علمية أكاديمية، من خلال الإلمام بجميع جوانب الموضوع حيث نتطرق إلى عدة متغيرات من النواحي الاجتماعية والاتصالية.

3- تتزايد أهمية هذه الدراسة في ظل ما يسمى كونية الاتصال وعصر المعلومات والثورة التكنولوجية، حيث تلاشت كل الحدود والعقبات التي تحول دون الوصول بالمعلومات المبتغاة إلى أي مكان في العالم.

4- تتزايد أهمية هذه الدراسة في ظل الظروف الاتصالية المتطورة التي أبرزت لنا ما يسمى بظاهرة عالميه الاتصال، والتي تدفعنا إلى ضرورة الإلمام بها و ومعرفة كافة أبعادها من

أجل التعامل معها بصوره صحيحة والاستفادة من الوجه الإيجابي لها والتصدي لوجهها السلبي.

5- معرفة مدى تأثر الروابط والعلاقات الاجتماعية في الأسرة الريفية بتكنولوجيا الاتصال.

رابعا: أهداف الدراسة.

1- الوقوف على أثر استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الروابط و العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة الجزائرية الريفية.

2- جمع بيانات ومعطيات ميدانية عن بعض ملامح العلاقة الاجتماعية، الاتصالية التي تربط مجموعة أفراد الأسرة الريفية في ظل تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

3- تهدف الدراسة للكشف عن مدى تأثير عن وسيلة و نوعية الاتصال في نجاح العلاقة الأسرية.

4- الكشف عن نوع العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة الريفية.

5- إبراز معوقات الاتصال داخل الأسرة الريفية.

خامسا: أسباب اختيار الموضوع.

إنه لا بد على الباحث التأكد أولا ثم التأكيد على الدواعي الحقيقية التي استدعت منه البحث أو دراسة موضوع ما، وتتجلى هذه الأسباب فيما يلي:

أ- الأسباب الذاتية:

1- تعلق الباحث بموضوع الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، والعمل على التعمق في البحث فيه ودراسته لما له من أهمية في حياة الفرد والأسرة والمجتمع.

2- الاهتمام الخاص بالأسرة وجانب الاتصال لديها مما له من أثر في تحديد العلاقات الأسرية والاتصالية بين أفرادها، خاصة بعد استعمال تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

3- الاهتمام بالأسرة كمؤسسة اجتماعية لما لها من أثر في حياة الفرد وفي تقويم سلوكه، إضافة للوقوف على حدوث عملية الاتصال في الأسرتين الممتدة والنووية اللتان تختلفان من حيث الحجم والمجال المكاني في أغلب الأحيان.

ب- الأسباب الموضوعية:

1- قلة الأبحاث العلمية الأكاديمية التي تهتم بمجال شبكات الاتصال داخل الأسرة رغم وجوب وجود مثل هذه الدراسات لأن حركية المجتمع واختلافه وتنوعه أمر لابد من اتخاذه بعين الاعتبار.

2- نية الموضوع من حيث أن هذه الدراسات تتزامن مع التطور غير المسبوق لتكنولوجيا وسائل الإعلام و الاتصال وغزوها لحياة الفرد حيث أصبحت تحيط به من كل جهة.

سادسا: مفاهيـــــــم الدراسة.

لا بد للباحث الاجتماعي أن يتبع السياقات التي تتحرك فيها المفاهيم الأساسية أو المركزية، أو ما نسميها بوحدات التحليل والمؤطرة لموضوع الدراسة، ومنها ما يلي:

1- الاتصال:

التعريف النظري:

هو وسيلة لتبادل الأفكار والاتجاهات والرغبات والآراء بين أعضاء الجماعة، محققا بذلك التقارب الذهني والعاطفي بينهم، بحيث يساعد على الارتباط والتماسك الاجتماعي، فضلا عن ذلك فإن الاتصال يعد أداة هامة لإحداث تغيير في السلوك البشري[1].

[1]- ربحي مصطفى عليان، عدنان محمود الطوباسي: الاتصال والعلاقات العامة، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2005، ص 29.

التعريف الإجرائي:

الاتصال هو تبادل الآراء و الأفكار و الألفاظ بين أفراد الأسرة، و هو منظومة للاتصال تتطور يوميا من خلال العلاقات الوطيدة بين أفراد الأسرة بمختلف شرائحها ابتداء من أكبر فرد إلى أصغر فرد وعلى حسب نوعها ممتدة كانت أو نووية.

2- الأســـــرة:

التعريف النظري:

يعرف بيرجس ولوك (Beargess & Lock) الأسرة بأنها مجموعة من أشخاص يتحدون بروابط الزواج أو الدم أو التبني، فيكونون مسكنا مستقلا، ويتفاعلون في تواصل مع بعضهم البعض بأدوارهم الاجتماعية المختصة كزوج وزوجة، وأم وأب، وابن وابنة، وأخ وأخت، الأمر الذي ينشئ لهم ثقافة مشتركة[1]، ويشير مفهوم الأسرة كذلك إلى جماعة اجتماعية لا يمكن تجزئتها، وتقسيمها إلى جماعات أخرى، وتستند الأسرة في وجودها على عدد من العناصر الأساسية كالعنصر البيولوجي والنفسي والثقافي[2].

المفهوم الإجرائي:

المقصود بالأسرة في هذا البحث هي وحدة من وحدات المجتمع أو هي خلية من خلاياه تضم عدة أفراد تتكون من أب و أم و أبناء من جهة، أو يمكن أن تتكون من هي مجموعة الأفراد، من جهة أخرى الذين يرتبطون معاً برباط الزواج أو القرابة ويعيشون معاً تدخل بينهم علاقة اتصالية، تفاعلية، اجتماعية وتتكامل أدوارهم حيز واحد في المجتمع الذي تنشأ فيه، يتأثر أفراده بالاتصالات التي تحدث داخل الأسرة الريفية أو خارجها بعدة وسائل للاتصال.

---

(1)- كمال دسوقي: الاجتماع ودراسة المجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1977، ص 44.

(2)- محمد الجوهري و آخرون: دراسة علم الاجتماع، دار المعارف، مصر، 1973، ص 81.

3- الأسرة الريفية:

المفهوم النظري:

هي تنظيم اجتماعي صغير يتميز بالاستقرار، يجمع فيه جيل الآباء والأبناء المتزوجين وغير المتزوجين وأبناء الأبناء على اعتبار أن الميراث والأملاك مشتركة، ويتميزون أغلبهم بكثرة الإنجاب ويتوجهون نحو الزواج المبكر من أجل ضمان ذلك[1].

المفهوم الإجرائي:

هي مجموعة من الأفراد تربطهم رابطة الدم والقرابة، ويعيشون في القرى و المداشر بعيدا عن المدينة، وفي غالب يعتمدون على الزراعة ويمارسونها كمهنة.

4- الأسرة الممتدة:

التعريف النظري:

يعرفها السيد عبد المعطي وآخرون.. الأسرة هي جماعة متضامنة الملكية فيها عامة السلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر، أو بمعنى آخر هي الجماعة التي تتكون من عدة من الأسر المرتبطة، سواء كان النسب فيها إلى الرجل أو المرأة، ويقيمون في مسكن[2]...

التعريف الإجرائي:

هي جماعة تقيم في مسكن واحد، وتشمل الزوج والزوجة وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين، والأولاد المتزوجين وأبنائهم وغيرهم من الأقارب كالعم والعمة، والابنة الأرملة والأجداد والأصهار والأحفاد الذين يقيمون في مسكن واحد ويقيمون علاقة اتصال وتفاعل بينهم.

---

(1)- علي فؤاد أحمد: علم الاجتماع الريفي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص ص 126-127.

(2)- السيد عبد المعطي وآخرون: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2006، ص9.

5- الأسرة النووية:

التعريف النظري:

تعريف الأسرة النووية من خلال قاموس الاجتماع، هي جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة يقوم بينهما روابط زواجية[1].

التعريف الإجرائي:

هي الأسرة المكونة من الزوجين وأطفالهم وتتسم بسمات الجماعة الأولية، وتتسم الوحدة الأسرية بقوة العلاقات الاجتماعية و عملية الاتصال بين أفراد الأسرة بسبب صغر حجمها.

6- تكنولوجيا الاتصال.

التعريف النظري :

مصطلح تكنولوجيا هو مصطلح مكون من شقين الشق الأول تكنو ومعناه المهارة الفنية، ولوجي معناه العلم، ويعنى ذلك أن مصطلح تكنولوجيا يعني تكنولوجيا المهارة الفنية.

أما مصطلح اتصال فيعني الوسيلة أو الأداة أو الطريقة التي يتم عبرها نقل المعرفة والأفكار من شخص إلى آخر أومن جهة إلى أخرى بقصد التفاعل والتأثير المعرفي أو الوجداني في هذا الشخص أو هذه الجهة، أو إعلامه بشيء أو تبادل الخبرات والأفكار معه أو إقناعه بأمر ما أو الترفيه عنه. مثل اللقاء والورشة العلمية والمحاضرة أو الندوة أو المؤتمر العلمي وغير ذلك.

يمكن القول بأن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي مجموعة الأدوات والأجهزة التي توفر عملية تخزين المعلومات ومعالجتها ومن ثم استرجاعها، وكذلك توصيلها بعد ذلك عبر

---

[1]- حسين أحمد رشوان: البناء الاجتماعي الأنساق والجماعات، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2007، ص100.

أجهزة الاتصالات المختلفة إلى أي مكان في العالم، أو استقبالها من أي مكان في العـــــــالم[1].

ويعرفها ربحي محمد عليان تكنولوجيا الاتصال الحديثة إنها تلك المخترعات الجديدة في مجال الاتصالات مثل التطورات التي شهدها الهاتف التقليدي و ظهور الهاتف النقال وتطوره، دخول عصر الأقمار الصناعية، وظهور الانترنت وبعض منتمياتها كالبريد الالكتروني و غيرها من وسائل الاتصال[2].

التعريف الإجرائي:

هي مجموع التطورات التي دخلت على وسائل الاتصال والإعلام والتي تظهر في شكلها الحالي كالهاتف النقال، الأنترنت...

7- العلاقات الاجتماعية.

التعريف النظري: الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد والمجتمع وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع، وتعتبر العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد في مجتمع ما نتيجة تفاعلهم مع بعضهم البعض من أهم ضرورات الحياة . ولا يمكن تصور أية هيئة أو مؤسسة أن تسير في طريقها بنجاح ما لم تسعى جاهدة في تنظيم علاقاتها [3].

التعريف الإجرائي:

هي الروابط والعلاقات والتفاعلات الأسرية التي تنشأ بين أفراد الأسرة الريفية.

---

[1]- زين عبد الهادي: التكنولوجيا الاتصال، القاهرة، 2008، ص 10.

[2]- ربحي مصطفى عليان، عدنان محمود الطوباسي: مرجع سابق، ص123.

[3]- فاروق العادلي: علم الاجتماع العام، ط2، دار زهران، عمان، 1994م، ص ص 263-264.

سابعا: المنهج المستعمل في الدراسة.

سنعتمد في دراستنا هذه على المنهج الوصفي، مستعملين في ذلك الأسلوب المقارن، وهو مقارنة ظاهرة الاتصال في الأسرة الريفية، يعرف أمين الساعاتي المنهج الوصفي، بأنه دراسة الظاهرة كما في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنا تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى، ولكن كلاهما مرتبط منذ نشأته بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية ومازال هذا هو الأكثر استخداما في الدراسات الإنسانية حتى الآن[1].

ثامنا: مجتمع الدراسة

ستجرى الدراسة على عينة من الأسر الريفية بولاية أدرار.

تاسعا: بعض الدراسات السابقة.

إن البحث العلمي لاستطيع السير قدما إلى الأمام إلا إذا تعاون الباحثون مع بعضهم البعض وذلك من أجل الكشف عن الواقع، والعلماء ينظرون إلى بعضهم كعمال متعاونين، ونادرا ما يعتبرون أنفسهم متنافسين على حد تعبير أحد الباحثين.

إن إطلاع الباحث على معظم أو مجمل الدراسات التي تناولت الموضوع أو جانبا منه، يعد أمرا هاما في توسع مجال المعرفة لديه أو استعمال جانب لم تتناوله الدراسات قبلا، لهذا فإنه من المهم أن يقوم الباحث بالكشف عن الدراسات السابقة لتفادي تكرار دراسة الموضوع ويكون بذلك لم يقدم أية فائدة علمية للحقل العلمي.

---

[1]– أمين الساعاتي: تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس، ثم الماجستير..وحتى الدكتوراه، ط1، المركز السعودي للدراسات الإستراتجية، جده، المملكة العربية السعودية، 1991م، ص78.

ونظر لقلة الدراسات و التي تناولت الاتصال وتكنولوجياته الحديثة داخل الأسرة الريفية فقد حاولنا إدراج بعض الدراسات المشابهة لهذا الموضوع، وقد قمنا بالبحث عن بعض الدراسات التي تناولت موضوع الاتصال داخل الأسرة، وسائل الاتصال و تكنولوجياته.

الدراسة الأولى[1]: أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، للباحثة إلهام بنت فريح بن سعيد العويضي.

تاريخ إجراء الدراسة: 2003.

مكان إجراء الدراسة: محافظة جدة دون قراها.

هدف البحث: دراسة أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية.

عينة الدراسة: عينة غرضية عددها 200 أسرة.

نتائج الدراسة :

1- يعد تأثير استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسر في مجتمع الدراسة تأثير حدود وبسيط.

2- نصف المبحوثين تقريباً ينظمون استخدامهم للإنترنت بمستوى متوسط كما أنهم يخضعون لرقابة متوسطة.

3- ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين يرون أن الانترنت ذات تأثير سلبي على المجتمع السعودي دينياً وأخلاقياً.

4- توجد فروق ذات دلالة معنوية بين جنس الزوجين وبين تأثير استخدام الانترنت على العلاقة بينهما.

---

[1]- إلهام بنت فريح بن سعيد العويضي: أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير، قسم السكن وإدارة المترل، كلية التربية للاقتصاد المترلي والتربية الفنية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية، 2003، ص.ص: (1-276).

5- توجد فروق ذات دلالة معنوية بين مدة استخدام الزوج للانترنت وبين تأثير ذلك الاستخدام على العلاقة فيما بينه وبين زوجته.

6- اتضح وجود علاقة ارتباطيه طردية معنوية بين مدة استخدام الأبناء للانترنت وبين تأثير ذلك الاستخدام على العلاقة بين الوالدين والأبناء من وجهة نظر الوالدين.

الدراسة الثانية[1]: الاتصال الثقافي وتغير الأدوار في الأسرة السعودية، للباحث عبد الغني عبد الله الحميري.

تاريخ إجراء الدراسة:1991.

مكان إجراء الدراسة: منطقة قديد بمكة.

أهداف الدراسة:

1- أعطاء صورة عن طبيعة الأسرة في مجتمع البحث ماضيا وحاضرا، وذلك بهدف الوقوف على أهم التغيرات التي طرأت عليها، وتحديدا ما يتعلق بحجمها ونمطها، وتغير المكانات والأدوار بين أفرادها.

2- التعرف على أنماط الاتصال الثقافي السائد في مجتمع البحث، ومحاولة فهم الدور الذي يمكن أن تلعبه في تغيير ملامح الأسرة من ناحية، ودوره في تغيير بعض الاتجاهات والعادات الاجتماعية السائدة في المجتمع من ناحية أخرى.

فرضيات الدراسة:

1- يؤدي الاتصال الثقافي- في منطقة البحث- إلى تغيرات بارزة في حجم الأسرة ونمطها ومكانات وأدوار أفرادها.

---

[1]- عبد الغني عبد الله الحميري: الاتصال الثقافي وتغير الأدوار في الأسرة السعودية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 1991-1411، ص.ص: (1-258).

2- يلعب الاتصال الثقافي دورا هاما في تغيير بعض الاتجاهات والعادات والسلوكيات الاجتماعية في مجتمع البحث.

3- يختلف تأثير الاتصال الثقافي باختلاف بعض المتغيرات الاجتماعية كالعمر والمستوى التعليمي والمهنة.

المناهج التي استعان بها الباحث: المنهج الوصفي والمنهج التاريخي والمنهج المقارن وقد استعان ببعض أساليب البحث الأنثربولوجي كمقابلة الإخباريين والملاحظة بالمشاركة إلى جانب الاستبيان الذي كان الأداة الرئيسية في جمع البيانات.

عينة البحث: اعتمد الباحث العينة العشوائية الطبقية أخذت من أرباب الأسر الذكور وبلغ عددها (145) فردا، وقد وقع اختيار الباحث على منطقة قديد كمجال مكاني للدراسة.

أهم النتائج:

1- كشفت الدراسة عن تحول كبير في الملامح البنائية للأسرة في مجتمع البحث من حيث نمطها، وحجمها، وأدوار أفرادها، فقد أصبحت الأسرة النووية المتوسطة الحجم هي النمط السائد في المجتمع، كما تبين وجود تحول واضح في أدوار الأسرة، يظهر ذلك بشكل ملحوظ في تغيير دور المرأة والأبناء. كما كشفت الدراسة عن اتجاهات ايجابية نحو تعليم المرأة ونحو عملها في مهن معينة. كما تبين وجود اتجاها واضحا نحو تأخير سن الزواج بالنسبة للذكور والإناث.

2- وقد أبرزت الدراسة كثافة الاتصال الثقافي بين مجتمع البحث والمجتمعات الخارجية سواء على مستوى الاتصالات المباشرة أو عبر التعرض لوسائل الاتصال الجماهيري المختلفة.

3- أما فيما يتعلق بالتغيرات الاجتماعية والثقافية بصفة عامة فقد كشفت الدراسة عن جملة من هذه التغيرات سواء في الجوانب المادية أو اللامادية.

الدراسة الثالثة[1]: الإعلام والتوعية الإعلامية في المجتمع الجزائري، للباحث اليمين شعبان.

تاريخ إجراء الدراسة: 2005.

مكان إجراء الدراسة: مدينة باتنة.

أهداف الدراسة:

1- دور الأسرة المهم في المجتمع ومالها من مركز في حياة الأفراد والمجتمع وما تكتسبه من أهمية كبرى في عملية التحول الحضاري والتاريخي.

2- محاولة وصف وتحليل ما حدث داخل الأسرة خاصة ما يتعلق بالتوعية والوقوف على العوامل المؤدية إلى ذلك.

3- محاولة تقديم بعض الاقتراحات بخصوص إجراء بعض التعديلات أو التحسينات في محتويات المادة الإعلامية الموجهة إلى الأسرة بما يتماشى وطموحاتها وتطلعاتها المستقبلية وعاكسة للواقع المعاش.

تساؤلات الدراسة:

1- هل توجد علاقة بين وسائل الإعلام المتنوعة في الجزائر والتوعية الأسرية؟

2- هل للأسرة الجزائرية مكانة في وسائل الإعلام الجزائرية؟

3- هل يساهم الإعلام في التوعية الأسرية؟

المنهج المتبع في الدراسة: المنهج الوصفي.

العينة المختارة في الدراسة: تم تحديد أفراد العينة المتمثلة في الأسر المتواجدة بمختلف أحياء المدينة البالغ عددها 11 حيا، حيث تم اعتماد 100 أسرة بطريقة عشوائية تغطي جميع أحياء المدينة.

أهم نتائج الدراسة:

---

[1]- اليمين شعبان: الإعلام والتوعية الإعلامية في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، قسم علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر-باتنة، 2005-2006م، ص.ص: (1-106).

1- وجود علاقة بين ما تقدمه وسائل الإعلام والتوعية الأسرية، من خلال اهتمام الجزائرية بما تقدمه وسائل الإعلام من مادة إعلامية في جميع الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية وكل ماله علاقة بالأسرة والمجتمع بصفة عامة.

2- إن مكانة الأسرة الجزائرية في وسائل الإعلام تبقى بحاجة إلى اهتمام أكثر، وإن ما تخصصه الأسرة الجزائرية هذه الوسائل الإعلامية من لا يمس جميع مناحي الحياة الأسرية مما يجعل ما يقدم غير كافي، وهو ما يؤدي نتيجة لذلك لتأثير ضعيف على التوعية الأسرية.

3- إن أثر الإعلام على التوعية الأسرية يبقى ضعيفا، ولم يرق هذا الأثر من حيث إيصال وتبليغ الرسائل الإعلامية للمتلقين.

نلاحظ أن الدراسات الثلاثة اهتمت بموضوع الاتصال داخل الأسرة، إلا أن كل دراسة تميزت بزاوية من زوايا هذا الموضوع، وعلى كلٍ، ركزت الدراسة الأولى على وسيلة من وسائل الاتصال وهي الانترنت، التي تعتبر من الوسائل الاتصالية الحديثة والهامة في عصرنا، حيث اهتمت الدراسة بتأثير الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسر في مجتمع الدراسة.

أما الدراسة الثانية اهتم الباحث بالجانب الثقافي لعملية الاتصال، مبرزا دور ذلك في ظهور التغيرات التي طرأت على الأسرة في مجتمع الدراسة، والتحول الكبير في الملامح البنائية للأسرة من حيث نمطها، وحجمها، وأدوار أفرادها، كما بين أن الاتصال الثقافي الذي اتخذ أشكالا عديدة كان له دور فعال في تغيير بعض الاتجاهات والعادات والسلوكيات الاجتماعية في مجتمع البحث.

أما الدراسة الثالثة دور الإعلام في التوعية الأسرية، أي دراسة الإقناع في وسائل الإعلام، ومدى الدور الذي تلعبه هذه الوسائل في التوعية الاجتماعية بصفة عامة والأسرية بصفة خاصة، على اعتبار أن الأسرة تعد بمثابة الخلية الأساسية التي يتشكل منها المجتمع، وفضلا عن ما تشكله وسائل الإعلام على مختلف أشكالها وأصنافها من أهمية بالغة في تشكيل الوعي، حيث تبدأ الأسرة بمفردها في إيجاد العلاقات الاجتماعية.

إن الباحث في هذه الدراسة أعط الأهمية البالغة لموضوع الإعلام وتأثيره في التوعية داخل الأسرة، مهملا بذلك مؤسسات هامة كالمدرسة، المسجد، الجمعيات والمنظمات ذو الطابع الأسري...

إن ما يميز دراستنا هذه، إبراز دور وتأثير الاتصال وتكنولوجياته الحديثة على العملية الاتصالية و الروابط و العلاقات الأسرية داخل الأسرة الريفية، علما أن الأسرة الريفية تختلف عن الأسرة الحضرية في نواحي عدة، ولعل دراستنا تتناول تأثير الاتصال وتكنولوجياته على إحدى أهم العمليات الموجودة داخل الأسرة، ونقصد الروابط والعلاقات الاجتماعية في الوسط الريفي.

عاشرا: فرضيات الدراسة.

1- يظهر أثر استعمال وسائل الاتصال الحديثة المتمثلة في الهاتف النقال، الانترنت في زيادة العلاقات القرابية في الأسرة الريفية.

2- تؤثر وسائل وتكنولوجيا الاتصال (التلفيزيون ,الراديو) على العلاقات الأسرية.

3- تتأثر عملية الاتصال داخل الأسرة الريفية ببعض المتغيرات كالسن، الجنس، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي؟.

الفصل الثاني
الخلفية النظرية للاتصال

أولا- تعريف الاتصال.

ثانيا- الاتصال، وظائفه وأهدافه.

ثالثا- وسائل الاتصال.

رابعا- العمليات الاتصالية و عناصرها.

خامسا- أنواع العمليات الاتصالية.

سادسا- النظريات الاجتماعية والنفسية المفسرة للاتصال.

أولا: تعريف الاتصال

توجد تعريفات عديدة لمفهوم الاتصال Communication ويرجع ذلك إلى أن عملية الاتصال لا ترتبط بميدان واحد من ميادين الحياة بل تدخل في جميع ميادين الحياة : الاجتماعية والسياسية والهندسية والاقتصادية والتربوية، وكذلك ترتبط بالإنسان والحيوان والنبات.

جاء في لسان العرب لابن منظور الاتصال و الوصلة: ما اتصل بالشيء، قال الليث: كل شيء اتصل بشيء فيما بينهما وصلة، أي اتصال و ذريعة، ووصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل ضد الهجران، و الوصل خلاف الفصل، وفي التنزيل: « ولقد وصلنا لهم القول »، أي وصلنا ذكر الأنبياء. وأيضا: « إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم و بينهم ميثاق» أي يتصلون، و توصل إليه أي تلطف في الوصول إليه[1].

وفي اللغتين الإنجليزية والفرنسية، ترجع كلمة (اتصال) La Communication إلى الكلمة اللاتينية Communis بمعنى مشترك أو اشتراك، فحينما نحاول أن نتصل أو نتواصل فإننا نحاول أن نؤسس اشتراكاً مع شخص أو مجموعة من الأشخاص، اشتراكاً في المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات[2].

ويعرف قاموس Dictionnaire de Didactique des Langues الاتصال بأنه: «نقل المعلومات بين مرسل ومستقبل بواسطة رسالة ما والتي تنقل بينهما من خلال قناة اتصال»[3].

---

[1] - مي العبد الله: نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، لبنان، 2006، ص 13.

[2] – أيمن إسماعيل يعقوب: نموذج جاك روثمان عن ملاك أحمد الرشيدي وآخرون، نظريات ونماذج علمية في تنظيم المجتمع،كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، 1994، ص123.

[3]– Robert Galisson ,Daniel Coste: Dictionnaire de didactique des langues, la conception de l'ensemble de l'ouvrage, l'harmonisation et la révision des articles ont été assurées. Hachette Groupe Livre, paris, 1976, p331.

ويظهر معنى الاتصال في سياق الثقافة الإسلامية مع البعثة المحمدية، ويشير إلى التعارف والتعاون،وهو ما جاء في قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣} [1].

فغايـــة هذا التنوع الذي أوجده خالق الكون يكمن في التعارف والتآزر وقوله وتعالى: {وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢} [2].

يعرف أوسجود وآخرون الاتصال بأنه يتم في نظرهم في أحد الأنظمة القائمة من خلال التأثير المتبادل ين مصدر معين على آخر عن طريق التلاعب أو المناورة باستخدام الرموز أو بدائل الرموز والتي يمكن نقلها عبر قنوات الاتصال[3].

أما تشارلز رايت فيرى أن الاتصال هو عملية نقل المعنى بين الأفراد وهو عملية أساسية في كل المجتمعات نشأت من خلال القدرة الإنسان على نقل النوايا والشعور والمعرفة والخبرات من شخص لآخر ومن مجتمع بشري إلى مجتمع بشري ثان، ويشير إلى أن الاتصال عملية لها صفة الاستمرارية وهو نوعان من السلوك، فهو يحتاج إلى أداة ووسيلة غير متوفرة في أنواع أخرى من السلوك وهذه الأداة هي اللغة، وهي الوسيلة التي تربط الأفراد بعضهم ببعض وهي - أي اللغة- ذلك المجمع من الرموز اللفظية والتجارب الإنسانية[4].

أما تشارلز كولي فإنه يعني بالاتصال .. ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات البشرية وتنمو.. ولقد أكد كولي أن اللغة وحدها لا تنشئ الرموز العقلية وحسب، بل إن كل

---

(1)- قرآن كريم: الآية 13 من سورة الحجرات.

(2)- قرآن كريم: الآية 2 من سورة المائدة.

(3)- أبو النجا محمد العمري: الاتصال في الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1986، ص17.

(4)- نبيل عارف الجردي: مقدمة في علم الاتصال، ط 3، مكتبة الإمارات، العين، الإمارات، 1985، ص 40.

الموضوعات والأفعال هي رموز عقلية أيضا والاتصال هو من الوسائل التي بواسطتها يعمل العقل على نمو الطبيعة البشرية الحقة وهكذا يمدنا مصطلح الاتصال بأساس جوهري لفهم الظواهر النفسية والاجتماعية التي يمكن تسميتها بظواهر التخمين..[1].

وتعرف منال طعلت محمود الاتصال بأنه:« انتقال المعلومات والحقائق والأفكار والآراء والمشاعر أيضاً، والاتصال هو نشاط إنساني حيوي و أن الحاجة إليه في ازدياد مستمر» [2].

و يعرفه رضا البغدادي بأنه: «عملية نقل الرسالة بين مرسل ومستقبل خلال فترة من الزمن، والعملية ليس لها بداية أو نهاية أو تسلسل في الأحداث»[3].

إن كل تعريف من التعاريف السالفة الذكر له مزاياه باعتباره يقدم معنى إضافي يمكن من خلاله فهم ظاهرة الاتصال، وعليه يمكننا تعريف مبسط للاتصال والذي يمكن اعتباره عملية نقل المعلومات والأفكار والمعاني من طرف إلى آخر بطريقة دينامكية وباستخدام وسائل ورموز معينة.

و على العموم فقد ارتبط تطور مفاهيم الاتصال ارتباطا وثيقا بتطور البحث فيها، وعند البحث فإن الصورة الأولى التي تأتي إلى الذهن عندما يتم الحديث عن الاتصال كما يقول **إيف وينكن**[4]، وهذا ما لاحظناه في التعاريف السابقة هو شكل السهم الذي ينطلق من شخص نحو آخر، وهو السهم الذي يشير إلى البث القصدي لرسالة ما، غالبا ما تكون لفظية من مرسل إلى مستقبل، الذي يكمن بدوره أن يتحول إلى مرسل، لذلك فالاتصال يخلط في التعبير العام وفي مخيال بعض الناس مع البث، أو حتى مع يبث: أي مع الإعلام، هذه التوجهات تجمعت في إطار الدراسات التي تمت حول الاتصال في الولايات المتحدة الأمريكية في الخمسينيات من القرن

---

(1)- منال طلعت محمود: مدخل إلى علم الاتصال، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002، ص20.

(2)- نفس المرجع، ص18.

(3)- محمد رضا البغدادي: تكنولوجيا التعليم والتعلم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص58.

(4)- Hymes Dell: The Anthropology of communication, in F.E.X. Dance editions, human communication theory essays, New York 1967, Rinehart and Winston, P8, pp 1-39.

الماضي، والمثال الذي يشكل أنموذج في هذا الإطار هو ما ذهب إليه شانون وويبفر سنة 1949 والتي تتركز بشكل واضح على توظيف التلغراف قبل وبعد الحرب العالمية الثانية، هذه النظرة التلغرافية للاتصال انتشرت بشكل واسع في العلوم الإنسانية والاجتماعية وشكلت القاعدة المحركة لعلوم الاتصال الناشئة سواء في أمريكا أو في أوروبا.

إن القول بهذا التوجه اختزالي لا يحتاج إلى أي جهد، فالأهم هو توضيح صورة النموذج الآخر الذي يتضح بفضله أن الاتصال ظاهرة مركبة ومعقدة الفهم، حيث يكون الفاعلون الاجتماعيون في مسار الاتصال في تدافع دائم، وهو النموذج الذي يقول (إيف وينكن) نقل مجال البحث في الاتصال مما أسماه الاتصال التلغرافي إلى مجال الاتصال الدرامي.

هذا الانتقال كما رأيناه فيما سبق، جاء نتائج تطور علم الاجتماع، ونتائج تفطن الباحثين فيما يخص مجال بحثنا بأهمية الأنساق الثقافية في فهم أنساق الاتصال، وهو التوجه الذي تفرعت عنه عدة اهتمامات لعل أهمها منم الناحية النظرية نشأة أنثروبولوجيا الاتصال، جاء كجزء من حركية عملية مناهضة لاختصار الاتصال في الجانب التقناوي و الوسائلي و التلغرافي.

ويرجع مفهوم أنثروبولوجيا الاتصال إلى النصف الثاني من القرن الماضي و جاءت أنثروبولوجيا الاتصال كتخصص لأول مرة سنة 1967 عبر كتابات عالم اللسانيات والأنثروبولوجي الأمريكي (ايمس دال) **HYMES DELL** والذي اقترح استثمارا إثنوغرافيا للسلوكيات و الوضعيات والأشياء الموجودة عند جماعة معينة على أساس أنها لها قيمة اتصالية[1].

[1] – Yves winkin: Anthropologie de la communication. De la théorie au terrain. De Boeck, Université de Bruxelles, 1996, P10.

ثانيا: الاتصال وظائفه، أهدافه.

I - وظائف الاتصال:

إن للاتصال وظائف عديدة تعددت بتعدد مجالاته يمكن القول أن للاتصال أبعاد اجتماعية و ثقافية و تعليمية و تنموية عديدة ومن هذه الأبعاد تنبثق وظائف الاتصال التي يمكن حصرها في النقاط التالية:

1- الوظيفة التعليمية و المعرفية:

وتتمثل في نقل المعلومات و الخبرات و الأفكار إلى الآخرين بهدف تنظيرهم و رفع مستوياتهم العلمية و المعرفية و الفكرية و تكيف مواقفهم إزاء الأحداث و الظروف الاجتماعية و تحقيق تجاوبهم مع الاتجاهات الجديدة و إكسابهم المهارات المطلوبة التي تساعدهم في حياتهم الشخصية و الوظيفية.

2- الوظيفة الإقناعية:

هذه الوظيفة للاتصال تساعد النظام الاجتماعي و السياسي في تحقيق الاتفاق و الإجماع بين أفراد المجتمع و فئاته المختلفة عن طريق الإقناع و ضمان قيام كل فرد بالدور المطلوب تجاه المجتمع و مؤسساته المختلفة، أما القصد من وظيفة الإقناع للاتصال فهي إحداث تحولات أو التغييرات المطلوبة في وجهات نظر المجتمع حول حدث معين أو فكرة معينة تساعد النظام الاجتماعي أو السياسي أو تثبيت وجهات نظر أو أفكار قائمة و التأكيد عليها.

3- الوظيفة الترفيهية:

حيث يلعب الاتصال دورا في الترويح عن أفكار المجتمع و تخفيف أعباء الحياة اليومية و متاعبها عنهم و ذلك من خلال البرامج الترفيهية التي من شأنها الترويح عن نفوس الناس و إدخال السرور إلى نفوسهم من خلال برامج فنية متعددة و جذابة تستهوي جمهور المستقبلين و تلعب وسائل الاتصال الجماهيرية دورا بارزا في هذه الوظائف.

4- الوظيفة التعليمية:

الاتصال عملية تفاعل اجتماعي بين الأستاذ والطالب فيه أخذ وعطاء وفعل وردة فعل وتعليم وتعلم وتهدف إلى تغيير السلوك، فالتعليم يعني التغير المستمر في سلوك الفرد وذلك بتزويد الطالب بالخبرات والمواقف والأفكار والقيم الاجتماعية التي تساعد على التكيف مع مجتمعه، وسهم الاتصال في نقل المعارف والعلوم والتراث من جيل إلى جيل مما يساعد على تواصل الخبرات في المجتمع.

5- الوظيفة الاجتماعية:

الاتصال عملية تفاعل اجتماعي بنقل معلومات وتهدف إلى تغيير السلوك الإنساني، فالاتصال أداة فعالة في تكوين العلاقات الإنسانية عن طريق تسهيل تبادل المعلومات بين الناس، والاتصال كذلك عامل مهم في توحيد الأفكار والاتجاهات والعمل على تغيير الاتجاهات والعادات وخلق الرغبة للتغير في نفوس الناس.

6- الوظيفة سياسية:

يسهم الاتصال في التثقيف السياسي، ويسهل كذلك الاتصال بين الحاكم والمحكوم، ويوطد العلاقة بين القائد وشعبه كما أنه يساهم في تشكيل الرأي العام والرد على الدعاية المغرضة، كذلك يسهم الاتصال في التفاهم والسلم العالمي عن طريق الدبلوماسية الواعية والذكية[1].

ولقد ذهب (جاكوبسن)[2] إلى أن وظائف الاتصال تحدد حسب عناصر العملية الاتصالية الذي وضع بيانها، حيث حدد هذه الوظائف حسب الرسالة الإعلامية:

---

[1]- إبراهيم أبو عرقوب: الاتصال في الفكر الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1994، ص ص 48-49.

[2]- جان جبران كرم: مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل، بيروت، ط 2، 1992، ص9.

الوظيفة الانفعالية Emotive: تركز الرسالة على ذات المرسل وتبين مباشرة مواقفه من القضايا و الأحداث والمواضيع التي يعرضها.

الوظيفة الندائية Conative: تتوجه الرسالة للمتلقي لتنبهه والطلب منه تنفيذ بعض الأمور.

الوظيفة المرجعية Référentiel: تشير الرسالة إلى محتوى معين، وهي تترك المجال للمتلقي لربط ما تلقاه بما سبقه وبما سوف يأتيه.

الوظيفة ما ورائية Métalinguistique: تجعل الرسالة الإعلامية للغة مضمونا، فتصفها و تحللها وتفصلها وتركبها وتعرف بأصولها.

الوظيفة الوصليةPhatique: تتضمن الرسائل تعبيرا تتيح فيه للمرسل إقامة الاتصال أو قطعه.

الوظيفة الشعرية Poétique: تجعل الرسائل سواء كانت شعرية أو لا، نفسها محور الوصف أو الدرس أو التحليل.

وتحقق العملية الاتصالية هذه الوظائف، بتوفر العنصرين الأساسيين منها وهما: المرسل والمستقبل، ومن جهة المرسل، فإن هدف العملية الاتصالية يتمثل في نقل الفكرة، الإقناع، التعليم، الترفيه، الإعلام، وقد لا نجد مجمل هذه الأهداف في كل العمليات وذلك حسب الرسالة مثلما سبق التحديد، ومن جهة المستقبل، فإن الهدف من العملية الاتصالية، يكمن في أن نعي ونفهم ما يحيط بنا من ظواهر وأحداث، وكذا تعلم مهارات جديدة، الترفيه، الحصول على معلومات جديدة أي الإعلام، مما يساعد على أخذ القرارات بشكل صائب، كما تختلف أهداف العملية الاتصالية حسب الرسالة والمضمون .

II- أهداف الاتصال: إن عملية الاتصال تهدف لتحقيق هدف عام هو التأثير في المستقبل حتى تتحقق المشاركة في الخبرة مع المرسل، وقد يكون هذا التأثير موجها إلى أفكاره لتعديليها وتغيرها أو إلى اتجاهاته أو إلى مهاراته؛ لذلك يمكن تصنيف أهداف الاتصال إلى[1] :

[1] - أحمد بخوش: الاتصال و العولمة دراسة سوسيوثقافية، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2008، ص14.

1- هدف توجيهي: يمكن أن يتحقق ذلك عندما يتجه الاتصال إلى إكساب المستقبل اتجاهات جديدة أو تعديل اتجاهات قديمة مرغوب فيها، ولقد وضح من خلا ل الدراسات العديدة التي أجريت أن الاتصال الشخصي اقدر على تحقيق هذا من الاتصال الجماهيري.

2- هدف تثقيفي: و يتحقق هذا الهدف حينما يتجه الاتصال نحو تبصير وتوعية المستقبلين بأمور تهمهم بقصد مساعدتهم وزيادة معارفهم وتوسيع أفقهم لما يدور حولهم من أحداث

3- هدف تعليمي: حينما يتجه الاتصال نحو كسب المستقبل خبرات جديدة أو مهارات أو مفاهيم جديدة.

4- هدف ترفيهي أو ترويجي: ويتحقق هذا الهدف حينما يتجه الاتصال نحو إدخال البهجة والسرور والاستمتاع إلى نفس المستقبل.

5- هدف إداري: ويتحقق هذا الهدف حينما يتجه الاتصال نحو تحسين سير العمل وتوزيع المسؤوليات ودعم التفاعل بين العاملين في المؤسسة أو الهيئة.

6- هدف اجتماعي: حيث يتيح الاتصال الفرصة لزيادة احتكاك الجماهير ببعضهم البعض الأخر وبذلك تقوى الصلات الاجتماعية بين الأفراد[1].

ثالثا: وسائل الاتصال.

انطلاقا من أن الاتصال، نشاط إنساني، ديناميكي، حيوي، يستدعي حضور، مجموعة من العناصر لإتمامه فهناك من بين هذه العناصر عنصر يعد حاملا لمضامين الاتصال المختلفة ويتمثل ذلك في مجموعة من الوسائل التي تحقق ذلك، ومن بين أهم الوسائل وتعد أولى إنتاجات الإنسان اللغة، التي تعتبر نسق من الإشارات والرموز ومختلف العلامات لإيصال معنى معين، من ثم وجد الإنسان لخدمته وسائل تنوعت وتعددت لتحقيق أهدافه.

[1]– مي العبد الله: نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، لبنان، 2006، ص ص28-29.

تُعَرَّف **الوسيلة الاتصالية** أي وسيلة تستخدم في نقل المحتوى الاتصالي أو مضمون الرسالة إلى متلقي معين، وتعتبر عنصر من عناصر العملية الاتصالية من خلال تفاعلها مع بقية العناصر الأخرى[1]، (المرسل، المستقبل، الرسالة، رجع الصدى)، وتتوقف كفاءتها على تحقيق التأثير في المستقبل، بفعالية من خلال خصائصها ومميزاتها ومنذ عرف الإنسان الاتصال واللغة واتلكتابة، وهو في رحلة بحث مستمرة عن الرسائل والقنوات الاتصالية الأكثر فعالية وسرعة، واقتصاد للجهد والمسافة، فكلما اكتشف وسيلة جديدة للاتصال، شكل هذا نقطة انطلاق أخرى لإنتاج وسائل أخرى، في شكل خطين متوازيين ليس لهما نهاية، وكل هذا لتنمية وترقية البشرية وتحقيق انجازات مستديمة.

الحديث عن الوسيلة الاتصالية مرتبطة بالتقنية، إذن أن الوسائل تعتمد على مجموعة من الخصائص المادية، التي تتجسد من خلالها الرسالة وتظهر وتتيح للمرسل عدة اختيارات بما يناسبه، فالتقنية هي التي ساهمت في تطوير الوسيلة الاتصالية بعدما كانت تلقائية، بدائية منذ استخدام الإنسان للحبر والورق، وصولا لاكتشاف آلة الطباعة وتقنيتها، فالتقنية طريقة وتطبيق للمعرفة العلمية لتسخير وسائل مفيدة، تشمل المنتج الإنساني المادي والذهني[2]، التقنية والوسيلة، مترابطان من خلال استهدافهم إلى تطوير المجالات المعرفية الإنسانية، وتطبيقاتها في مجال الاتصالات.

أنواع وسائل الاتصال:

إذا أردنا تقسيم وسائل الاتصال، ومحاولة تحديد أنواعها، نجد عدة تقسيمات، تنوعت حسب المستقبل التي تتوجه إليه، حسب الرسالة التي تحملها، حسب المصدر التي تنطلق منه، هذا ما أنتج عدة أنواع، إذ يعود ذلك للطابع الإنساني الاجتماعي المركب، الفرد يتواجد

---

[1]– محمد عمر الطنوبي: نظريات الاتصال، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2001، ص114.

[2]– ربحي مصطفى عليان: مجتمع المعلومات والواقع العربي، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص69.

وينتمي لجماعات: الأسرة، العمل، المدرسة، المؤسسة، وفي المجتمع ككل، والسياق التي يتواجد فيه، بمختلف ظروفه، نجد:

وسائل الاتصال الشخصية: التي تستخدم في الاتصال بين فردين أو أكثر عددهم محدود يمكن التحكم فيه مثل: الهاتف، المحادثات، الحركات، الإيماءات، الخطب...

وسائل الاتصال الجماهيرية: الصحافة المكتوبة، الإذاعة، السينما، التلفيزيون.

هناك تقسيم يحدد الوسائل على أساس **الطابع الرسمي** و**الغير رسمي**، فالمؤسسات التنظيمية، لها هياكل خاصة، تتبع تقسيم معين، من الإدارة العامة الرئيسة، إلى المديريات والأقسام، وتستخدم وسائل اتصال تأخذ طابعها الرسمي: التقارير، المنشورات، الإعلانات، الملتقيات، الاجتماعات، المذكرات...الوسائل الغير رسمية: مثل المحادثات وجها لوجه، خارج النطاق الرسمي للعمل والتسيير حتى المكالمة الهاتفية تختلف حسب السياق الذي تدور حوله، فالمكالمة بين أفراد المؤسسة ذات الهدف العلمي التنظيمي، وبين فردين خارج نطاق العمل والمؤسسة.

فيما يتعلق بالوسائل الجماهيرية للاتصال هي أيضا لها أيضا لها إطار تنظيمي معين يساهم في تنظيم وتأطير عملها من خلال مؤسسات إعلامية تخضع للنظام التسييري مثل باقي المؤسسات لأن لها مسؤولية بث مضامين لعدد كبير من الناس، الجمهور، هنا يكون الاتصال عمودي لا يكون هناك رجع صدى مثل الاتصال الشخصي.

من بين أهم التقسيمات، تقسيم مولس MOLES الذي وسع التصنيفات التقليدية، انطلاقا من مجال الاتصال:

الوسائل الذاتية: تستعمل بشكل فردي.

الوسائل الوسيطية: تستعمل للوساطة بين فردين.

وسائل الاتصال القريبة: تكون مباشرة في متناول حواس المستقبل.

وسائل الاتصال البعيدة: هي التي لا يمكن وصولها إلى المستقبل إلا عن طريق واسطة تقنية[1].

ومن التصنيفات الأخرى لوسائل الاتصال تصنيف مارشال ماكلوهان:

الوسائل الباردة: تتيح مشاركة ضئيلة للمستقبل.

الوسائل الساخنة: تتيح مشاركة قصوى للمستقبل، يركز فيها على الفعل أكثر من المضمون، هذا التصنيف الذي أتى به ماكلوهان بعد تحليله لظهور وسائل الاتصال ذات التأثير القوي مثل التلفيزيون، الذي يسيطر على حواس المتلقي، ويتيح له القدرة على التفاعل بدرجة قليلة، عكس الصحافة المكتوبة التي تتطلب التحليل والنقد لفهم مضامينها[2].

أما من ناحية زمن ظهور الوسيلة الاتصالية، فهناك تصنيف من حيث الحداثة والقدم، إذن أن هناك وسائل الاتصال التقليدية ووسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة، لفهم هذا التصنيف يجب التطرق لتطور وسائل الاتصال من أول وسيلة اتصال إلى غاية أحدث وسيلة اتصال، التي ميزتها تطبيقات التكنولوجيا الحديثة، التي سنتطرق إلى مفهومهما ومميزاتها بالتفصيل.

كانت أول وسيلة عرفها الإنسان الكتابة التي أحدثت ثورة أولى في عالم الاتصال بعد الوسائل البدائية الصراخ، إشعال النيران، الرقص، الهمهمة، الدمدمة، الرسومات العشوائية، إلى أن تم اكتشاف وسيلة توحد، علامات الاتصال، فالكتابة تعتمد على عرض بصري ودائم للغة، بفضلها أصبحت اللغة متحركة ومتداولة، إذ يعود تاريخها إلى عهد البابليين، والكتابة المسمارية، حوالي ثلاث آلاف سنة قبل ميلاد المسيح، مع الكتابة الأبجدية بالإضافة إلى جهود الفراعنة، في مصر والصينيين، في صناعة الورق، وهذا ما ساهم في تراكم المعرفة، في المكتبات في شكل مخطوطات، ولتدعيم هذه التقنية، قامت ثورة أخرى تمثلت في اكتشاف آلة الطباعة، من طرف "غوتنبرغ" في أوروبا الغربية، في نهاية القرن 15[3] مصادفة تيار فلاسفة الأنوار

---

(1)- فضيل دليو: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص64.

(2)- المرجع نفسه، ص64.

(3)– Judith Lazar: La science de la communication (Que sais je ?), Edition dahleb, Alger, 2eme édition, 1993, p p p 89-90- 91.

والنهضة الأوروبية ليساهم ذلك في بلورة شكل جديد من أشكال الاتصال عن طريق الصحافة المكتوبة، التي تعد من الوسائل الجماهيرية الأولى التي ظهرت وعرفها الإنسان، بفضل تقنية الطباعة، التي دعمت الكتابة، بطريقة أسرع من طريقة الكتابة اليدوية على الأوراق، وبعد انتشار الصحافة المكتوبة تدعم الاتصال الجماهيري بوسائل أخرى تعتمد على التقنية والاتصال عن بعد إذ كانت فكرة التلغراف وطرق نقل الموجات الهرتزية إحدى العوامل الأساسية التي ساهمت في بروز الراديو لنقل الصوت لأكبر عدد من الناس عن طريق الموجات القصيرة والذي لعب دورا استراتجيا خلال الحرب العالمية الأولى إلى جانب وسيلة التي جمعت بين الصوت والصورة والتي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية في شكل متطور من الراديو متمثلا في وسيلة التلفيزيون الذي عرف انتشارا وتأثيرا بالغا على الجماهير، خلال القرن العشرين حيث هيمنة على أذواق الجماهير وأصبحت من أهم وسائل الإعلانات والتعاملات التجارية وكذا وسيلة لتوجه الحكومات للمواطنين وتحقيق التعبئة الجماهيرية إلى جانب السينما التي لعبت دورا هاما في الفضاء الاتصالي منذ اختراعها من طرف الإخوة "لوميير" ومن هنا أزيلت الحواجز والتقاليد السابقة ليعيش الفرد فترة تعدد الوسائل الاتصالية التي دخلت مترله وانتشرت بين جميع أصدقائه وزملائه وجيرانه ويتغير المجتمع الذي كان منغلقا لتأت ظاهرة الجماهيرية وتطغى على العلاقات الشخصية والطابع المحلي للمجتمع وثقافة الصفوة لتنتشر الثقافة الجماهيرية وثقافة الاستهلاك والبحث عن الخدمات التي هي الأخرى أصبحت تميز المجتمعات الحديثة.

مع مواصلة الجهود للحصول على الأفضل والحصول على الأفضل وتدعيم الاتصال أكثر فأكثر، وفي السنوات الأخيرة من القرن العشرين، من السبعينيات والثمانينيات، ظهرت الإرهاصات الأولى لبداية لظهور وسائل اتصالية أكثر حداثة من سابقاتها وأكثر فعالية وسرعة والتي غيرت النمط الاتصالي الذي كان من قبل لتدخل المجتمعات في فترة أخرى لتدعم بذلك النظام الدولي الجديد وسياسة وحدة القطب والثقافة العالمية الموحدة التي تتجاوز كل الحدود وتساند حرية الأفراد وخصوصياتهم، وهذا بفضل نتائج الدمج بين السمعي البصري والإعلام

الآلي، ويقسم " FRANCIS BALLE" و "G. EMERY" هذه الوسائل إلى قسمين: تكنولوجيا الاتصال التي ظهرت حديثا: الكوابل و الساتليت، الأجهزة التي يتم التعامل معها بمجرد الضغط على زر بكل بساطة فرديا، الفيديو في المنازل وبرامج يتم التحكم فيها عن طريق لغة الرموز الرقمية ونظام التشفير، وبالتالي تحسنت نوعية الخدمات وانتشار الصورة بأنوعها والوصول إلى أعداد بيرة من الجماهير العريضة بمجرد أفعال بسيطة[1] وكل هذه الوسائل ميزتها التكنولوجيا أن هناك العديد من العوامل الحديثة التي سنتطرق لمفهومها وأهم خصائصها في الفصل الثالث.

رابعا: العمليات الاتصالية وعناصرها.

إن النظر إلى عملية الاتصال كعملية مشاركة، يعني أن الاتصال لا ينتهي بمجرد أن تصل الرسالة من المصدر (المرسل) إلى المتلقي (المستقبل)، كما يعني الوسيطة بين الرسالة والمتلقي، بما يحدد تأثير الاتصال؛ من جهة أخرى فإن كلا من المرسل والمتلقي يتحدث عن موضوع معين أو موضوعات معينة فيما يعرف بالرسالة أو الرسائل، ويعكس هذا الحديث ليس فقط مدى معرفة كل منها بالموضوع أو الرسالة، ولكن أيضا يتأثر بما لديه من قيم ومعتقدات، وكذلك بانتماءاته الاجتماعية الثقافية، مما يثير لديه ردود فعل معينة تجاه ما يتلقاه من معلومات وآراء، ويحدد أيضا مدى تأثره بهذه المعلومات والآراء.

في هذا الإطار ظهرت وتطورت النماذج التي تشرح وتفسر عملية الاتصال بعناصرها المختلفة، حيث ظهر في البداية النموذج الخطي أو المباشر الذي يرى أن تلك العناصر هي: المرسل والرسالة والمستقبل، لكن الدراسات التي أجريت منذ الأربعينيات من القرن الماضي، بينت مدى قصور ذلك النموذج، وحطمت النظرية القائلة بأن لوسائل الإعلام والاتصال تأثير مباشر على الجمهور.

---

[1]- Judith Lazar: sociologie de la communication de masse, Armand collin, Paris, France, 1997, p207.

لذلك ظهرت العديد من النماذج والتي تطورت من الطبيعة الثنائية إلى الطبيعة الدائرية، والتي على ضوئها تتكون عملية الاتصال من عناصر أساسية وهي:

1- المصدر أو المرسل.

2- الرسالة.

3- الوسيلة.

4- المتلقي (المستقبل).

5- رجع الصدى أو رد الفعل.

6- التأثير.

7- التشويش والمعوقات.

وفيما يلي نبذة مختصرة عن هذه العناصر:

1- المصدر:

هو مصدر الرسالة الاتصالية أو منشئ الرسالة أو النقطة التي تبدأ عندها العملية الاتصالية و قد يكون هذا المصدر هو الإنسان أو الآلة أو المطبوعة أو غير ذلك، وقد يكون المصدر فردا أو مجموعة أو من الأفراد وقد يكون مؤسسة أو شركة، و يحول هذا المصدر الرسالة التي يريد أن يبعثها إلى رموز تأخذ طريقها من خلال القنوات الاتصالية المختلفة[1].

2- الرسالة:

وهي المعنى أو الفكرة أو المحتوى، أو هي مجموعة من الأفكار و المفاهيم و المهارات أو المبادئ أو القيم أو الاتجاهات ذات رموز لغوية لفضية أو كتابية يرغب المرسل توجيهها إلى المستقبل[2]، وتتوقف فاعلية الاتصال على الفهم المشترك للموضوع واللغة التي يقدمها،

---

[1]- أحمد بخوش، مرجع سبق ذكره ص8.

[2]- محمد سلامة غباري، السيد عبد الحميد عطية: الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1991، ص27.

فالمصطلحات العلمية والمعادلات الرياضية المعقدة الخاصة بالكيمياء الحيوية مثلاً، تكون مفهومة بين أستاذ الكيمياء وطلابه، أما إذا تحدث نفس الأستاذ مع طلاب القانون لا يكون الأمر كذلك، فهناك فجوة أو عدم وجود مجال مشترك للفهم بين المرسل والمستقبل، والمنطق نفسه إذا كان الأستاذ يلقي محاضرة لا يفهمها أو لا يعرفها الحاضرون، أو إذا استخدم إيماءات وإشارات ذات دلالة مختلفة لهم.

من جهة أخرى تتوقف فاعلية الاتصال على الحجم الإجمالي للمعلومات المتضمنة في الرسالة، ومستوى هذه المعلومات من حيث البساطة والتعقيد، حيث أن المعلومات إذا كانت قليلة فإنها قد لا تجيب عن تساؤلات المتلقي، و لا تحيطه علما كافيا بموضوع الرسالة، الأمر الذي يجعلها عرضة للتشويه، أما المعلومات الكثيرة فقد يصعب على المتلقي استيعابا يقدر جهازه الإدراكي على الربط بينها.

3- الوسيلة:

يمكن تشبيه الوسيلة بأنها القناة أو القنوات التي تمر خلالها الرسالة بين المرسل و المستقبل، فهي باختصار عبارة عن قنوات للاتصال و لنقل المعرفة شأنها في ذلك شأن وسائل المواصلات، و يجب أن نؤكد أهمية الوسيلة في عمليات الاتصال المختلفة فهي ضرورية لها، ولا يمكن إن تتم في غيابها بذلك ليست ثانوية أو كمالية لا يمكن إن يتم اتصال بين شخصين دون لغة للتفاهم كما لا يمكن إن تدرس تراث الفكر الإنساني سواء في ميادين المعرفة الإنسانية أو العملية إلا من خلال الكلمة المقرؤة أو المسموعة أو المرئية أو من خلال التجربة أو الممارسة[1].

4- المتلقي (المستقبل):

هو هدف عملية الاتصال، قد يكون المستقبل رجلا أو امرأة أو طفلا أو شابا أو عجوزا أو معلما أو طالبا أو طبيبا أو مريضا أو صديقا أو عدوا لذا يجب على رجل الاتصال أن يعرف خصائص المستقبل و طبيعته حتى يتمكن من مخاطبته و يستحوذ على قلبه و عقله فيستجيب له

[1]- مي العبد لله ، مرجع سابق، ص 32، 33، 34.

بسرعة و يتبنى أهدافه الاتصالية التي تهدف إلى تغيير في معلوماته و اتجاهاته وسلوكه[1]، كما يستقبل المتلقي الرسالة من خلال أحد أو كل حواسه المختلفة (السمع، البصر، الشم، الذوق واللمس) ثم يقوم بتفسير رموز ويحاول إدراك معانيها.

5- رجع الصدى أو رد الفعل:

رجع الصدى هو مدى قبول الرسالة أو رفضها، وقد يكون سريع أو متأخر وقد يكون إيجابيا أو سلبيا بالنسبة للمرسل.

ورجع الصدى أو رد الفعل على شكل ابتسامة أو عبوس في الوجه، أو كلمة طيبة أو اتصال هاتفي أو اتصال على شكل مظاهرة عارمة أو استسلام للعدو، يرفع الأيدي والأعلام والرايات، واختبار زعيم لمنصب ما، وقد يكون رد الفعل قبول فكرة أو الإحجام عن القيام بسلوك معين بالذات[2].

ورد الفعل هذا ينتج للمتلقي اتجاهات بناءا على ما يوجد لديه من معتقدات أو تصورات تتعلق بموضوع ما، أو حتى شخص ما، وهذا الاتجاه يدفعه إلى القيام بعدد من الأفعال والسلوكات وفق هده التصورات والمعتقدات واتجاهات لمثل هذه المواضيع أو هؤلاء الأشخاص[3].

6- التأثير:

التأثير مسالة نسبية ومتفاوتة بين شخص آخر وجماعة أخرى، وذلك بعد تلقي الرسالة الاتصالية وفهمها، وقد يكون التأثير بطيئاً أو فوريا، وقد يكون مؤقتا وقد يكون دائما، والتأثير هو الهدف النهائي الذي يسعى إليه المرسل وهو النتيجة التي يتوخى تحقيقها المصدر أو القائم

---

(1)- إبراهيم أبو عرقوب: الاتصال ودوره في التفاعل الاجتماعي، مرجع سابق، ص41.

(2) – محمد بو مخلوف: اليد العاملة في الصناعة الجزائرية، د.م.ج، بن عكنون، الجزائر، 1991، ص ص89-90.

(3)– Abd.Madjid BOUZIDI: La promotion ,De la communication sociale par moyensdimframation, actes du séminaire sur la communication, Alger, 1999, p119.

بالاتصال، وتتدرج عملية التأثير على خطوتين، الأولى هو تغيير التفكير، والخطوة الثانية هي تغيير السلوك.

7- التشويش:

وهي كل ما من شأنه أن يعيق ويقلل من دقة وفاعلية الاتصال، وقد تتواجد في أي مرحلة من مراحل الاتصال أو من خلال أي عنصر من مكونات عملية الاتصال، وعلى هذا الأساس فإن التشويش عادة ما يكون معنويا إذا ارتبط بالجوانب الإدراكية والاجتماعية للمرسل أو المستقبل، كما قد يكون ماديا إذا ارتبط بوسائل الاتصال.

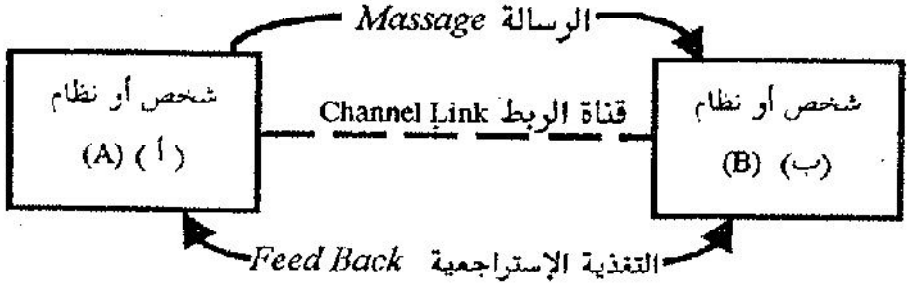

Fig. 1 Communication Process

عملية الإتصال

المصدر: منال طلعت محمود: مدخل إلى علم الاتصال، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003 ، ص72.

خامسا: أنواع العمليات الاتصالية.

يمكن تصنيف عملية الاّتصال إلى عدة أنواع وفقا للمعيار الذي يستند إليه هذا التصنيف على النحو التالي[1]:

1- الاّتصالات الشفهية والاّتصالات المكتوبة :

[1]-محمد العزازي أحمد إدريس: العلاقات العامة المعاصرة وفعالية الإدارة، المكتبة العلمية، مصر، 2004، ص ص180 180.

حيث يتم إرسال المعلومات بإحدى الطريقتين أو كلاهما، وهما:

أ- الطريقة الشفهية:

وتصلح عادة للمواقف التي تتطّلب المواجهة المباشرة بين المرسل والمستقبل، وتعتبر هذه الطريقة هي الأفضل لإرسال المعلومات إلى الغير، وذلك للأسباب الآتية:

- أّنها تشعر الفرد المرسل إليه بأهميته الذاتية.
- أّنها تتيح الفرصة للمرسل أصلا لكي يتأكد من استيعاب وفهم المرسل إليه المعلومات.
- أّنها أسرع وسائل الاّتصالات.

ب- الطريقة الكتابية:

على الرغم من المزايا المترّتبة على استخدام الطريقة الشفهية في الاّتصالات، إلا أن ذلك لا يقلل من أهمية الطريقة الكتابية أو يغنى عنها، حيث تستخدم بفعالية في حالة كبر عدد العاملين المراد إرسال المعلومات إليهم، وعلى كاّفة المستويات وبالتالي فإن الحاجة إلى الطريقة الكتابية تصبح ضرورية في مثل هذه الحالات.

2- الاّتصالات الرسمية والاتصالات غير الرسمية:

حيث تعتبر الاّتصالات رسمية إذا ارتبطت بالهيكل التنظيمي الرسمي لمؤسسة أو شركة الذي يحدد خطوط السلطة والمسؤولية بين الإدارات والأقسام والأفراد، وتنقسم الاتصالات الرسمية بدورها داخل المؤسسة إلى ثلاثة أنواع مكملة لبعضها البعض، وهي الاّتصالات الهابطة، الاّتصالات الصاعدة، الاّتصالات الأفقية.

ومن ناحية أخرى، فإن الاّتصالات تعتبر غير رسمية إذا لم تستند إلى الهيكل التنظيمي الرسمي، بل إنها تستند إلى حقيقة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد وكذلك التنظيمات غير الرسمية، التي يؤكد "روبرت سالتونستال" على أّنها موجودة، في كل المؤسسات وتمارس عملها كلّ يوم بل طوال اليوم، وعلى الإدارة الحقيقية أن تعترف بوجودها وألا تحاربها على الإطلاق، بل تعمل على استقطابها لتحقيق أهداف المؤسسة.

وعلى ذلك، فإن الاّتصالات غير الرسمية لا تعتبر بديلا عن الاتصالات الرسمية، بل مكملة لها، نظرا لما تحّقق من مزايا عدة أهمها:

- زيادة سرعة انتقال وتبادل المعلومات والبيانات التي يتعذر أحيانا عل الاّتصال الرسمي استيفاؤها.
- تمهيد الطريق إلى تذليل الصعوبات التي تواجه جهود التطوير وتحسين الأداء.
- تنمية الشعور بالانتماء لدى العاملين عن طريق إتاحة الفرصة لتفهمهم دقائق العمل.
- المساهمة في تسيير عملية التفاوض مع النقابات العمالية.
- تحقيق التوازن بين التغيرات المحيطة بمناخ العمل، وذلك بشكل أسرع من أسلوب الاّتصال الرسمي.
- المساهمة في إزالة عوامل الانفعال والتوّتر والقلق والكبت النفسي من بيئة العمل.

3- الاّتصالات اللفظية والاّتصالات غير اللفظية:

يقسم الاّتصال حسب الوسائل المستخدمة إلى قسمين هما:

أ- الاّتصالات اللفظية:

وتعتمد على رسائل ذات كلمات معبرة عن المعاني المراد توصيلها إلى الطرف الآخر، وإن كانت هذه الاّتصالات ضرورية إلا أنها لا تغنى عن الاّتصالات غير اللفظية.

ب- الاّتصالات غير اللفظية:

التي تنتقل من فرد لآخر دون استخدام الكلمات، بل إنها تعتمد على تعبيرات الوجه، هذه الأخيرة تكون مقصودة وهادفة من طرف المرسل عند اتصاله بالمستقبل وتتميز بكونها وسائل غير لفظية.

4- الاتصال من حيث عدد المشاركين فيه:

أ - الاّتصال الذاتي[1]:

وهو الاتصال الذي يحدث داخل الفرد، ويتضمن أفكاره وتجاربه ومدركاته، أي بالأحرى هو أسلوب الفرد في إعطاء معنى وتقييم للأفكار والأحداث والتجارب المحيطة به، ولقد حظي هذا الصنف باهتمام علماء الاجتماع باعتباره حلقة هامة تربط بين سلوك الفرد والبيئة التي تعيش فيها، فنجد ماكس يربط بين الفعل والمعنى، وكذلك مدرسة التفاعلية الرمزية التي ترى أن الأفراد يترفون في ما تعنيه القضايا لهم.

ب- والاتصال الشخصي وجه لوجه:

وهو الاتصال المباشر أو المواجهي ويمكن في هذا الصنف استخدام اللغة اللفظية بين شخصين أو أكثر في قضية مشتركة،ومن نتائج الاتصال المواجهي تكوين الصداقات والعلاقات الحميمة بين الأفراد، ويتيح هذا النوع من الاتصال فرصة التعرف الفوري والمباشر على تأثير الرسالة، ومن ثم تصبح الفرصة أمام القائم بالاتصال ساحة لتعديل رسالته وتوجيهها بحيث تصبح أكثر فاعلية وإقناعا[2].

ج- الاتصال العام أو الجمعي:

لا يختلف هذا الاتصال عن الاتصال وجها لوجه، إلا أن المرسل في هذا النمط الاتصالي يسعى لتوصيل أفكاره للجمهور، ونجد هذا النوع في الخطب والندوات والمحاضرات، وهنا يصبح المصدر متلقيا في آن واحد أثناء أداءه لعملية الإرسال لردود فعل الجمهور، من ألفاظ وحركات وإيماءات، وفي هذا النوع أيضا يلعب المرسل فيه الدور المهم في العملية الاتصالية،

---

[1] – بساس بلخير: دور الاتصال الشخصي في إحداث نسق للفعل الاجتماعي داخل المؤسسات(دراسة ميدانية لمؤسسة سونطراك (DML) بولاية الأغواط، دراسة ماجستير تخصص علم الاجتماع الاتصال في المنظمات، جامعة ورقلة، الجزائر، 2011/2010، ص 39.

[2] - نفس المرجع، ص39.

ولكن هذا لا يعني إغفال العناصر الأخرى، بل إن طبيعته المباشرة مع الجمهور دون توفر حواجز زمانية أو مكانية يسهل التفاعل المتبادل بين الطرفين، وفي هذا النوع من العملية الاتصال تتم عملية تبادل المعلومات والأفكار والأخبار تتم بين الأشخاص دون وجود قنوات أو عوامل وسيطة.

د- الاتصال الجماهيري:

هو الاّتصال غير المواجهي أو غير المباشر، أي الذي لا يحدث فيه لقاء مباشر بين المرسل وجمهور المتلقين، ويستخدم المرسل وسائل الاّتصال الجماهيرية لنقل الرسالة إلى هذا الجمهور[1].

وهنا يتطّلب وجود وسائط رابطة بين المرسل وجمهور المستقبلين وهذا ما يجعل منه اتصالا غير منه اتصالا غير مباشر، كما أن المرسل يتجه من خلال رسالته إلى مجموعات ضخمة وغير متجانسة من الجمهور المستهدف في نفس الوقت تقريبا، وهو ما يضفي على هذه العملية الطابع الجماهيري.

وهناك فرق بين الاّتصال الجمعي والاّتصال الجماهيري من حيث فعالية أثرهما الرجعي، نجد أنها أكبر في النوع الأول، نظرا لعدة أسباب منها التحديد المحكم للجمهور المستهدف، والتقارب المكاني والزماني بين المرسل والمستقبل وسهولة معرفة أثر الرسالة ورد فعل المستقبل، وكّلها عوامل تساعد على تعزيز فعالية الأثر الرجعي للاتصال الجمعي والشخصي[2].

كما أن الرسالة تصاغ خصيصا في حالة الاتصال الشخصي لتلائم شخص معين وموقف معين، وبالتالي تكون مناسبة تماما لبلوغ الهدف الذي صيغت من أجله، أما في حالة الاتصال الجماهيري فإّنه غالبا ما يتم التعميم واستخدام القاسم المشترك الأعظم في اختيار صيغة الرسالة ومحتواها.

---

[1]- عاطف عدلي العبد: الاتصال والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص47.

[2] – نفس المرجع، ص43.

الاتصال الثقافي:

وهو يأخذ الاتصال الذي يتم بين ثقافتين سواء اتصال وجاهي أو باستخدام وسائل الاتصال الجماهيري، ومن خلال استخدام وسائل الاتصال الجماهيري يخشى من المخاطر التالية:

التبسيط المفرط والتعميم المفرط والمبالغة أو التضخيم.

ومن مزايا الاتصال الثقافي:

- الحصول على القوة الذاتية: وهي عندما يتلقى شخص ثقافات أخرى متنوعة تترسخ لديه قناعة بثقافته ومدى رضاه عنها.

- التحرر من الجهل: إن ازدياد المعرفة لدى الفرد عن الآخرين تحرره من الجهل وتعطيه - الإحساس بالقوة، وتبعده عن الصراع أو الكراهية للطرف الآخر.

- بناء علاقات أفضل: يأتي هذا التحرر من الجهل والسلبيات وجعل الإنسان قادرا على مد علاقاته للأطراف الآخرين.

سادسا: النظريات الاجتماعية و النفسية المفسرة للاتصال.

I-النظريات الاجتماعية:

إن العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع والأفراد لا يمكن دراستها من فراغ، فالبحث في عمليات وتأثيرات الإعلام يجب أن تقوده مجموعة من الافتراضات الأساسية حول طبيعة المجتمع والأفراد والعلاقة بينهما، ويستخدم مصطلح النموذج للإشارة إلى مجموعة من الافتراضات الأساسية ويربط عالم الاتصال بين فكرة النموذج وبين الفكرة الأكثر تعقيداً وهي مجموعة الافتراضات الأساسية لطبيعة جانب ما من الواقع الاجتماعي والنفسي، إن أهم النماذج التي يستخدمها علماء الاتصال مستمدة أساسا من علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، وفيما يتعلق بعلم الاجتماع سوف نتعرض للنماذج والنظريات التالية:

1-النموذج التطوري.

2-نموذج الصراع.

3-النظرية النقدية.

4-النظرية البنائية الوظيفية.

وفيما يلي نتعرض لتلك العناصر:

1- النموذج التطوري:

يعد هذا النموذج من أقدم النماذج والافتراضات التي تركز بشكل مركزي على التغيير في الطبيعة الأساسية للمجتمع، ويركز هذا النموذج على التغيرات الاجتماعية التي تطرأ على المجتمع على مراحل تطورت، يعتمد هذا النموذج على ما يسمى بالقياس العضوي، ويتضمن النموذج التطوري الافتراضات الآتية:

- النظر للمجتمع باعتباره مجموعة من الأجزاء المترابطة وأن التنظيم يضم الأنشطة المرتبطة المتكررة أو النموذجية.

- يتعرض المجتمع باستمرار للتغيير حيث تصبح الإشكالية الاجتماعية مختلفة ومتميزة بصورة مضطردة.

- يتم نقل الأشكال الاجتماعية الجديدة من مجتمعات أخرى عن طريق الأفراد الذين يبحثون عن وسائل أكثر فعالية لتحقيق الأهداف التي يعتبرونها مهمة.

- تحظى الأشكال الاجتماعية الجديدة التي تساعد الناس على تحقيق أهدافهم ولا تتعارض مع القيم الموجودة بالقبول وتصبح ثابتة من المجتمع المتطور[1].

2- نموذج الصراع:

[1] – عماد مكاوي، حسن ليلى: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط4، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2006 ، ص ص115-116.

يستخدم علماء الاجتماع الصراع على نطاق واسع، وقد كان واضحا للفلاسفة القدماء أن أنواع عديدة من التعبير قد حدثت نتيجة للقوى المتعارضة، وقد أطلقوا على ذلك التفاعل بين قوى المعارضة مفهوم العملية الجدلية، وهذا كان واضحا في كتابة أفلاطون (الجمهورية) وهيغل، ماركس، أنغلز، ويركز نموذج الصراع الاجتماعي على الافتراضات التالية:[1]

1- يتكون للمجتمع من فئات وجماعات من البشر تختلف مصالحه بشدة.

2- تحاول كل جماعة داخل المجتمع تحقيق مصالحها الخاصة في إطار المنافسة مع الآخرين، وبالتالي تقاوم الجهود التنافسية بالآخرين.

3- يتعرض المجتمع المنظم بهذه الطريقة بصراع مستمر حيث تحاول، العناصر المكونة له، تحقيق مكاسب جديدة أو الحفاظ على مكاسبها، وبالتالي بظل الصراع موجودا في كل زمان ومكان.

4- تحدث عملية التغيير المستمر من ثنايا العملية الجدلية للمصالح المتنافسة والمتصارعة وهكذا فإن المجتمعات ليست في حالة توازن وإنما هي في حالة صراع وتغير مستمر، ونطبق هذه الفرضيات على وسائل الاتصال والإعلام نلاحظ أن المجتمعات الحرة عبارة عن مشروعات متنافسة تكرس جهودها لتحقيق أرباح وتسعى كل وسيلة لتحقيق مصالحها وسط شبكة من القيود التشريعية والأخلاقية والقيمية وهذا توجه إليه كل من (ديفلير وَ روكيتش).

3- النظرية النقدية:

تفترض النظرية النقدية أن وظيفة وسائل الاتصال والإعلام هي مساعدة أصحاب السلطة في المجتمع على فرض وجودهم والعمل على دعم الوضع القائم ولذلك كانت دراسته النقدية للأوضاع الإعلامية وانتشار الثقافة الجماهيرية بديلاً عن الثاقفة الراقية، لوضع تفسيرات خاصة بمحتوى وسائل الإعلام، للترويج لمصالح الفئات المسيطرة، واكتفت الدراسات النقدية في تحديد علاقات وسائل الإعلام، بالقوى الاجتماعية والسياسية على النحو التالي:

[1] – نفس المرجع، ص ص117-118.

1- إن محتوى مجتمع وسائل الإعلام يروج اهتمامات الجماعات المهيمنة، ويميل هذا المحتوى الذي تروجه المصالح الرأسمالية لجذب الطبقة العاملة.

2- فضح أسطورة حياد الدراسات الإعلامية الأمريكية التي تمولها كبار رجال الأعمال لخدمة الثقافات المهيمنة؛ تنتمي للنظريات النقدية للفكر الماركسي وهي تمثل مدخل يطلق عليه المدخل الثقافي، وتستمد هذه النظريات أفكارها من مدرسة فرانكفورت وأعضاؤها البارزين هومل خينور، وادرتو، ماركوزي، وترى مدرسة فرانكفورت أن الثقافة الجماهيرية ذات طابع تجاري، كانت الوسيلة الأساسية التي مكنت الاحتكارات الرأسمالية من تحقيق النجاح في هذا المجال ويلخص (تيوارت هول) أحد أبرز رواد النظرية النقدية، ومن الأعمال التي قام بها مركز الدراسات الثقافية المعاصرة بجامعة برمنغهام على النحو التالي:

1- دراسة محتوى وسائل الإعلام على المستوى الأوسع بدلاً من نتائج التأثير المباشر التي تعتمد على مثير الاستجابة والتأكيد على قوة وسائل الإعلام الفكرية والثقافية وتوضيح موقف الهيمنة من خلال الطريقة التي تقوم بها العلاقات الاجتماعية والمشكلات السياسية التي يتم تحديدها.

2- تخلي النظريات الخاصة بالنص الإعلامي بوصفه تقديما واضحا للمعنى وإعطاء الاهتمام أكثر بالبناء اللغوي، أو الفكري أكثر من مجرد المحتوى التقليدي.

3- التأكيد على العلاقة بين ترميز الرسائل إعلامية وتباين نشرات الجمهور بدلا من المفهوم الجمهور الموحد الذي اتفقت عليه الدراسات التقليدية بتأثير المسوح الخاصة بالمؤسسات الإذاعية ووكالات الإعلام.

4- الاهتمام بالدور الذي تلعبه وسائل إعلام في تداول وتأمين تعريفات الهيمنة الفكرية وتقديمها والتي تختلف تماما عن نماذج الثقافة الجماهيرية التي تتداولها البحوث الأمريكية، ويقسم محمد عبد الحميد، النظريات النقدية إلى اتجاهين رئيسيين[1]:

[1]- محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص 58.

الاتجاه الأول: يستعير من الماركسية مفهوم الصراع من أجل بقاء الوضع كما وسيطرة الطبقات أو أصحاب المصالح المسيطرة وهيمنتها على وسائل الإعلام، وتوجيها لما يضمن استمرار هذه الهيمنة ويتبنى هذا الاتجاه أصحاب مدرسة فرانكفورت والنظرية الثقافية النقدية.

الاتجاه الثاني: يربط الثروة الجانب الاقتصادي، والسيطرة على وسائل الإعلام من خلال نظرية الاقتصاد السياسي.

5- يشير مصطلح البناء إلى الطريقة التي تنظم بها الأشخاص في المجتمع، ويشير البناء إلى مساهمة شكل معين من الأنشطة[1].

إن وسائل الإعلام والاتصال تقوم بأنشطة متكررة وتساهم في تحقيق التوازن الاجتماعي للمجتمع، بمعنى آخر تترتب عليه النتائج بالنسبة للمجتمع ككل، وهكذا يمكن القول أن وسائل الاتصال من المكونات الأساسية التي لا غنى عنها في البناء الاجتماعي، ولا يستطيع المجتمع المعاصر أن يستمر بدونها، ومن جهة أخرى فإن هذه الوسائل يمكن أن تكون من عوامل الخلل الوظيفي وذلك حين تساهم في التنافر وعدم الانسجام بدلا من الاستقرار إذا كان تأثيرها على الناس هو الإثارة أو التحريض على ممارسة أشكال السلوك المنحرف وجانب المجتمع.

II- النظريات النفسية:

يقوم علم النفس على مجموعة من النماذج التي تشرح السلوك الفردي وتفيد أساسا في الإجابة على السؤال: ماذا تفعل وساءل الإعلام والاتصال بالناس وتفسر هذه النماذج العلاقة بين محتوى هذه الوسائل وبعض الظواهر مثل نماذج الإدراك والاتجاهات وضع القرار وتعليل و السلوكيات المعلنة كالتصويت في الانتخابات مثلا، وتعد النماذج المعرفية هي الأكثر أهمية لدراسة وسائل الاتصال، وهي لا ترتكز بشدة على اللغة و المعاني وإنما تركز على مجموعة من

[1]- محمد عبد الرحمن عبد الله: سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص160.

المفاهيم و العمليات التي يشترك فيها جميع البشر و تفيد اقتراحات المدخل المعرفي أو الإدراكي في فهم العديد من جوانب عمليات الاتصال، ويمكن تلخيص الافتراضات فيما يلي[1]:

1- أن أفضل نظرية والتي تفترض أن أفراد المجتمع باعتبارهم متلقين نشطين لمواد أو معلومات حسية.

2- إن العمليات المعرفية تُمَكِّن الأفراد من نقل المعلومات المدركة بالحس بالطرق المختلفة مثل صياغتها في صورة مشفرة أو تخزينها أو تفسيرها بشكل انتقائي أو تحريفها أو استعادتها لوقت لاحق من أجل اتخاذ قرارات تتعلق بالسلوك.

3- تعلب العمليات المعرفية دورا هاما لتحديد شكل السلوك الفردي، حيث تمثل الإدراك الحسي والتخيل والاعتقادات والاتجاهات والميول نحو التوازن في مثل هذه العوامل.

4- إن المكونات المعرفية للتنظيم العقلي لفرد ما هي ثمرة خبراته التعليمية التي تكون قد حصلها بالدراسة أو الصدفة في إطار اجتماعي أو فردي.

وينظر المدخل المعرفي (الإدراكي) بطريقة عددية في دراسات الاتصال على الأفراد وخاصة في محاولة فهم وكيفية استعادة الرسائل الإعلامية وكيف يمكن تعلم نماذج السلوك من الصور التي يمكن نقلها بوسائل الإعلام وكيف يمكن أن تتغير المواقف والقيم عن طريق الحث والإقناع، وسوف نعرض ثلاثة من نماذج النظريات الإدراكية:

1- نظرية التوازن المعرفي:

يرى (روزن بيرغر) و (وابير بنسون) يمكن الربط بين عنصرين معرفيين في نفس الإنسان يمكن أن نتخذ واحدة من ثلاث أشكال وهي: 1-موجب، 2-سالب، 3- لا علاقة إذا لم تكن هناك رابطة، و يحدث التوازن بين الاتجاهات في الحالتين موجب موجب و سالب سالب أي تحمل إشارات متشابهة والحالة الثانية إذا كانت تحمل إشارات مختلفة موجب سالب، حيث تتولد حالة من التوتر وتدفع الفرد إعادة التوازن والتخلص بإحدى الطرق من:

[1]- عماد مكاوي، حسن ليلى: الاتصال ونظرياته المعاصرة، مرجع سابق، ص ص 131-132.

أ- تغير إشارة اتجاه أو أكثر من الاتجاهات النفسية المعارضة للفرد.

ب- إعادة النظر في الاتجاهات النفسية التي يتبناها الفرد.

ج- التوقف تماما عن التفكير في الموضوع الذي يثير التوتر حتى يحتفظ الفرد بتواونه النفسي[1].

2- نظرية التوافق المعرفي:

يرى أصحاب هذه النظرية (تاننباوم) وَ (أو سجود) أن الإنسان يميل إلى تبجيل وتقدير الآراء والمعتقدات التي توافق آرائه ومعتقداته، وكذلك يميل إلى تقدير الأشخاص الذين يتفقون مع آرائه أو أفكاره، ويزيد هذا التقدير بزيادة التوافق، ويقل بنقصانه، وقد استخدم تاننباوم و أوسجود مقياسا للاتجاهات النفسية لتوضع نظرياتهما، وإثبات فوائدها في تنبؤ سلوك الأفراد وعندما يتعرضون لمواقف اتصالية تؤدي بهم على نوع من عدم التوافق وتقوم بفكرة المقياس على أساس أن يكون الاتجاه موجب أو سالب، أما نقطة الصفر فتشير إلى الاتجاه[2].

والاتجاه عند (أوسجود) وَ (تاننباوم) هو بعد من عدة أبعاد في المجال الكلي للمعاني عند الشخص، ويحلل الاتجاه من عناصره التالية المستمدة من نظرية الاتصال:

- المصدر: وهو مصدر الاتجاه.

- المفهوم: ويقصد به موضوع الرسالة.

- التأكيد: وهو المعنى الذي يعطيه المصدر لموضوع الرسالة، والتطابق عندهما هو حالة من حالات اطراد التقييم ووجود ترابط بين المصدر والمفهوم والتأكيد، فإذا افترضنا أن مسلما ممن يكرهون الأفكار الماركسية استمع إلى أحد زعماء المسلمين يهاجم الشيوعية فإنه لن يجد تناقضا أو عدم تطابق في ذلك، فالمصدر هنا هو الشخص الذي يهاجم والمفهوم هو موضوع الحديث والتأكيد هو العلاقة بين المصدر والمفهوم وكلها تمثل عناصر الاتجاه، فالمستمع إذا كان مسلما

---

[1]- عماد مكاوي، حسن ليلى، مرجع سابق، ص138.

[2]- نفس المرجع، ص138.

لديه تقييمات على الرسالة ومصدرها وتأكيداتها فلن تؤدي أحكامه إلى عدم التطابق وأمر عادي أن يتحدث المسلم حسب عقيدته[1].

3- نظرية التنافر المعرفي:

هذه النظرية أتى بها (ليون فستنجر) في 1962، تنطلق من فكرة أن الإنسان كيان نفسي يسعى دائما إلى انسجام مواقفه وآرائه والمواضيع التي يتلقاها مع شخصيته وبنيته النفسية، فنظرية التنافر المعرفي ترمي إلى كون الإنسان يتعارض ويقاوم كل شيء يتعارض وبناءه المعرفي[2]، تتركز هذه النظرية على أن الفرد يحاول بذل مجهود من أجل الحفاظ على توازنه النفسي، من خلال جعل هذه العناصر أكثر توافقا، فالتنافر هو حالة من حالات الدافعية بحيث تدفع الفرد إلى تغيير سلوكاته وآرائه، فوفقا لصاحب النظرية فإن هناك ثلاثة أنواع من العلاقات بين عناصر معرفتنا هي[3]:

1- علاقة اتفاق بين هذه العناصر.

2- قد لا تكون هناك علاقة اتفاق بين هذه العناصر.

3- قد تكون هناك علاقة تناقض وتعارض بين هذه العناصر.

إذ يضطر الفرد غير الحالة الأخيرة إلى إلغاء هذا التناقض أو التقليل من حدته إما بتبني العنصر الجديد والاستغناء عن القديم، أو عن طريق خلق نوع من الانسجام، أو مقاومة العنصر الدخيل عن طريق التجاهل والتغافل عن مصدره، أو تصنيفه ضمن العناصر غير المنطقية التي لا يمكن التعاطي معها أو حتى التفكير فيها، في هذا الإطار يأتي (ليون فستنجر) بثلاثة أمثلة يظهر فيها التناقض المعرفي في أجَلِّ صوره وهي اتخاذ القرار، آثار الكذب وآثار الإغراء[4].

---

(1)- عطوف محمود ياسين: مدخل في علم النفس الاجتماعي، دار النهار للنشر، بيروت، 1981، ص132.

(2)- جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر، القاهرة، 1978، ص287.

(3)- عامر مصباح: الإقناع الاجتماعي، خلفيته النظرية وآلياته العملية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 65.

(4)- نفس المرجع، ص66.

1- اتخاذ القرار:

إن تخيير الإنسان بين شيئين يضطره إلى ترك بديل واحد بالضرورة، لكن بعد اتخاذ القرار يرى بعض الخصائص الجيدة في البديل المتروك، في سبب التنافر المعرفي وللقضاء على هذا التعارض أو التقليل من حدته أمام الفرد حلين: الأول يحتم عليه إقناع نفسه بأن البديل المتروك غير جذاب وأن خصائص البديل المختار لا تملك قوة التأثير في قرار، أما الثاني فيلجأ فيه إلى تبرير اختياره من خلال إعطاء مجموعة من العوامل التي تؤيده كالمبالغة في وصف خصائص البديل المختار.

ولفهم ظاهرة التنافر، نفترض أن فردا قام، في موقف ما، بعملية اختيار بين بديلين، وبعد التمعن في كلا البديلين بدا له أن يقع اختياره على أحدهما دون الآخر، ولكن مع اختياره لهذا البديل بقيت بعض منافع وصفات البديل المتروك جذابة ومحل اهتمام منه، وفي هذه الحالة يقع التنافر بين المنافع والصفات الجذابة للبديل المتروك ونقائصه، وللتخفيف من حدة التنافر أو إزالته، يلجأ الفرد إلى أحد الطريقين:

1-أما يقوم بإقناع نفسه بأن المظاهر الموجودة في البديل المتروك غير جذابة، وأن المظاهر غير الجذابة في البديل المختار ليست في الواقع منفردة بمعنى آخر، يجب أن تؤدي عملية التخفيف من حالة التنافر إلى زيادة التعلق بالبديل المختار، وإضعاف الرغبة في البديل المتروك.

2-أو إعطاء تبريرات لاختياره، بالمبالغة في وصف المظاهر الجذابة في البديل المختار، وذكر المظاهر غير الجذابة في البديل المتروك.

2- آثار الكذب:

يظهر التعارض هنا إذا أقدم الفرد على القيام بما يخالف العناصر والمواقف التي يؤمن بها، وتتوقف قوة التنافر على عنصرين، الأول كلما تعارض قوله وقراره مع اعتقاده الشخصي كلما زاد التنافر، بينما في الثاني تقل قوة التنافر كلما سعى الفرد إلى تبرير رغم معارضته الداخلية لها.

فتوجد ظروف عديدة يقرر فيها الفرد شيئا يناقض اعتقاده الشخصي، وهنا يحدث التنافر، وتتوقف درجة التنافر المعرفي على شيئين:

1- كلما انحرف قوله العلني عن اعتقاده الشخصي زادت درجة التنافر.

2- كلما زادت كمية التبريرات التي لدى الفرد لقوله العلني قلت حدة التنافر.

بالنسبة لعملية التخفيف من حالة التنافر الحاصلة هذه، فإن الفرد يلجأ إما إلى سحب قوله العلني المناقض لاعتقاده، أو يلجأ إلى إرضاء نفسه بتبريرات حتى ولو كانت وهمية أو واهية.

ولكن هناك حالات أين يلجأ فيها الفرد- للخفيف من حدة التنافر لديه-إلى تغيير اعتقاده الشخصي الخاص، وذلك في حالة ما أعلن الفرد عن شيء يناقض اعتقاده الخاص على الملأ، بحيث لا يستطيع سحبه ثانية، وفي هذه الحالة يقوم بتغيير اعتقاده الخاص، وذلك ليتفق مع ما أعلنه على الملأ، بالإضافة إلى أن الدرجة التي سوف يغير بها اعتقاده الخاص تتوقف على كمية التبريرات أو الضغوط التي أدت به إلى قوله العلني في البداية.

3 -آثار الإغراء:

في هذه الحالة يظهر لدى الفرد ميولا داخليا، أو فعل شيء يخالف اعتقاده، وتتعدد هنا أسباب النفور كأن يكون بعيد المنال أو مخالفة صريحة لمعتقداته أو غير مشروع أو يورطه في مشاكل لا نهاية لها.

في هذا الحالة فإن الفرد يجد نفسه مغرى بفعل شيء له جاذبية، ولكنه يحجم عنه لسبب من الأسباب، كأن يكون ذلك الشيء بعيد المنال، أو غير مشروع، أو يورط صاحبه في مشاكل، وفي هذا الحالة وبالرغم من اقتناع الشخص بالإحجام عن ذلك الشيء إلا أنه يجد إقبالا داخليا عليه، وهنا يحدث النافر.

وللتخفيف من حالة التنافر يلجأ الفرد إلى تغيير آرائه وتقويمها حتى تقترب من الخط الذي سار فيه السلوك الفعلي، ولذلك يمكن القول أنه إذا وجد تنافر نتيجة لمقاومة الإغراء، فإنه يمكن تخفيفه بالتقليل من شأن النشاط الذي كان يقع تحت الإغراء.

ولكن من ناحية أخرى يمكن القول أن حالة التنافر لا تحدث إلا إذا كان المبرر الأصلي للسلوك غير كاف.فحيث ما يكون المبرر الأصلي للإحجام عن الفعل كبيرا، فإن التنافر الناتج عن ذلك يكون ضئيلا، وبالتالي يكون التغيير في الرأي الذي يقابله للتخفيف من التنافر قليلا.

الفصل الثالث
تكنولوجيا الاتصـــال

أولا- خلفية نظرية عن تكنولوجيا الاتصـــال.

ثانيا- خصائص تكنولوجيا الاتصال .

ثالثا- تأثير تكنولوجيا الاتصال على الوسائل، الجمهور والمجتمع.

رابعا- مزايا وعيوب تكنولوجيا الاتصال.

خامسا- أشكال تكنولوجيا الاتصال في الأسرة.

أولا: خلفية نظرية عن تكنولوجيا الاتصال.

عرفت وسائل الاتصال الحديثة تطورات جذرية، منذ انتشار اختراعات الثورة الصناعية ونجاحها في أوربا، واكتشاف الطباعة من طرف (غوتنبرغ) في القرن 15، والخصائص الجديدة رافقت وسائل الاتصال الحديثة، الانتشار، السرعة، قدرة الحفظ والتسجيل، حمل المعاني على أوسع نطاق، أصبحت هذه الوسائل أكثر فعالية في الحياة الاجتماعية، حسب ما أوضحه (شارل هورتن كولي) سنة 1909، حيث أصحبت محل اهتمام استراتيجي، ولو تكتف بوضع واحد بل تحدت كل ما هو تقليدي، كلاسيكي، لتصل إلى أحجام صغير وأكثر فعالية من سابقاتها، الاعتماد على أنظمة إلكترونية دقيقة، لتبهر الإنسان وتربطه باستمرار مع الآخرين مهما كانت المسافات والحواجز، التكنولوجيا الحديثة هي مجموعة المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة، والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية التي تساعد الإنسان في جمع المعلومات التي يحتاجها، ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها ونشرها وتبادلها وتوصيلها إلى الأفراد والمجتمعات[1]، أما فيما يتعلق بمصطلح حديثة، ذلك لأنها لم تكن معروفة من قبل، من حيث أشكالها، تراكيبها، طرق استخدامها، بالنسبة للأفراد والمنظمات، كل ابتكار لوسيلة جديدة لا يتوقف عندها بل تتواصل الابتكارات وتطرأ عليها التغيرات، كل وسيلة تمهد وتعطي أفكار أخرى لظهور وسائل جديدة، توظيف مصطلح جديدة أو حديثة يختلف من سياق إلى آخر، مثلا يستخدم في سياق العالم الثالث ليشير إلى التلفزيون والهاتف المعتمد على الأقمار الصناعية، ومسجلات الفيديو كاسيت، والتكنولوجيا التفاعلية الأخرى[2].

إن تطور وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة رافقه ابتكار وسائط وأدوات مساندة جديدة تعد أوعية معلوماتية ممتازة لحفظ المعلومات للرجوع إليها عند الحاجة مثل المصغرات الفيلمية

---

[1]- عبد الملك ردمان ألدنان: تطوير تكنولوجيا الاتصال و عولمة المعلومات، المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص.11.

[2]- جمال مجاهد، شدوان علي شيبة، طارق الخليفي: مدخل إلى الاتصال الجماهيري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص 320.

والميكروفيلم والمايكرو فيش، وهي ذات قدرات تخزينية عالية وتختزن كمية كبيرة من المعلومات على حيز صغيرا جدا وقد أدى النمو المطرد والتنوع المتواصل لوسائل الاتصال الحديثة إلى مزيد من دقة الاتصالات بكافية أنواعها فمن التلفزة العادية إلى تلفزة الهوائي المقعر، إلى تلفزة الكابل التفاعلي، ومن التيلكس إلى التليتكس ثم من الفيديو إلى الفيديو كاسيت الفيديو ديسك والفيديو تكس والفاكس ثم الفاكس ميلي[1].

ومنذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبعد اكتشاف إديسون للفونوغراف واختراع (صمويل موريس) للتغراف في عام 1884م وتتواكب الاكتشاف التكنولوجية في مجال الاتصالات بشكل سريع ومتواصل، ففي عام 1879م أرسلً (بيل) أول رسالة تليفونية ونجح (ماركوني) في إرسال واستقبال رسائل لا سلكية.

وفي عام 1906 بثّ (فيسندر) الصوت الإنساني عبر الإذاعة كما اخترع قبلها (داجير) أسلوبا علميا للتصوير الفوتغرافي في عام 1839م، وتم تصوير أول فيلم عام 1849م، وفي عام 1904م تم إرسال أول الصور البرقية، وأذيعت أول صورة تلفزيونية عام 1933م وأقيمت أول شبكات الإرسال الإذاعي في العشرينات الميلادية، بينما بدأ الإرسال التلفزيوني الملون عام 1945.

وبدأ الاتصال السريع فيما بين القارات عام 1957 بواسطة الكابل البرقي تحت مياه المحيط الأطلنطي بين أمريكا وأوربا وسبق ذلك تشغيل أول كابل تليفوني عبر الأطلسي عام 1956م، وتم إطلاق أول قمر صناعي للاتصالات عام 1962م[2].

بعد ذلك أدخل جهاز الحاسوب أو الكومبيوتر في ميدان الاتصالات وأدى التزاوج بين تكنولوجيا جهاز الحاسوب والأقمار الصناعية إلى آثار مذهلة في تطوير وسائل الاتصال، فنشأ

---

[1] – أحمد بيوض: وسائل الاتصال والإعلام الجديدة، مجلة الفيصل، العدد227، 1995م، ص 75 .

[2] – فاروق أبو زيد: الإعلام الدولي وتطور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، مجلة الدراسات الدبلوماسية، عدد8، 1991م، ص 141-142.

ما يسمى بالتبادل الثنائي والإرسال من عدة دول في آن واحد من خلال القمرين الصناعيين انتلست 1965م وانترسبوتنك 1971م واللذين تم إنشائهما لإرسال جميع أنواع الرسائل عبر الفضاء خلال الهاتف والتلغراف والتلكس والمواد المطبوعة والصور والبيانات المحولة من أجهزة الكمبيوتر، إضافةً إلى البرامج الإذاعية والتلفزيونية، بعد ذلك تم تحقيق الانتشار الفوري للرسائل الموجهة من خلال انتلسات وانترسبةتنك في جميع أنحاء العالم بواسطة الربط بين الشبكات الأرضية الوطنية والإقليمية.

بعد ذلك تم ابتكار نظم اتصالات حديثة يمكنها بث البرامج مباشرة باستعمال جهاز استقبال القنوات التلفزيونية دون الحاجة للمحطات والشبكات الأرضية، وأخيرا أمكن إرسال واستقبال الرسائل في نفس اللحظة في أي مكان في العالم[1].

عقب ذلك تم اختراع الفيديو كاسيت عام 1966م وتم البدء في تسويقه عام 1971م وأصبح أول نظام للفيديو ديسك متوفرا للاستخدام في عام 1979، أما مجال الراديو فقد ابتكرت الكابلات المحورية والموجات القصيرة جدا والألياف البصرية مما أدى إلى حل مشكلة التداخل بين الموجات وكذلك أدى إلى زيادة كفاءة البث وعدم تأثره ببعد المسافة، وأدى استخدام الموجات الدقيقة إلى فتح المجال أمام قنوات جديدة للاتصال وعند استخدامها بترددات طيفية معينة فإنها تخترق باطن الأرض وأعماق البحار لتكشف عن معلومات ذات جدوى اقتصادية وعسكرية، و لم يقتصر الأمر على ذلك فتم اختراع الهاتف المرئي الذي يضيف الصورة إلى الصوت وأخذت الدول المتقدمة في تعميمه، ولقد توفر نصف الإنتاج العلمي العالمي في بنوك ومراكز المعلومات خلال السنوات القليلة الماضية[2].

وتتواصل التطورات لتصل إلى ذروتها من خلال الإنترنت، فقد تطور تبادل الرسائل من الرسالة المحمولة يدويا إلى الرسالة المنقولة هاتفيا إلى المعلومة المبثوثة عبر الأجهزة ثم الشبكة

---

[1] - فاروق أبو زيد، مرجع سابق، ص142.

[2] – نفس المرجع، ص142.

المحلية وأخيرا تم نقل المعلومات عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) "Internet" التي احتوت كل ما سبقها وصاغته في كيان جامع احتوى العلم أجمع، فهي ليست كغيرها من وسائط الاتصال، بل هي أهم منجزات التقدم الفني الكبير الذي شهدته الألفية الثالثة، فالقدرة العلمية على خلق ومعالجة وتخزين ونقل وتوصيل المعلومات الرقمية تعد من أحدث الابتكارات أثراً في البشرية[1].

إن شبكة الانترنت العالمية تعود جذورها سنة 1969 في مبادرة سعت إليها وزارة الدفاع الأمريكية لإنشاء شبكة تربط بين الجامعات ومراكز البحوث لتأمين التنسيق بين الخبراء وصناع القرار السياسي.

والإنترنت الترجمة الحرفية للكلمة Internet وتعني: الشبكة البينية، أما المعنى الاصطلاحي: فيعني شبكة ترتبط بأجهزة كمبيوتر في جميع أنحاء العالم يتم من خلالها تبادل المعلومات والأفكار ونقل الأخبار وشتى عمليات الاتصال المختلفة[2].

إن الانترنت شبكة تفاعلية (تخاطبية) وعلى نطاق العالم وفورية وفي هذا تمكنك الانترنت من الاتصال بأي شخص في مكان في أي زمان، ويمكن طلب أي **مستند** من أية جهة على نطاق العالم، فالتلفيزيون يوفر إمكانية إرسال المعلمات على نطاق العالم وفوراً، لكنه لا يُمَكِّن من التخاطـــب أو التفاعل من خلاله، فلا يمكن طلب برنامج معين فورا، وكذا بالنسبة للمكتبات فإنها تختزن حجما هائلا من المعلومات، ولكنها محصورة فيما هو متاح لدى المكتبات، أما البريد السريع، فهو سريع حقا ولكنه ليس فورياً، وهكذا نجد أن الانترنت و

---

[1] – فريدة كيت: الخصوصية في عصر المعلوامت، ترجمة: محمود شهاب، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1999م، ص122.

[2] – شلبية مراد، فاروق علي: مقدمة إلى الإنترنت، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2001م، ص12.

بخاصة ما يوفره من ويب World Wilde Web (www) هو شيء فريد حقا[1]، ونظام الواب وهو نظام مريح يسمح بالالتحاق بالشبكة بطريقة سهلة ومريحة، وكلمة الواب تعني الشكل النهائي للصفحة والتي تسمح بتبادل المعلومات وكذا نقل النصوص بالإضافة إلى نقل الصور الثابتة أو المتحركة، كما أنه يسمح بالانتقال من موقع لآخر في الوقت نفسه[2].

ومن بين الاستخدامات الاتصالية للانترنت:

1- محركات وأدلة البحث: هي برامج متخصصة في الشبكة الاتصالية تفيد المستخدم وتسهل عليه عناء البحث الطويل، حيث يقوم المستخدم بوضع كلمات البحث لكي يتم البحث عنها، وهي متصلة بمواقع كثيرة لكي يتم استخراج المعلومات والبيانات المبحوث عنها.

2- البريد الالكتروني: وهو عبارة عن نظام Electronic Mail وهو اختصار ل E-Mail: البريد الإلكتروني، للتراسل الإلكتروني، أي إرسال واستقبال الرسائل الإلكترونية ولاستخدامها يشترط وجود برنامج بريد إلكتروني وعنوان بريد إلكتروني للمرسل إليه يمكن من خلاله إرسال الرسائل وقواعد البيانات والصور والتسجيلات الصوتية والبرامج وغير ذلك من البيانات[3]، وتجدر الإشارة إلى أن أول موقع أوجد لهذه الخدمة المتميزة هو موقع شركة ميكروسوفت Micro soft أطلقت عليه اسم" هوت مايل"Hot Mail"[4].

3- التخاطب أو الدردشة Chat: هي مرحلة أخرى من كتابة الرسائل في اتصال حي مباشر يشبه البريد الإلكتروني التقليدي مع مدة تأخير بسيطة غير مدركة، وخطوط الدردشة هي ارتباطات مفتوحة، حيث يمكن لمجوعة من الناس الاتصال عمليا بشكل فوري وممكن لمجموعة

---

[1] – غراب كامل السيد، حجازي فادية محمد: نظم المعلومات الإدارية، مدخل إداري، ط2، الرياض: جامعة الملك سعود، 2000، ص ص232-233.

[2]-Frédéric Barbier: Catherine Bertho La venir, Histoire des médias, 2éme Ed, Edition Armand colin, Paris, 2000,p115.

[3]- مراد شلباية، علي فاروق: مقدمة إلى الإنترنيت، دار المسيرة، الأردن، 2001، ص 21.

[4]- محمد بشير: الإنترنيت للمبتدئين، دار المعرفة، الجزائر، 2002، ص ص 33-34.

المشتركين مشاهدة أي فرد[1]، حيث تقوم أنت بكتابة رسالة يجري عرضها مباشرة أمام شخص آخر يقوم بالرد المباشر وهكذا، وتكون الدردشة بالنص أي كتابة أو بالكلام أو الاستماع عن طريق الصوت، مع تناولها مختلف المواضيع باللغة العربية أو بلغات أخرى.

4- تلفونات الإنترنيت: حيث بإمكانك الحصول على برنامج الهاتف والتحدث إلى الناس عبر الانترنيت، من خلال تثبيت بطاقة الصوت والميكروفون في جهازك وأحدث خدماتها الهاتف المرئي

الذي يوفر إمكانية رؤية المتحدث.

5- مواقع الوسائط الاجتماعية: يتم فيها تبادل الأخبار الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وهي عبارة عن مواقع يشترك فيها المستخدمون لتبادل الآراء والأفكار.

6- مواقع الويب: هي برامج تتيح وتعرض المعلومات والبيانات وهي في الأصل أرقام ولكن يتم ترجمتها إلى كلمات وتعرض للمستخدم على الشاشة.

7- الاجتماعات والمؤتمرات: إذ يمكن لمستخدم شبكة الانترنت أن يشاهد ما يعرض في الاجتماعات والمؤتمرات من خلال برامج نقل الصوت والصورة عبر الشبكة بسهولة[2].

و من بين وسائل الاتصال الحديثة التي عرفها الإنسان من خلال انتشارها الواسع في المجتمع عامة وفي الأسرة خاصة، في القرن الواحد والعشرين، الهاتف النقال أو الهاتف المحمول أو الخلوي، الذي يعتبر من إحدى نتائج ثورة الاتصالات اللاسلكية، والذي اختلفت أنوعه وأشكاله، وأحجامه وألوانه، ولكن هذا لا يمنع من وجود خاصية مشتركة تتمثل في إمكانية حمله في كل مكان يتنقل إليه الفرد بفعل التغطية التي تنتشر في كل مكان وتمكن الفرد من الاستفادة من خدمات الهاتف المتواصلة، والهاتف النقال هو عبارة عن جهاز إرسال، ستخدم

---

[1]- عبد الحميد بسيوني: استخدام شبكات الإنترنيت في المدارس ودعم التعليم في المدارس، دار سيناء، د.ت.ن، القاهرة، ص61.

[2] – عباس مصطفى صادق: الانترنت والبحث العلمي، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية، الإمارات، 2007، ص18.

موجات الراديو، ويسمح بوصول الإشارة إلى المتلقي في منطقة جغرافية تسمى الخلية CELL ثم يتم نقل هذه الإشارة المستقبلة إلى شبكة التليفونات المركزية[1]، هذا النظام التقني سمح بحمل الهاتف في كل مكان، بعد نشر شبكات مركزية في جميع المناطق، وأصبح الفرد بإمكانه إرسال إشارات صوتية إلى أي فرد إلى جانب ذلك أنواع أخرى من الإشارات مثل: كتابة حروف، صور، وهنا تطورت أشكال الاتصال الشخصية، بفضل هذه الأداة الاتصالية، التي ترتكز أساسا على تقنيات الاتصال اللاسلكي، والتوضيح أكثر، حيث تعتمد على مجموعة من أبراج البث الموزعة على مساحات معينة، وبفضل التنافس الشديد بين مشغلي أجهزة الهاتف النقال، أصبحت تكلفة المكالمات، وتبادل المعطيات في متناول الجميع، لذا فإن عدد مستخدمي هذه الأجهزة، في العالم يتزايد بشكل سريع ليحل محل الأجهزة الثابتة.

إن النظام الدقيق للهاتف النقال، والذي جاءت به التقنية المتطورة هي التي ساهمت في إنتاج هذا النوع من الوسائل الذي لم يحدث ثورة في مجال الاتصالات فقط، بل في شتى مجالات نشاط الأفراد في المجتمع، وخاصة في مجال العلاقات والروابط الاجتماعية.

إن ظهور الهاتف النقال شكل رهانات عديدة أولاها هي اكتسابه للصيغة الدولية أي إحداث معايير دولية تتحكم في سوق الاتصالات الهاتفية، ويسمح الهاتف النقال بإرسال البريد في الوقت الحقيقي ليس فقط عبر الصوت، بل عبر الوسائط المتعددة، والدخول في شبكة الإنترنت وكذا الحصول عل برامج التلفزيون. أما الرهان الثاني يتعلق باحتكار الهاتف النقال للهاتف الثابت، والرهان الثالث متعلق بمصدر الهاتف النقال الذي نشأ عن تقارب الهاتف الثابت والانترنت التي تسمح بالاتصال بأي فرد من أي موقع في العالم، وبما يقدمه أيضا من تسهيلات اقتصادية وتوفير في الوقت.

---

[1]- حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال في عصر العولمة، ط6، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص 222.

ثانيا: خصائص تكنولوجيا الاتصال.

لوسائل تكنولوجيا الاتصال خصائص تميزها عن الوسائل الاتصالية التقليدية سواء من حيث الشكل أو من ناحية طرق التشغيل أم التقنيات الدقيقة التي تعمل وفقها، وخاصة طرق استخدام الأفراد لها، وما يمكن أن تضفيه على نشاط الأفراد وتعامله مع المعلومات بمختلف أنواعها، وفي علاقته بالأفراد الآخرين، من بين هذه الخصائص نجد مجموعة من المميزات نجملها فيما يلي:

1- التفاعلية Interactivity:

آلية تمكن الفرد من خلال استخدامه لوسيلة اتصالية مثل الهاتف الثابت، الهاتف النقال أو جهاز الكمبيوتر..فيمكن أن يقوم بإرسال أي نوع من الرسائل إلى مصدر معين، وأن يستقبل رسائل في نفس الوقت الذي يقوم فيه بإرسال نوع من الرسائل، لذلك فهذه الخاصية تجعل من المشاركين في العملية الاتصالية يتبادلون أدوارهم، وهذا ما يسمح بإنتاج نوع من التفاعل بين الأفراد[1]،كما يمكن للفرد إرسال واستقبال رسائل والقيام بوظائف أخرى في نفس الوقت كالسماع للموسيقى أو تحميل ملفات، فالتفاعل هنا يسهل التعامل ولا يعيق نشاط الفرد ويفيده يكفي فقط برمجة ذلك وترك الباقي للوسيلة، وتتيح أيضا للمتلقي التفاعل مع الوسيط الرقمي وحدوث عملية رجع الصدى، التي تختلف من خلال استخدام وسائل الاتصال التقليدية، حيث يجد المستخدم نفسه في عملية مشاركة مستمرة ومتواترة، من خلال تبادل الأدوار والخدمات مباشرة، إذ يمكنه أن ينسخ أو يخزن أو يحذف الرسالة، كما يتم التفاعل الآني عبر الحوار المباشر بالصوت والصورةVIDEOCONFERENCE[2]، بعدما كان الفرد محصورا من خلال استخدامه لوسيلة اتصالية واحدة توفر له خدمة محددة، أصبح بإمكانه أن يقوم بعدة

---

[1]- بومعيل سعاد، فارس بوبا كور: أثر تكنولوجيا الإعلام و الاتصال في المؤسسة الاقتصادية، مجلة الاقتصاد والمناجمنت، جامعة تلمسان، عدد 3، مارس2004، ص 205.

[2]- رضا عكاشة: تأثيرات وسائل الإعلام (من الاتصال الذاتي إلى الوسائط الرقمية المتعددة)، ط1، المكتبة العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2006، ص32.

نشاطات في آن واحد والتحرك في أي مكان دون التقيد في زاوية أو فضاء محددين، كأن يتصفح موقع جريدة معينة على الانترنت، ويقوم بنسخ ملفات، والاستماع للموسيقى وتحميل ملفات في آن واحد يقوم بالتواصل مع غيره، بمجرد استخدام الكومبيوتر، من خلال موقع معين في وقت واحد.

2- اللاتزامنية Asynchronization:

هذه الوسائط الجديدة توفر للفرد إمكانية عدم انتظاره للمنتجات الإعلامية والاتصالية في أوقات محددة أي عدم التزامن مع وقت عرض هذا المنتج أو ذاك، بل تمنح له عدة إمكانات للاطلاع أو التحصل على المنتج[1]، إما بالتحميل أو التخزين أو التسجيل أو يتم الحصول عليه من طرف مصدر آخر وفق تقنية من التقنيات، مثلا إذا تلقى مكالمة عن طريق الهاتف النقال، يمكنه ولو يتمكن أن يرد عليها، في وقتها، تسجل لديه من خلال سجل المكالمات الضائعة، ثم يعاود الاتصال بالرقم، أو كتابة رسالة قصيرة، حيث أن هذه الأخيرة أيضا تسجل ويحدد وقت استقبالها بالساعة والتاريخ، وفيما يتعلق بالبرامج التليفزيونية والحصص الإذاعية والعروض السينمائية، أصبح من الممكن التحكم في وقت متابعتها، من خلال تسجيلها على أجهزة تقنية خاصة مثل الفيديو،أو من خلال مواقع شبكة الانترنت وأجهزة الحفظ المصغرة، وذاكرات الحفظ.

3-التفتيت Demystification:

النظر إلى الجمهور ليس بوصفه كتلة، وتعني تعدد الرسائل التي يمكن الاختيار من بينها لتلائم الأفراد أو الجماعات الصغيرة المتجانسة بدلاً من توحيد الرسائل لتلائم الجماهير العريضة.

[1] – نفس المرجع، ص32.

4- الحركة والمرونة Mobility:

حيث يمكن تحريك الوسائل الجديدة إلى أي مكان مثل الحاسبات الشخصية وآلات التصوير المحمولة والهاتف النقال.

5- قابلية التحويل Convertibility:

حيث أتاح الاتصال الرقمي إمكانية تحويل الإشارات المسموعة إلى رسائل مطبوعة أو مصورة والعكس.

6- قابلية التوصيل Connectivity:

وتعني إمكانية دمج الأجهزة ذات النظم المختلفة بغض النظر عن الشركة الصانعة.

7- الانتشار (الحضور الكلي) Ubiquity:

ويعني تحول الوسائل الجديدة من مجرد ترف وإضافات إلى وسائل ضرورية ووظيفية، ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح في حالة انتشار التليفون المحمول وعلى نطاق واسع.

8- الكونية Globalization: حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.

9- السرعة في إنجاز الاتصال:

فتم الانتقال من مراحله المتعددة إلى أسلوب المرحلة الواحدة.

10- التنظيم:

حيث أصبحت معالجة البيانات بطريقة رقمية أكثر سهولة في تنظيمها.

11- التكثيف: حيث أصبح بمقدور القائمين بالاتصال إمداد المتلقين بجرعات متعددة الأوجه مفتوحة الاحتمالات. [1]

[1] - حسن عماد مكاوي، وليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، مرجع سابق، ص 106.

12- الشمول والاشتراك: استطاع الإعلام والاتصال أن يقدم أشياء كثيرة من وجهات نظر متباينة يشترك فيها من يرغب بذلك.

13- الفردية في مقابل الجماعية: حيث أخذنا نتعاطى مع وسائل الإعلام والاتصال بصورة فردية (الحاسوب، الهاتف، المذياع...) مع أنها كانت في الأساس وسائل استخدام جماعية.

14- عمومية المعرفة: اختزل الإعلام والاتصال الانعزال العقلي المعرفي للناس إلى الحد الأدنى، وأدت الوسائل الحديثة للاتصال إلى الإسراع بنشر المعلومات إلى الحد الذي نستطيع معه في المستقبل البعيد أن نتوقع أنه لن يوجد فرد أو جماعة سوف يكون في مقدورها الهرب من تلك التأثيرات[1].

15- هيمنة طابع الإثارة: لجذب أكبر قاعدة عريضة من الجماهير، فالإثارة مدخل خصب من المداخل التي تضمن استمرار المنتج الإعلامي[2].

16- سيادة المادة الإعلانية: الإعلان هو البوابة الذهبية لمراكمة المزيد من رأس المال ومضاعفة الأرباح، وتمجيد القدرة الشرائية للمستهلك.

17- صناعة الرأي العام: تجري صناعة الرأي العام وفق مقاسات الهدف الأساسي المحدد من قبل الطبقة السياسية والاقتصادية والاجتماعية المهيمنة، كما تتم وفق مقاسات الجمهور الذي لم يعد يشكل كتلة كبيرة متماسكة.

18- انتصار الصورة: تحول الوسائل العارضة للصور من وضع المنافس للوسائل المطبوعة إلى وضع المنتصر، فأصبحت تحجز الجزء الأكبر من أوقات الناس منشدين باستلاب للمشاهدة، هذا الوضع أعاد صياغة اقتصاديات الزمن اليومي الذي يمنح مؤشراً على سيادة الصورة على ما هو

---

[1]- طلعت منصور: سيكولوجية الاتصال، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، المجلد 11 ، العدد2، الكويت، 1980، ص 103.

[2]- محمد شكري سلام: ثورة الاتصال والإعلام، من الإيديولوجيا إلى الميديولوجيا "نحو رؤية نقدية"، مجلة عالم الفكر، العدد 1، المجلد 32 يوليو / سبتمبر 2003 ، ص ص 89-90.

مكتوب، فهي تشبع الخيال بأقل جهد فكري ممكن بذله على حساب الفهم والتحليل والنقد[1].

ثالثا: تأثير تكنولوجيا الاتصال على الوسائل، الجمهور والمجتمع.

لقد لخص أحد الخبراء سمات تكنولوجيا الاتصال الحديثة في قوله: "الخدمات التي أتيحت نتيجة التحول من الصوتي إلى الرقمي، ومن الإلكتروني إلى الفوتون، ونحو الرخيص المتاح دوما، ومن الخاص إلى العام، والمتنوع إلى الكامل، ومن السلبي أحادي الاتجاه إلى التجاوب ثنائي الاتجاه، ومن الثابت إلى النقال، ومن الشفرة الإنجليزية إلى الشفرة متعددة الاتجاهات[2].

وعموما فإن الكونية التفاعلية، اللاجماهيرية، اللاتزامنية، قابلية التوصيل، التحويل، التحريك والشيوع من أبرز سمات التكنولوجيات الحديثة، التي ساهمت بنسبة كبيرة في زيادة الاتجاه نحو الإعلام المتخصص ولامركزية الاتصال التي تعتمد على تقديم رسائل متعددة تخاطب الحاجات الفردية الضيقة والجماعات المتجانسة بدلا من الرسائل الموحدة التي تخاطب الجماهير الكبيرة.

وهذه الخصائص التي تميز التكنولوجيا الاتصالية الحديثة جعلتها تمارس تأثيرات كبيرة، سواء على الوسائل الاتصالية أو على الجمهور أم على المجتمع ككل، فما هي هذه التأثيرات يا ترى؟

أثرت التطورات الراهنة في تكنولوجيا الاتصال على الاتصال الجماهيري وعلى وسائله، ويمكن رصد بعض التأثيرات التي أحدثتها التطورات الراهنة في تكنولوجيا الاتصال على وسائل الاتصال وعلى الجمهور والمجتمع في الجوانب الآتية:

1- التأثيرات على وسائل الاتصال: ويمكن حصرها في:

- أن التكنولوجيا الجديدة لا تلغي وسائل الاتصال القديمة بل تطورها، فعلى مستوى الاتصال الذاتي مثلا كانت الوسائل هي: تدوين الملاحظات، المذكرات الشخصية...الخ، أما المستحدثات التكنولوجية فهي: الأشرطة المسموعة، الحاسبات الإلكترونية...الخ، وعلى مستوى

(1)- محمد شكري سلام : ثورة الاتصال والإعلام، مرجع سابق، ص ص89-90.

(2)- محمد شطاح: قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا، الجزائر، درا الهدى، 2006، ص 27.

الاتصال الجماهيري كانت الوسائل هي: الجريدة، الراديو، التلفزيون. أما الآن فنجد التلفزيون بالاشتراك، أنظمة المعلومات الرقمية، الكتاب الإلكتروني...[1]

- أن الشكل أو النمط الإنتاجي العام والمسيطر الذي كان يميز التطورات التكنولوجية السابقة هو ظهور مراكز توزيع على نطاق واسع من مصادر مركزية محددة إلى أعداد من الجماهير لا ترتبط وحدة زمانية ومكانية، بينما النمط الحالي للاتصال الجماهيري يتميز بالتوجه إلى جماهير قليلة محددة جغرافيا من خلال مراكز إقليمية مختلفة التوازن بين المركز والأطراف.

- أن الحدود أو الفروق التي كانت تميز وسائل الاتصال الجماهيرية عن بعضها البعض قد زال بعضها والبعض الآخر في طريقه للزوال، ولم تعد الحدود بين الأنماط المختلفة والمتنوعة من وسائل الاتصال حادة جدا كما كان من قبل، فالأفلام السينمائية نجدها الآن متاحة للعرض في دور السينما وعلى شاشات التلفزيون على أشرطة فيديو كاست[2].

- أن التطورات الراهنة في تكنولوجيا الاتصال خاصة في مجال الإرسال والاستقبال التلفزيوني كان لها آثارها على بعض الوسائل الأخرى كالسينما والصحافة.

- أن وسائل الاتصال الجماهيرية قد أصبحت تتسم بالطابع الدولي أو العالمي، حيث أحدثت الثورة المعاصرة طفرة هائلة في ظاهرة الإعلام الدولي أو عالمية الاتصال.

2- التأثيرات على الجمهور:

يلاحظ أن تطور وسائل الاتصال الجماهيرية قد صاحبه أيضا نمو وتطور الجمهور معها، ويمكن تحديد تأثيرات ثورة الاتصال الراهنة على الجمهور في الجوانب التالية:

- تعدد قنوات الاتصال المتاحة أمام الفرد.

---

[1]- محمد علم الدين: تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، دار الرحاب، القاهرة، 2005، ص ص 174-177.

[2]- نفس المرجع، ص180.

- أن هذه التكنولوجيات الاتصالية الراهنة تتسم بسمة أساسية وجديدة في الوقت نفسه على عالم صناعة الاتصال وهي التفاعل بين المستقبل والمرسل، وإمكانية تحكم المستقبل في العملية الاتصالية، وهذا يعطي للمستقبل سيطرة أكبر على عملية الاتصال، مما يساعده على التكيف مع انفجار المعلومات والسيطرة عليها كما وكيفا من خلال الانتقاء والاختيار.

ونتيجة لتلك الانتقائية التي أتاحتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة، فإنه من المتوقع أن يؤدي ذلك على المدى الطويل إلى عزل أفراد الجمهور لأنفسهم عن المعلومات التي قد يجدونها غير سارة أو مزعجة أو جادة وموترة وليست مسلية، وزيادة عمليات الإدراك الانتقائي والتعرض الانتقائي.

- أن التطورات الراهنة في تكنولوجيا الاتصال كان لها تأثيرها على عادات استخدام الجمهور للاتصال[1].

3- تأثيرها على المجتمع:

وتظهر التأثيرات الاجتماعية عند استخدامها لحل المشكلات الاجتماعية والإنسانية، كالاستعانة بها في التشخيصات الطبية وتطبيق القوانين ومساهمتها في زيادة الإنتاجية واستحداثها لوظائف جديدة في العمل، كما اعتبرت مسؤولة عن ارتفاع مستوى المعيشة وذلك نتيجة لإنجاز المهام الإدارية والإنتاجية في زمن وجيز، حيث وفرت الوقت للعديد من الأفراد وقضت على العديد من المهام المتعبة والمملة، وبصفة عامة رفعت من مستوى جودة أداء الأعمال الحياتية[2]، كما برزت تأثيراتها بشدة على مجالي الخصوصية والجانب النفسي الاجتماعي.

الخصوصية: إن الخصوصية حق الأفراد في عدم إفشاء أو نشر معلومات تخصهم، ولكن وبعد ربط الحاسوب بشبكة الإنترنيت أصبح من السهل الكشف عن أي شخص وفي أي وقت

---

[1]- المرجع السابق، ص ص 189-190.

[2]- عماد عبد الوهاب الصباغ: الحاسوب في إدارة الأعمال، دار الثقافة، عمان، 1996، ص ص 380-382.

كان، نتيجة هذا الأمر أبدى الكثير من الأفراد قلقهم ومخاوفهم خاصة بالنسبة للأمور المرتبطة بالمعاملات المالية والسجلات الإجرامية والصحية لنتائجها الوخيمة على حياتهم ومستقبلهم المهني، إلا أن هذه القضايا المتعلقة باختراق حق الخصوصية تنتشر أكثر في الدول المتقدمة لامتلاكها وحيازتها على أعداد هائلة من الحواسيب وشبكات الانترنت[1].

الجانب النفسي والاجتماعي: يتوقع علماء الاجتماع أن التزاوج بين الحاسوب وشبكة الانترنيت سيؤدي إلى عزلة نفسية واجتماعية للأفراد، وقد برزت هذه المشكلة بعد أن أصبحت عملية الاتصال تتم داخل المترل بمعنى لقاء إلكتروني، أو ما يسمى أيضا الاتصال الافتراضي دون اللقاء المباشر المعروف، بناءا على ذلك قلت عدد الصداقات وأصبح الأفراد يعانون ضغوطا كثيرة في حياتهم ويشعرون بالعزلة والاكتئاب[2].

وفي الأخير يمكن القول أن للتكنولوجيا الاتصالية تأثيرات جمة تتعدى التأثيرات الخاصة بالجمهور والوسائل والمجتمع إلى أخرى، والثابت هو أن لها تأثيرات سلبية وأخرى إيجابية، فأما الإيجابية فلا نقاش فيها أما السلبية فيجب توجيه الإمكانات والأبحاث لدراسة الإجراءات التي تحد منها أو تقضي عليها، مادامت التكنولوجيا حتمية خاصة في العصر الذي نعيشه والحديث عن الإيجابيات والسلبيات يقودنا حتما إلى دراسة مزايا وعيوب التكنولوجيات الجديدة.

---

(1)- شريف درويش اللبان: تكنولوجيا الاتصال.. المخاطر والتأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000، ص ص 185-187.

(2)- سعيد يس عامر، علي محمد عبد الوهاب: الفكر المعاصر في التنظيم والإدارة، ط2، مركز وايد سبر قيس، القاهرة، 1998، ص37.

رابعا: مزايا تكنولوجيا الاتصال.

وتتلخص هذه المزايا فيما يلي[1]:

تعمل تكنولوجيا الاتصال على جلب الراحة والرفاهية للمستخدمين لما توفره لهم من جهد ووقت ومال، وذلك عن طريق جمعها بين مجالي الاتصال عن بعد والكمبيوتر، كما حدت من استهلاك الورق خصوصا بظهور الكتاب الإلكتروني والصحيفة الإلكترونية، وتقدم التقنيات الرقمية الحديثة عشرات القنوات وتتيح فرص كبيرة لبث برامج غير ترفيهية مثل خدمات المعلومات والبرامج التعليمية، كما أنها تزيد من المعرفة والتعليم فبواسطتها يستطيع القائم بالاتصال توصيل خدمات التعليم والإسهام في علاج أوجه قصور التعليم التقليدي الرسمي، علاوة على أن عالمية الإعلام يمكن أن تمثل ساحة للاحتكاك الحضاري ووسيلة لتنمية وعي إنسان هذا العصر، وساهمت التكنولوجيا في رفع مستوى جودة المنتج الإعلامي النهائي من خلال ما تتسم به من مرونة وسرعة وقدرة إنتاجية، ومن مزاياها سرعتها لفائقة في نقل واستقبال المعلومات والبيانات، فهي تتيح سرعة بمعدل ألف ضعف دفعة واحدة.

وعموما فإن أهم المزايا أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة قدمت لمستخدميها أبعادا ثلاث هي:

البعد الزمني: حيث أتاحت أقصى درجات السرعة في نقل المعلومات إلى حد إلغاء الفرق بين زمن البث وزمن الواقعي في حالة البث المباشر عبر الأقمار الصناعية.

البعد المكاني: حيث وفرت كما هائلا من المساحة المطلوبة لتخزين المعلومات ولنقلها، كما أنها تكاد تحدد عنصر المسافة مهما بعدت.

البعد الخاص بالوسيلة وعلاقتها بالمتلقي: حيث أتاحت "ثورة الاتصال" للمتلقي درجة من التفاعل الإيجابي مع هذه التكنولوجيات، كالتلفزيون الذي يستخدم الاتصال الرقمي ويسمح للمتلقي بالتدخل في اختيار البرامج.

---

[1]- عبد الباسط محمد عبد الوهاب، مرجع سابق، ص ص 265-267.

وكما لا يخلو أي اختراع من عيوب فإن التكنولوجيا الاتصالية الحديثة تنطوي على سلبيات جمة.

خامسا: عيوب تكنولوجيا الاتصال.

إن هذه التكنولوجيات أقل اجتماعية وعاطفية وحميمية، كما أنه على الرغم مما قدمته من خبرة عالية في مجال حرية التعبير إلا أن هذه الحرية تقيدت بقيود سياسية، فليس هناك ضمان بأن تكنولوجيا الاتصال الحديثة سوف تؤدي إلى عصر جديد مختلف ينطوي على المزيد من حرية التعبير، فهناك العديد من المؤشرات التي تشير إلى العكس، كما أن التفتيت أو اللاجماهيرية تؤدي إلى انقسام الجمهور العريض الواحد على عدد كبير من الجماعات الصغيرة ذات الاتجاهات المتباينة التي تؤدي إلى تقليص الخبرات المشتركة لمعظم أفراد المجتمع، والتكنولوجيا الحديثة من شأنها أن تنتهك خصوصياتنا وتتلصص على ما يحدث داخل منازلنا، كما أنها توسع الهوة المعرفية بين من يملكون التكنولوجيا الاتصالية الحديثة ومن يفتقرون إليها، ناهيك عن الغزو الثقافي والمعرفي وانهيار قيم وعادات الشعوب[1].

وأمام مزايا وسلبيات تكنولوجيا الاتصال الحديثة يتحّتم علينا تخطيط البرامج للاستفادة منها مع التركيز على تفادي سلبياتها أو التقليل منها.

وما يمكن قوله في نهاية هذا العرض أن العالم يمر بمرحلة تكنولوجية اتصالية جديدة لتحقيق الهدف النهائي وهو خدمة وتطوير حياة الإنسان، على اعتبار التكنولوجيا الحديثة هي تلك التي تستفيد من الابتكارات في ميدان العلم والتقنية، لهذا فإن صفة **"الحداثة"** تبقى صفة مؤقتة، فبعد سنوات قليلة ستصبح هذه التكنولوجيات والتي تتعلق بشبكة الإنترنيت والهندسة المعلوماتية والعمل التعاوني عن بعد والإدارة لإلكترونية ستصبح بعد سنين قليلة من الأمور العادية، وبالتالي يجب على

[1]– المرجع السابق، ص ص268-269.

كل دولة تخطيط سياساتها لمواكبة التحديثات المستقبلية [1]، ولا يفوتنا التذكير أن التحديث سيشمل التحديث في الخصائص وكذا في التأثيرات، وبالتالي لابد من تبني برامج ناجعة من شأنها دراسة مشاريع التبني من أجل التحديث على قاعدة متينة.

[1]- بوقلقول الهادي، بلغرسة عبد اللطيف: الآثار المترتبة على إدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال من الناحية الإستراتيجية والتنظيمية وشروط تطبيقها في المؤسسة الجزائرية، فعاليات الملتقى الدولي الثاني حول: حركية تسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الابتكارات، تكنولوجيا الإعلام والاتصال، التكوين، جامعة بسكرة 12- 13 أفريل 2003، منشورات جامعة بسكرة، ص 2.

الفصل الرابع
الخلفية النظرية للأسرة الريفية

أولا: تعريف الأسرة الريفية.

ا ـ تعريف الأسرة بشكل عام.
اا ـ تعريف الأسرة الريفية.

ثانيا: تصنيفات ووظائف الأسرة.

ا ـ تصنيف الأسرة بشكل عام.
اا ـ تصنيف الأسرة الريفية.

ثالثا: خصائص الأسرة الريفية وأشكال الاستيطان الريفي.

ا ـ خصائص الأسرة بشكل عام.
اا ـ خصائص الأسرة الريفية.
ااا ـ أشكال الاستيطان الريفي.

رابعا: وظائف الأسرة.

ا ـ وظائف الأسرة بشكل عام.
اا ـ وظائف الأسرة الريفية.

خامسا: مقومات الأسرة والقواعد التي تحكمها.

ا ـ مقومات الأسرة.
اا ـ القواعد التي تحكم الأسرة.

سادسا: ظاهرة التغير في الأسرة الريفية الجزائرية.

ا ـ التحول البنيوي للأسرة الريفية الجزائرية.
اا ـ ظاهرة التغير في الأسرة الريفية الجزائرية.

سابعا: العلاقات الاجتماعية الأسرية.

ا ـ تعريف العلاقات الاجتماعية الأسرية.
اا ـ أنواع العلاقات الاجتماعية الأسرية.
ااا ـ بنية أنساق العلاقات الأسرية الداخلية.

أولا: تعريف الأســـــرة الريفية.

I- تعريف الأسرة بشكل عام.

لم يتفق علماء الاجتماع على تعريف محدد للأسرة نظرا لتعدد أنماطها، فهي نتاج اجتماعي تعكس صورة المجتمع الذي تظهر و تتطور فيه، حيث إذا كان المجتمع يمتاز بالثبات، امتازت هي الأخرى بذلك أما إذا كان المجتمع مجتمعا متغيرا تغيرت هي الأخرى، حسب ظروف و نمط هذا التغير[1].

الأسرة لغة:

تعرف بعدة معاني منها[2]:

1- الدرع الحصينة.

2-أهل الرجل وعشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم.

وتطلق كلمة الأسرة على الأهل، حيث أن أهل الرجل في الأصل من يجمعه و إياهم مسكن واحد ثم تحوز به، فقيل: أهل الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب، كما يعبر بأهل الرجل "امرأته"[3].

الأسرة اصطلاحا:

هي الوحدة الأولى للمجتمع، وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها الغالب مباشرة، ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعيا، ويكتسب فيها الكثير من معارفه ومهاراته وميوله وعواطفه واتجاهاته في الحياة، ويجد فيها أمنه وسكنه[4].

---

[1]- Henri mendras : Les éléments de sociologie, Armand collin, Paris,1955, p155.

[2]- أنظر..الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد: المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم، ج1، دار الحرمين، القاهرة، 1415هـ، ص 18؛ محمد ابن منظور: لسان العرب، ج4، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1993، ص20.

[3]- محمد عقلة: نظام الأسرة في الإسلام، ج1، ط2، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن، 1989، ص18.

[4]- نفس المرجع، ص 18.

يعرف أحمد زكي بدوي الأسرة: الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة[1].

يعرف أوجست كونت الأسرة أنها الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها في التطور. ويمكن مقارنتها في طبيعتها وجوهر وجودها بالخلية الحية في التركيب البيولوجي للكائن الحي. وهي أول وسط طبيعي واجتماعي نشأ فيه الفرد وتَلَقَّى عنه المكونات الأولى لثقافته ولغته وثرائه الاجتماعي[2].

و عرف كينكزلي ديفز هي جماعة من الأفراد تربطهم روابط دموية واجتماعية متماسكة[3].

والأسرة في تعريف أوجبرن Ogburn هي عبارة عن منظمة دائمة نسبيا، تتكون من زوج وزوجة مع أطفال أو دونهم، وتربط هؤلاء علاقات قوية متماسكة تعتمد على أواصر الدم والمصاهرة والتبني والمصير المشترك[4].

هذا وقد قدم المتخصصون في دراسات الأسرة المنتمون لمدارس مختلفة تعريفات متباينة للأسرة في ضوء خصائصها البنائية و التركيبية أو وظائفها الاجتماعية أو على أساس طبيعة الاتصال أو العلاقات الموجودة فيها.

فضمن هذا الإطار تنظر البنائية الوظيفية إلى الأسرة على أنها مؤسسة للتنشئة الاجتماعية، حيث تقوم بنقل المعايير و القيم و القواعد إلى الأجيال المتعاقبة، في حين تنظر الماركسية، إلى الأسرة ، على أنها أداة لإعادة الإنتاج الاجتماعي من حيث الاستمرارية، ونقل المعارف و التربية و كل العمليات التي تشكل الفرد، و تجعله جزء من البناء الاجتماعي السائد.

أما ما تذهب إليه التفاعلية الرمزية والذي يصب في فحوى اهتمامنا، حيث أشارت للأسرة من خلال إبراز طبيعة أنماط الاتصال والتفاعل الموجود فيها: الذاتي، الشخصي، أو بين

---

(1)- زكي أحمد بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة بنان، بيروت، 1978، ص18.

(2)- صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع،عمان، بدون سنة، ص 64.

(3)- أحمد بيري الوحيشي: الأسرة والزواج (مقدمة في علم الاجتماع العائلي)، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1998، ص48.

(4)- مصطفى الخشاب: دراسات في الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص 32.

الأشخاص، واعتبار أن الاتصال والتفاعل داخل الأسرة من الميكانيزمات الأساسية، وفي هذا السياق الأسرة هي مجموعة من الأفراد تربط بينهم علاقة قرابة، وتحدث بينهم علاقات اجتماعية عن طريق التفاعل والاتصال الرمزي أو الوسائل الاتصالية المختلفة، ويعتبر الذات أداة الاتصال الفردي والجماعي داخل الأسرة، لكن داخل كل ذات فردية يوجد نشاط وإبداع، وفرص للتواصل والتعبير عن ذلك كله عن طريق أنماط وأساليب الاتصال البشري[1].

وقد قام إحسان محمد الحسن بتطبيق عملي للتفاعلية الرمزية للعلاقة بين الزوج والزوجة أو بين أفراد الأسرة من خلال بعض التي تطرق إليها[2]:

- يتم التفاعل والاتصال بين الزوج والزوجة لفترة تتراوح بين أسبوع وسنة بحيث يتعرف تماما كل طرف على الطرف الآخر.

- عد الانتهاء من التفاعل الذي يستغرق فتة من الزمن يبدأ كل طرف من أطراف العلاقة بتكوين صورة انطباعية أو صورة ذهنية أو رمزية عن الطرف الآخر، وهذه الصورة الرمزية لم تتكون إلا بعد تجريب كل طرف للطرف الآخر والتعرف على كل ما يحمله ذلك الطرف من سمات وخواص.

- يكون التفاعل عبر اللغة والاتصال من خلال ذوات الأشخاص المتفاعلين.

- الصورة الرمزية التي يكونها كل طرف إزاء الطرف الآخر تحول الطرف إلى رمز، وهذا الرمز قد يكون مرغوبا به أو غير مرغوب.

- عندما يصل تقييم أحد الأفراد إلى الفرد الآخر والتقييم هو رمزي كأن يُقيم الفرد على أنه الثرثار أو الأخرس أو الأطرش أو الكذاب فإن الفرد المعني يقيِّم نفسه بالتقييم الذي قيّمه به الآخرون، أي أن تقييم الفرد لذاته هو من تقييم الآخرين له.

- إذا كان التقييم الرمزي إيجابيا فإن التفاعل بين الأفراد يستمر، أما إذا كان التقييم سلبيا فإن التفاعل يتعثر أو ينقطع كليةً.

أما ميردوك MURDOK فيعرف الأسرة كما يلي: هي جماعة اجتماعية، تتميز بمكان إقامة مشترك، وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل

---

[1]– عبد الله محمد عبد الرحمن: سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص123.

[2]- إحسان محمد الحسن: النظرية الاجتماعية المتقدمة، ط1، دار وائل للنشر، عمان- الأردن، 2005، ص90.

علاقة جنسية يعترف بها المجتمع، وتتكون الأسرة على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة، وطفل سواء كان من نسلمها أو عن طريق التبني[1].

و فضلا عما سبق تركز تعريفات أخرى على عدد أفراد الأسرة، الأقارب، مما جعلهم يميزون بين الأسرة الممتدة والأسرة النووية. و وفي كلتا الحالتين يقر هؤلاء الباحثون أن الأسرة، أداة للتنشئة وأداة للتواصل والتفاعل، و تكوين شخصية الفرد من خلال نقل مختلف المعتقدات والممارسات و السلوكات المختلفة.

وينظر في بعض الأحيان إلى الأسرة على أنها فردان أو أكثر يعيشون معاً، والحقيقة أن الأسرة أكبر من مفهوم (عقد) يجمع ذكر وأنثى- وإن كان هذا المفهوم لحق به التغيير أيضاً – لتشكل الأسرة منظومة متكاملة تقوم على أسس اقتصادية واجتماعية وإدارية وأخلاقية... فهي ليست تكويناً مادياً يجمع أفراداً في زمن ومكان معين، بقدر ما هي مكونات مادية ومعنوية أيضاً تشير إلى العلاقات الناشئة بين هذه المكونات وما تتضمنه من مكونات أخرى تميز أسرة عن غيرها، تتمثل في حجم الأسرة (عدد أفرادها) وهل هي ممتدة أم نووية، وعاداتها (إن كانت محافظة أم غير ذلك)، والمسؤولية فيها كماً ونوعاً (من هو المسؤول عن كل جزئية من شؤون الأسرة) ودور كل من أفرادها ومن يحكم هذه الأدوار، ومرجعية الأسرة في حال نشوء خلاف من أي نوع. والاختلافات بين الأسر من حيث محل سكنها (ريف أم حضر) أو من حيث المهنة وبيئة العمل (أسرة فلاحية وأخرى عمالية)، وأصحاب المهن والحرف، وملكيتها (غنية وأخرى فقيرة) وتباين الأعمار فيها وغيرها من معايير، يجعلنا ننظر إلى الأسر كأنظمة متباينة، وربما في كثير من الأحيان لا يجمعها إلا لفظة أسرة.

و رغم وجود تعريفات متباينة للأسرة إلا أن هذه التعاريف ركزت على بعض الجوانب التي تبدو أهم من غيرها في نشوء الأسرة واستمرارها، سواء كانت التنظيم، الأدوار الوظيفية، التفاعل الاجتماعي في أساسها على الحجم و تركيبتها أحيانا و أدوارها الوظيفية أحيانا أخرى.

[1]- عاطف وصفي: الأنثروبولوجيا الثقافية، دار النهضة العربية، بيروت، 1971، ص165.

لهذا تنظر الدراسة الراهنة إلى الأسرة على أنها تلك الخلية الأولية التي تتولى تشكيل شخصية الفرد، و محاولة إدماجها في وسطه الاجتماعي، وتعد الأسرة بيئة لحدوث عملية الاتصال والتفاعل الاجتماعي.

II- تعريف الأسرة الريفية.

يمكن أن نعرف الأسرة الريفية من خلال تعريف المجتمع الريفي، لأنها تستمد منه العديد من المميزات والصفات والخصائص، وقد تعددت التعريفات التي تناولت المجتع الريفي، بحيث يرى المتأمل لها تعدد وجهات النظر في هذه التعريفات، فالبعض ينظر إليها من خلال تعداد السكان، أو العمل الزراعي، أو التقسيم الإداري هو مجموعة أو علاقات السكان، ونجد أن ابن خلدون من السباقين الذين أشاروا إلى مجتمع الريف، من خلال تركيزه على خصائص ومميزات الريف وما يسود فيه من علاقات ونوعية النظم البنيوية المختلفة التي تكون في النهاية الحياة الكلية للمجتمع المحلي الريفي التي تسيطر عليه طرق حياتية تختلف إلى حد كبير عن غيرها من قطاعات المجتمع الأخرى[1].

إن كلمة المجتمع الريفي تعني مجموعة السكان الذين يعيشون على الزراعة ويتميزون بكيان خاص ولهم مصالح خاصة كما أنهم يتمسكون بقيم معينة تختلف عن قيم سكان المدن[2].

ويعرف العالم الألماني (فرديناند تونيز) المجتمع الريفي بمصطلحين شهيرين "جماينشافت، وجيريلشافت"، وقد قصد بذلك المجتمع ذو الطابع العائلي والمجتمع ذو الطابع الرسمي أو العقدي (نسبة إلى علاقة العقود الرسمية)، فهو هنا يشير إلى طابعين من المجتمعات أحدهما يتسم بالجو العائلي (الريفي) والثاني يتسم بالجو الرسمي العقدي الحضري[3].

ثم القدم العالم الفرنسي إميل دوركايم نظرته إلى العلاقات الاجتماعية في المجتمعين، فقال أن المجتمع الريفي أو الجماعة المشابهة له تتسم بعلاقة تماسك ميكانيكية حيث يتعامل أفراد المجتمع

---

[1]- علي فؤاد أحمد: علم الاجتماع الريفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص 36.

[2]- عبد الحميد بوقصاص: النماذج الريفية الحضرية للعالم الثالث، مخبر التنمية والتحولات الكبرى في المجتمع الجزائري، الجزائر، ص67.

[3]- علي فؤاد أحمد، مرجع سابق، ص36.

تلقائيا ويستجيبون لبعضهم ميكانيكيا، كما أن هناك الطرف الآخر علاقة ذات طابع عضوي تعتمد على تبادل المنفعة استجاباتها وتماسكها (الناحية الحضرية)[1].

ثم قدم هوارد بيكر اصطلاحية عن المجتمعات المقدسة والمتحررة Sacted and Secualar Socleties وقصد بالأولى تلك المجتمعات ذات الثقافات بطيئة التغيير المنعزلة (الريفية) وبالثانية تلك المجتمعات ذات الثقافات سريعة التغيير المتصلة بغيرها من الثقافات الحضرية[2].

و المجتمع الريفي وهو مجموع من الناس تقيم في منطقة محدودة والذين لديهم شعوب بالانتماء لبعضهم البعض والذين من خلال علاقتهم بالمنطقة يشتركون ويقومون بأوجه نشاط لتحقيق اهتماماتهم[3].

و المجتمع الريفي هو المجتمع الذي يغلب على بيئته الطبيعي طابع النشاط الزراعي وما يتعلق به من خدمات يعمل أغلب سكانه في الزراعة، ويحتوي على الكثافة السكاني أقل مقارنة بالحضر، بالإضافة إلى وجود سكنات مبعثرة، يتر بع على مساحات كبيرة جدا، حسب الديوان الوطني للإحصاء (O.N.S) فإن سكان الريف يشكلون نسبة 50.33% من المجموع العام للسكان يقدر[4].

ويعرف المجتمع الريفي أيضا بأنه جماعة من الناس لديهم شعور بالانتماء إلى منطقة معينة يعيشون فيها والذين يتعاملون مع بعضهم البعض في المدارس وغيرها من المنظمات والشعور بالمسؤولية قد لا يكون متواجدا دائما إلا أنه يمكن الاعتماد عليه عندما نشأت مواقف تتطلب عملا موحد[5].

ثانيا: تصنيفات الأسرة.

I- تصنيف الأسرة بشكل عام.

---

(1)- نفس المرجع، ص38.

(2)- نفس المرجع، ص38.

(3)- محمد عاطف غيث دراسات في علم الاجتماع القروي، دار المعارف، الإسكندرية، 1967، ص ص7- 8.

(4)– الديوان الوطني للإحصاء، الهيكلة الحضرية للإحصاء، سنة 1997، ص68.

(5)- محمد فتح الله هلول: قراءات في علم الاجتماع الريفي، مذكرات غير منشورة، كلية الزراعة، الإسكندرية، 1986، ص 4.

تعددت أنماط أو أشكال الأسرة، وهي تختلف من مجتمع لآخر، كما أنها تختلف بين المجتمعات الريفية والحضرية، وقد تختلف الأسرة تبعا للطبقات والمستويات الاجتماعية في المجتمع الواحد، ونجد عدة تصنيفات للأسرة من طرف العلماء نسرد أهمها كما يلي:

أ- من حيث الشكل:

تقسم الأسرة من حيث الشكل إلى ثلاثة أنماط هي:

1- الأسرة النووية: وهي تضم الزوجين والأبناء غير المتزوجين حيث يقيم الجميع معا، تعتبر هذه الأسرة وحدة مستقلة عن وحدات المجتمع المحلي لا يمكنها البروز بصورة شاخصة في المجتمعات البسيطة أو الريفية و لهذا فهي في مثل هذه المجتمعات تعتبر وحدة اجتماعية ملحقة أو متصلة بالأسرة الممتدة..

2- الأسرة الممتدة أو المتعددة الأزواج: أي التي تضم عدد كبير يشمل الزوجين وأبنائهما المتزوجين والأعمام والأخوال والخالات والجد والجدة والرابط بين الإفراد هو رابط الدم ويعيش الجميع منها تحت سقف واحد، وهي تعد تنظيما اجتماعيا أكبر من التنظيم الاجتماعي للأسرة النووية [1].

3- الأسرة المتعددة الزوجات: تتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر، تربطهم علاقات اجتماعية أساسها الأب المشترك الذي تزوج من عدة نساء وكونوا عوائل نووية مترابطة[2].

ب- من حيث القرابة والنسب:

تصنيف الأسرة هنا يكون على أساس التسلسل القرابي فهو أما أبوي أي النسبة فيه إلى الأب وأما أمومي الانتساب فيها إلى الأم وأما مزدوج تكون فيه النسبة إلى الأب والأم معا.

ج- أنماط الأسرة بالنسبة للقيادة:

بناءا على هذا الأساس تكون أنماط الأسرة على النحو التالي [3]:

1- الأسرة الأبوية والسلطة فيها تكون للأب.

2- الأسرة الأمومية والسلطة فيها للام.

3- الأسرة البنيوية والسلطة فيها لأحد الأبناء .

---

[1]- ميشيل دينكن: معجم علم الاجتماع، ترجمة: محمد حسن إحسان، ط1، دار الطباعة للنشر، 1981، ص98.

[2]– نفس المرجع، ص ص98-99.

[3]– صلاح الدين شروخ: مرجع سابق، ص67.

4- الأسرة الديمقراطية وفيها تتقاسم الأسرة السلطة.

د - أنماط الأسرة حسب الإقامة:

يكون التصنيف هنا على أساس الموطن والسكن وحسب تكون الأسرة كما يلي:

1- أسرة يقيم الزوجان فيها مع أسرة الزوج.

2- أسرة يقيم فيها الزوجان مع أسرة الزوجة.

3- أسرة مستقلة في سكنها عن أسرتي الزوج والزوجة.

4- أسرة يترك لها الخيار في أن تقيم حيث تشاء مع أسرة الأب والآم[1].

عرفت الأسرة الجزائرية مثلها مثل بقية الأسر في مختلف البلدان تحولا كبيرا إذ عرفت تغيرا في بنيتها و وظائفها و من بين الخصائص التي تتميز بها ما يلي:

فالأسرة الجزائرية كانت تتميز بالشكل العائلي[2]، حيث تظم عدة أسر تعيش تحت سقف واحد، يقدر عدد أفرادها بين 20-60 فردا مكونة من الأبناء و الآباء و الأجداد، يعود النسب فيها إلى الأب و يكون هو المالك للسلطة فهو القائد، و المسير لشؤون الأسرة – غير أن هذا المظهر تناقص كثيرا عما كان عليه في المجتمع القديم و حل محله شكل جديد يتميز يضيق الأسرة أو ما يسمى بالأسرة الزواجية أو النووية و يبرز تواجد هذا النوع الجديد من الأسر أكثر في المدن.

في دراسة أجراها مصطفى بوتفوشنت على الأسرة الجزائرية، توصل في نتائجها أن الأسرة الجزائرية

تتمثل في الأشكال الثلاثة الآتية:

1- الأسرة الأبوية الممتدة: و هو النمط القديم للأسرة ترجع السلطة فيه إلى الأب فهو المسؤول عن الأسرة أو الأسر و نظرا للظروف التاريخية التي مر بها المجتمع الجزائري بدأ هذا

---

[1]- نفس المرجع، ص68.

[2]- مصطفى بوتفنوشنت: العائلية الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة)، ترجمة: دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984، ص2.

النوع من الأسرة في الزوال و ذلك لعدة أسباب منها تحول البنية الاقتصادية: المبنية على العمل الصناعي، الهجرة الكثيفة التي فرضتها السياسات التنموية المختلفة.

2- الأسرة الأبوية المركبة (العائلة): تتكون هذه الأسرة بالإضافة إلى الأب و الأم و الأبناء من الأهل و الأقارب و هي ميزة الأسرة الجزائرية، غير أن هذه الأسرة لا تمثل القاعدة المطلقة.

3- الأسرة الأبوية المباشرة: تتكون من الأب، الأم، الأبناء أو ما يسمى بالأسرة النووية أو الزواجية، و هذا النوع من الأسر هو الذي تتوجه إليه الأسرة الجزائرية نتيجة للظروف الاجتماعية الاقتصادية الجديدة.

II- تصنيف الأسرة الريفية.

بالنظر إلى ما تتصف به الأسرة من مميزات، شكلت الأسرة الممتدة الشكل والنمط الأكثر موائمة لها ومن هنا طرح دارسو المجتمع الريفي نوعين من الأسر هما الأسرة البدوية و الأسرة الريفية:

1- الأسرة البدوية: كانت صفة البداوة الصفة الغالبة، والنمط الأكثر سوادا في الجزائر خلال سنوات الاحتلال الفرنسي لها فارتبطت بالنشاط الزراعي والنشاط الرعوي كصفة غالبة في حياتها اليومية، ومثلت نصف سكان الجزائر، فكانت أدوارها متنوعة وهامة في مجال الإنتاج والاستهلاك، التنقل عبر الصحراء، تأمين الطرق والقوافل بين المناطق الشمالية الزراعية، ومناطق الوحدات الحيوية المنتجة للتمور إضافة إلى مساهمتها في تغطية السوق الوطنية باللحوم والأصواف والجلود لاهتماتها بتربية الإبل والماعز[1].

أشكال الأسرة البدوية:

لقدكان ابن خلدون سباقا إلى تصنيف أنواع البدو عندما وصفهم في مستويات ثلاث تبعا لـــ(ظعنهم) في الصحراء وبعدهم عن الحضارة، فهناك البدو الذين يعتمدون على الإبل في معاشهم، وطلق عليهم ابن خلدون (الابالة) أي رعاة الإبل، ويليهم (الشاوية) أي أصحاب الشاه، رعاة الضأن وقد وضعهم على نفس الدرجة (البقارة) رعاة البقر ويأتي في أسفل السلم الممتهنون للزراعة، وهم الذين مارسوا نوعا من أنواع الاستقرار في الواحات وحول الآبار والوديان وقد حدد ابن خلدون أشكال البداوة.

[1]- محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون سنة نشر، ص163.

أ- البداوة الخاصة:

وتمارس الجماعة البدوية خلالها الظعن في قلب الصحاري، ودليلهم الجمل بماله من قدرة تحمل.

ب- البداوة الجزئية:

وهي أقل تأصلا نتيجة لعدم قدرة الحيوان الراعي على التوغل داخل الصحراء وقلة احتماله للجفاف الشديد في قلب الصحراء، ومن هنا كان لجوء بدو هذا الشكل خصوصا الشاوية منهم إلى أطراف الصحراء.

ج- الاستقرار الجزئي:

هذا الشكل قد مارسوا نوعاً من الاستقرار بالقرب من المجاري المائية، وعند حواف المناطق الزراعية.

د- الاستقرار الكامل:

ويكون البدو خلاله قد استقروا تماما واستبدلوا عاداتهم عادات ونظما حضارية جديدة، و لم يعودوا مرتبطين بالقيم البدوية الخالصة[1].

2- الأسرة الريفية:

وهي أكثر تطورا من الأسر البدوية، تتسم بكثرة أفرادها في شكلها العام، إلا أنها تختلف عن البدوية في مشاركة جماعات أخرى خارج عائلتها الأرض والمصلحة، وتتميز كل أسرة بمداخلها الخاصة وأرضها الخاصة، إذ لكل منها ممتلكاتها الخاصة التي يكتبها من الإرث.

يضيف بوتفنشت، أن هذه هي الأشكال التي تسود المجتمع الجزائري، غير أننا نلاحظ اختلافا بين الريف و الحضر، فنجد في الريف ميل الأسرة إلى الشكل الأول بيما نجدها في الحضر انتشار النوع الأخير المتمثل في الأسرة الزواجية، كما نلاحظ تفاوتا حتى في النموذج الواحد إذ ما تزال بعض الأشكال في المدن للأسرة الممتدة لم تختفي، كما نلاحظ بعض الأشكال مثل الأسرة الزواجية في الريف يزيد ظهورها، و كل هذا يعود لعدة أسباب يمكننا حصرها فيما يلي:

[1]– محمد الخطيب: المجتمع البدوي، ط1، دار علاء الدين للنشر، دمشق- سوريا، 2008، ص ص 10-11.

- تغير البناء الاقتصادي: فتفتت الملكية دفع بأفراد الأسر للتروح إلى المدن بحثا عن العمل خارج الزراعة و هو ما أدى إلى تفتت الأسرة نفسها فتناقص حجمها تكيفا مع متطلبات المجتمع المدني الصناعي الجديد.

- الإقبال الكبير على التعليم: و هذا أثر على الأبناء من الجنسين في اختيار طريق جديد مخالف لآبائهم و أجدادهم.

- التوجه التنموي الجزائري: فانتشار الصناعة دفع بالريفيين إلى التروح نحو المراكز الحضرية، و ما ترتب عليه من نتائج على الأسرة و تغير في وظائفها و بالتالي في شكلها.

- توسع وسائل الاتصال و المواصلات وتنوعها في الريف و المدينة قلص من الفوارق بين النموذجين وهذا ما أسقط الحواجز التي كانت تفصل بينهما و أصبح كلاهما على اضطلاع بكل المستجدات العالمية و هو ما أثر على نمط الحياة في كلا العالمين.

ومن خلال هذه الدراسة كما ذكرنا سالفاً، سنبرز أثر وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة على الروابط والعلاقات الاجتماعية الأسرية داخل الأسرة الريفية.

إن تقديم صورة عن التنظيم الأسري و الاجتماعي في الوسط الريفي التقليدي يعتبر مهما في إطار دراستنا هذه و ذلك نظرا لأن الأسرة تمثل الوحدة القاعدية التي في إطارها و من خلالها ينظم جزء كبير من الحياة الاجتماعية كما أن البعض من صفات الأسرة المتحضرة أو الحضرية تستمد جذورها من الحياة التقليدية القديمة فالمجتمع الجزائري القديم كان يتميز بالتنوع في أنماط الحياة، حيث كانت تختلف بي حياة البدو، الرحل، فعند الكل تعتبر الأسرة الممتدة الوحدة الاجتماعية الأساسية، ففي شكلها المحدود يتكون هذا النمط من التجمع من الآباء و الأبناء المتزوجون منهم و الغير متزوجون، و في شكلها الأكثر اتسعا من الآباء و أبناءهم المتزوجون و أحفادهم المتزوجون و أقاربهم، فالأسرة الجزائرية القديمة تمثل النواة التي تلتقي عندها كل الأفعال، و الأنظمة الأكثر اختلافا كالاقتصاد، السحر، الأعراف، الأخلاق، و التي تجتمع حولها كل البناءات الاجتماعية[1].

ثالثا: خصائص الأسرة الريفية.

I- خصائص الأسرة بشكل عام:

[1]- Pier Bourdieu: sociologie de l'Algérie, PUF, Paris, 1980, p 12

الأسرة ليست بنظام طبيعي يقوم على الغريزة وصلات الدم، ولكنها نظام اجتماعي يقوم على معايير يرتضيها العقل الجمع، وهذا النظام الاجتماعي إنه يؤثر ويتأثر بغيره من النظم الاجتماعية كالدين والسياسة والتربية والأخلاق والاقتصاد فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما فاسدا أو منحلا، فإن هذا الفساد يكون له صدى في النظام السياسي والاقتصادي والمعايير الأخلاقية في المجتمع وبالمثل إذا كان النظام الاقتصادي أو السياسي فاسدا فإن هذا يؤثر في الأسرة وفي تماسكها.

و الأسرة نظام اجتماعي فإن النظم الأسرية تختلف عاداتها ومراسيمها الخاصة بالزواج الطلاق ودرجات القرابة والميراث والنفقة وأسلوب النسب وعلاقة الزوجين بعضهما ببعض من ناحية وعلاقاتهما بالأولاد من ناحية أخرى، كما تختلف تلك العلاقات من مجتمع إلى مجتمع ومن زمان إلى زمان في المجتمع الواحد .

وهي الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها وتشكل حياتها وتضفي عليها خصائصها وطبيعتها، فهي تهتم أيضا بالوعي الاجتماعي والتراث القومي والحضاري وهي أيضا مصدر العادات والتقاليد وقواعد السلوك.

وتقوم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرأها المجتمع فهي ليست من صنع الفرد، ولا هي خاضعة في تطورها لما يريده القادة المشرعون أو يرتضيه لها منطق العقل الفردي، وتخلقها طبيعة الاجتماع وظروف الحياة، وما القادة والمشرعون إلا مسجلين لاتجاهات مجتمعاتهم ومترجمين لرغباتها.

والأسرة بالضرورة جماعة محدودة الحجم ومن أصغر هيئات المجتمع، ونلاحظ أن الإقامة المشتركة والالتزامات القانونية والاقتصادية والاجتماعية المتبادلة بين أفرادها هي قواعد أساسية لقيام هده الوحدة الاجتماعية.

كما تتصف العلاقات داخل الأسرة بالتماسك والتواكل، والتوحد في مصير مشترك حيث يصبح الفرد عضو يقاسم الأعضاء الآخرين[1].

[1]- اليمين شعبان: الإعلام والتوعية الإعلامية في المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص58.

وإن أكثر الأسر انتشارا هي الأسر الوحدانية أي القائمة على أساس ارتباط رجل واحد بامرأة واحدة.

أما نظام تعدد الزوجات وهو يعني زواج رجل واحد بعدد من النساء وكان هذا النظام منتشرا في المجتمعات الأولى وفي بعض المجتمعات كان حق الزواج بأكثر من امرأة مقصورا على الأمراء والنبلاء دون عامة الشعب وقد سمحت المجتمعات الإسلامية بتعدد الزوجات ولكن بشروط خاصة. إذ يصبح للرجل أن يجمع في عصمته مثنى وثلاث ورباع، على أساس أن يعدل الرجل ويسوي بينهن في الحقوق والواجبات في المأكل والشرب والملبس والمسكن والعاطفة وما إلى ذلك قال تعالى: { وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ۝٣ } [1].

فالأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع، ينصهر فيها كيان الفرد ومن مجموعها يتألف المجتمع كما أنها تعتبر من وسائل الضبط الاجتماعي.

ومن خصائص الأسرة عموميتها إذا أنها موجودة في كل مجتمع أنساني، كما أنها توجد في كل المراحل التي مر بها المجتمع.

والأسرة دائمة ومؤقتة في نفس الوقت فهي دائمة من حيث كونها نظام موجودا في كل مجتمع إنساني، وفي كل زمان ومكان، وهي مؤقتة لأنها لا تبقى إذا كنا نشير إلى أسرة معينة بل أنها تبلغ درجة معينة من النمو في الزمن وتنحل أو تنتهي بموت احد الزوجين وزواج الأبناء وتحل محلها اسر أخرى .

[1]- سورة النساء، الآية 3.

كما أن للأسرة طبيعة مزدوجة تتمثل في أن كل من الزوج والزوجة يرتبط بأسرتين يكون في واحدة منها الابن أو الابنة ويكون في أخرى الأب أو الأم[1].

II- خصائص الأسرة الريفية.

- في المجتمع الريفي ينظر إلى الزواج والأسرة على أنها النظام الاجتماعي الذي يتميز بالاستمرار والامتثال للمعايير.

- ينظر للزواج على أنها ظاهرة مقدسة.
- ينظر إليه الريفيون على أنها أساس الالتزامات الاجتماعية.
- الفلاح يتوارث الثقافة ويتحرر من كل جديد.
- الأسرة الريفية ذات سلطة أبوية تسلطية.
- للأقارب دور في اتخاذ قرار الزواج.
- الحياة الريفية تقوم على أساس التعاون في العمل الزراعي وعلى تقاسم الأدوار.
- يمتاز مسكن الأسرة الريفية بموقعه في الأرض الزراعية ذاتها وكذا بتجانس الجوار.
- من حيث حجم الأسرة الريفية كثيرة العدد لأنها تهتم بكثرة الأولاد خاصة الذكور منهم وكذا عدم إعارتهم الاهتمام لوسائل تنظيم النسل.
- تضم الأسرة الريفية إفرادا كثيرين تضم جيلين أو أكثر فهي أسرة مركبة.
- في مسالة اختيار الزوج في المجتمع الريفي هناك معايير عدة تدخل في الحسبان، كالنسب والأخلاق وكذا ملكية الأرض.
- الأسرة الريفية تتميز بالاستقرار.
- في المجتمع الريفي تنتشر ظواهر تعدد الزوجات نظرا لإباحة الشريعة للرجل ذلك.
- الطلاق في المجتمع الريفي اقل بكثير من المجتمعات الحضرية وحتى وان وجد في المجتمع الريفي فترجع أسبابه إلى تعدد الزوجات، العقم،...

---

[1]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: تطور النظم الاجتماعية وأثرها في الفرد والمجتمع، ط4، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 2003، ص68.

- المرأة في المجتمع الريفي ذات قدرة كبيرة على التدبير والتحدي و هي تستحوذ على نظرة تقدير واحترام.

- الأسرة الريفية تتميز بالاستقلال وهذا راجع إلى طبيعة العمل الزراعي الذي تمارسه.

- تتميز الأسرة بكبر حجمها وكثرة مواليدها وتختفي الأسرة بصفة خاصة بمواليدها الذكور، وترجع أسباب كثرة المواليد في الأسرة إلى:

أ- يعتبر أهل الريف أكبر حجم للأسرة عامل مدعم لقوتها.

ب- تنظر الأسرة إلى أبنائها كمصدر للدخل أكثر منهم باب للتكلفة.

ج- موقف الزوجة الضعيف تحت التهديد الدائم المستمر بحق الرجل المطَلَّقْ في الزواج بأكثر من واحدة.

د- عدم إلمام الفلاحين بوسائل تنظيم النسل[1].

III- أشكال الاستيطان الريفي:

يعيش سكان المجتمع الريفي في مجتمعاتهم الريفية حيث تتخذ هذه المجتمعات أشكالا مختلفة من أشكال الاستيطان وأهم أشكال الاستيطان الريفي هي المزرعة المنفردة والقرية عبر الطريق والقرية الخطية والقرية، وتتأثر أشكال الاستيطان الريفي بعدة عوامل من أهمها حجم الملكيات الزراعية وظروف حيازة الأراضي الزراعي، كما تتأثر بالعوامل الجغرافية والطبيعية في المجتمع.

1- المزرعة المنفردة:

حيث يبني المزارع مترله على أرض مزرعته نفسها ويكون حول المترل عادة أية منشآت أخرى يحتاج إليها كالمخازن والحظائر وعدد قليل من بيوت العمال المساعدين وينتشر هذا النوع من الاستيطان بنوع خاص في البلاد التي تكون مساحات الملكية الزراعية بها كبيرة، مثلا بعض بلاد أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية، وهذا أقرب إلى ما يسمى في ريفنا العربي بالعزبة أو الضيعة[2].

---

[1] - علي فؤاد أحمد: علم الاجتماع الريفي، مرجع سابق، ص127.

[2] - نفس المرجع، ص 58.

2- القرية عبر الطريق:

يعمد المزارعون إلى بناء منازلهم ومنشآتهم على أراضيهم في المكان الذي تلتقي فيه مع أملاك غيرهم من الجيران فيجمع بذلك عدد من المنازل في مجتمع مقارب، وهذا ما يخفف دون شك من قسوة الوحدة ويزيد من متعة الاجتماع مع الآخرين[1].

3- القرية الخطية:

يعتبر هذا الشكل من أقدم الأشكال، حيث كانت القرى تبنى على طول طريق مواصلات هامة كالأنهار فتأخذ شكلا خطيا وعاد هذا الشكل إلى الظهور حديثا بعد انتشار طرق المواصلات في أنحاء العالم، فعمد المزارعون إلى بناء منازلهم على أرضهم قريبا من طريق المواصلات[2].

4- القرية:

وهي تشكل الاستيطان السائد في ريفنا العربي وفي معظم أنحاء آسيا وأفريقيا وأوربا، وفي هذا الشكل يعيش الناس في منازلهم المجاورة في قريتهم ويخرجون من قريتهم في الصباح ليذهبوا إلى حقولهم للعمل ويعودا منها إلى قريتهم في المساء، بمعنى آخر القرية مكان للسكان يبعد عن الحقول، وقد تبعد القرية عن مزارع البعض لمسافات طويلة قد تبلغ أحيانا عدة كيلومترات[3].

رابعا: وظائف الأسرة.

I- وظائف الأسرة بشكل عام.

تتعدد وظائف الأسرة وتختلف حسب الزمان والمكان والنمط الذي تنتمي إليه ولكنها مهما الخلاف بينهما فإنها تقوم بالوظائف التالية :

- تنظيم العلاقات العاطفية والجنسية لإفرادها:

---

(1)- نفس المرجع، ص 60.

(2)- غريب محمد سيد أحمد: علم الاجتماع الريفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص90.

(3)- نفس المرجع، ص90.

إذا بدأنا بأساس الأسرة وهو التقاء رجل وامرأة بغرض ممارسة علاقة جنسية وعاطفية مستقرة نجد أن الأسرة تخلق المجال لمثل هذه العلاقة.

فالإشباع الجنسي بين الزوجين ليس لذة جسدية قصيرة الأمد لكنه متعة نفسية طويلة الأمد تسعد الزوجين وتجعل لكل منهما يسكن إلى الآخر ويطمئن إليه، كما تحقق الأسرة أيضا العواطف الأبوية والأمومية والإخوة وما إليها[1]، غير أن الحاجة إلى الإشباع الجنسي، لا يعتبر عاملا كافيا لنشوء الأسرة، واستمرار العلاقات الزوجية في كل المجتمعات، كما أن هناك ثقافات ومجتمعات كثيرة تسمح لأفرادها بإقامة علاقات جنسية قبل الزواج أو خارج نطاقه.

- **تحقيق الأمان والرعاية:**

من أهم الوظائف النفسية والاجتماعية للأسرة وأكثرها حيوية توفير الأمن والاستقرار والحماية وتحقيق التكامل النفسي للأطفال، وحماية الاتزان الانفعالي للراشدين فتعطي الأسرة لإفرادها الأمان والحماية من ضغوط الحياة والإخطار الخارجية.

- **إنجاب الأطفال ورعايتهم:**

الوظيفة الرئيسية للأسرة وخاصة في الأشهر الأولى من حياة الطفل فهي توفر الرعاية والعناية والغذاء والملبس والتدفئة والراحة للطفل كذلك العناية الصحية إضافة إلى الأمور المادية دورها الكبير في تحقيق هذه الوظيفة.

- **وظيفة التنشئة الاجتماعية:**

وهذه الوظيفة هي ذات أبعاد ثقافية، اجتماعية، ونفسية وتربوية، فالطفل داخل الأسرة يتعلم قيم، رموز وتقاليد، ومعتقدات ومهارات مجتمعه، وفيها تتشكل سمات شخصيته، لأنها تحتكر التأثير في ارتقائه في مرحلة الطفولة المبكرة.

- **الوظيفة التعليمية:**

وعني بها تعليم الأسرة أفرادها القراءة والكتابة وبعض الحرف والشؤون المترلية.

---

[1]- داليا مؤمن، مرجع سابق، ص4.

- **الوظيفة الدينية:**

الخاصة بكل ما يتعلق بالحياة الدينية و العقائدية للأسرة، و فيها يكتسب الطفل السلوك الديني طبقا لمدى تقيد الأسرة به أو عدم تقيدهم به[1].

- **الوظائف الاجتماعية:**

تقوم الأسرة بهذه الوظيفة الهامة فالطفل يطلع على الحياة الاجتماعية ومظاهرها وأنماط علاقاتها داخل الأسرة ويتعلمها بالمشاركة فيها حسب مراحل نموه ونضجه هنا يتعلم لغته القومية والعادات والتقاليد والآداب المختلفة ومعاني العلاقات الاجتماعية الأخرى كمعنى الملكية الفردية والمشتركة ويدرك الحقوق والواجبات ومعاني احترام الآخرين ومعاملتهم.

- **الوظيفة الاقتصادية:**

تؤدي الأسرة وظيفة اقتصادية تتمثل في العمل على إشباع حاجات أفراد الأسرة وتدبير شؤون معيشتها والحفاظ على مواردها ، بالإضافة إلى وظيفة اقتصادية ثانية تتمثل في مساهمة الأسرة وبأشكال متعددة في بناء اقتصاد المجتمع خاصة عن طريق العمل و الإنتاج.

II- وظائف الأسرة الريفية.

تتميز الأسرة الريفية بجملة من الوظائف التي تميزها عن غيرها من المجتمعات الأخرى ولعل أهمها الآتي:

- تقوم الأسرة بوظيفة الإنتاج، إذا يتعاون أفرادها في العمل الزراعي فالزراعة مهنة عائلية، حيث يتعاون أفرادها في العمل والإنتاج الزراعي فيقسم العمل بينهم جميعا بشكل يتكامل فيه الإنتاج، ولكن تقسيم غير دقيق، يزيد من ترابط وتماسك أفراد الأسرة[2].
- الأسرة الريفية تقوم بتجديد المكانات الاجتماعية للأفراد عن طريق مكانات النسب.
- العائلة الريفية لها دور الحماية لأفرادها.
- للأسرة الريفية وظيفة الإعداد والتدريب المهني لأفرادها[3].

---

(1)- سناء الخولي: التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص212.

(2)- كرم حبيب برسوم: علم الاجتماع الريفي، دون مكان للنشر، القاهرة، 1983، ص ص105- 104.

(3)- علي فؤاد أحمد، مرجع سابق، ص ص124- 125.

- إن وظيفة الأسرة الإنتاجية قد تغيرت فأصبحت معظم السلع والخدمات تتم في المصانع أو خارج نطاقها عكس ما كان يحدث وكذلك بالنسبة لوظيفة تنشئة الطفل داخل الأسرة ومعرفته لوظيفته المستقبلية داخل الأسرة، وكذا الابن يتبع مسيرة الأب كل هذا تغير وحل النظام التعليمي وأصبح يتولى توجيه وإعداد الأطفال للعمل في المستقبل والذي يتفق واستعداداتهم[1].

- يعتمد أفراد الأسرة في كثير من المجتمعات الريفية خاصة الأكثر عزلة منها على عائلتهم في حماية أنفسهم، وتعرف هذه الظاهرة باسم العزوة بين أبنا الريف، فيقولون أن فلاناً له عزوة أي له عائلة تسانده وتحميه[2].

- تلعب الأرض وفلاحتها دورا كبيرا في تكوين الأسرة الريفية فملكية الأرض أو احتمال ملكيتها عن طريق الميراث يعتبر أحد الأسس الهامة التي يقوم عليها اختيار الزواج أو الزوجة في الريف[3].

خامسا: مقومات الأسرة والقواعد التي تحكمها.

II- مقومات الأسرة:

تعتمد الأسرة في حياتها على عدد من المقومات الأساسيـــــة حتى تستطيع القيام بوظيفتها كمؤسسة اجتماعية، ومن هذه المقومات ما يلي:

أ- المقوم الاجتماعي:

ويتضح في إنجاح الحياة الأسرية بانسجام خيوط العلاقات والروابط الاجتماعية واستقرار الجو الأسري، فالحياة الأسرية تقوم على احترام متبادل والتوفيق في تأدية الأدوار الزوجية من ناحية الإشباع الجنسي والعاطفي وعلاقات الصداقة والديمقراطية، والمشاركة في السلطة وتقسيم العمل، فلا يمكن أن تنجح الحياة الأسرية إلا إذا شعر الزوجان بأهمية العلاقات الاجتماعية

---

(1)- السيد حنفي عوض: علم الاجتماع التربوي، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة، 1987، ص ص 104- 105.

(2)- علي فؤاد أحمد، مرجع سابق، ص125.

(3)- نفس المرجع، ص126.

التي ينسجان خيوطها، فالرغبة في استمرار هذه العلاقات والروابط الاجتماعية تعني الاستقرار والاطمئنان في الجو الأسري.

ب- المقوم الاقتصادي:

ويتضمن توفير الدخل الاقتصادي الملائم، الذي يسمح للأسرة بإشباع حاجاتها الأساسية من مسكن ومأكل وملبس حيث أن معظم المشكلات الاجتماعية ترتبط بعجز الأسرة المادي عن إمكانية توفير احتياجات أفرادها، ومن ثم أصبح من الأمور المنطقية ربط المشكلات الاجتماعية بالضيق الاقتصادي.

ج- المقوم النفسي:

ويرتبط بمسيرة الحياة الأسرية و بسهولة في ظل عوامل التماسك والاستمرار التي تبدأ عادة بالتفكير في الزواج وهي سلطة متصلة تحتاج إلى وقفة ودراسة متأنية حتى يمكن الوصول إلى البناء الحقيقي للأسرة الناجحة، ويعتمد المقوم النفسي للتوافق بين الزوجين واستمرارية الحياة الأسرية إلى مراعاة الاعتبارات الآتية:

تكوين أساليب مشتركة للحياة الأسرية وهذا يتوقف على تماثل الأسر التي ينتهي إليها الزوجين في العادات والتقاليد والبيئات الاجتماعية المتقاربة.

د- المقوم الصحي:

الأسرة أداة بيولوجية فهي تحقق استمرارية الحياة الاجتماعية بإنجاب النسل وهي الوسيلة التي تنتقل من خلالها الخصائص الوراثية من جيل إلى أخر حيث انه لا يوجد اختلاف في إن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم، فالخصائص الوراثية تنتقل من الأبوين إلى الأبناء عن طريق الصفات التي تحملها الجينات ويبدأ الجنين بالتقاء خلية واحدة يسهم بها الأب وتسمى النطفة، بخلية واحدة تسهم بها الأم وهي البويضة، هذه الأخيرة تصبح عند الالتقاء مع النطفة ملقحة، لتتحد جينات الخليتين، وهذه الجينات هي التي تحدد الصفات الموروثة.

III- القواعد التي تحكم الأسرة.

هي توقعات الأسرة عن السلوك الذي يجب أو لا يجب القيام به في موقف معين، ومن ثم تتضمن القواعد سلوك لفظي وغير لفظي، فهي اتفاقات ظاهرة أو غير ظاهرة بين أعضاء الأسرة ووظيفتها تسيير التواصل مما يسمح بتحقيق أهداف المواقف المختلفة، كما تتضمن القواعد التي

تحكم الأسرة توقعات متبادلة طورها أعضاء الأسر عن بعضهم البعض في فترة تصل بها إلى سنوات وعلى كل عضو في الأسرة إن يتأقلم مع القواعد التي تحكم أسرته، وعادة ما تلجأ الأسرة في محاولاتها لإخضاع أفرادها لأسلوبها الخاص لكي يسايروا ضوابطها ونظامها.

تسلك كل أسرة وتتصرف حسب هذه القواعد والأحكام والتقاليد التي تكونت بطريقة لاشعورية والتي تكون بها أهداف من شأنها التسهيل لعملية التفاعل بين أفراد الأسرة، وعلى ذلك فهي تشكل نوعا من الاتفاق والتراضي، كما أن أي خروج عن هذه الأحكام والتقاليد يؤدي إلى أحداث خلل في التوازن داخل الأسرة[1].

سادسا: ظاهرة التغير والتحول البنيوي في الأسرة الريفية الجزائرية.

I - مظاهر التغير في الأسرة الريفية الجزائرية:

تمثل الأسرة الوحدة الاجتماعية الأساسية في المجتمع وكلما كانت العلاقات الأسرية والتماسك الأسري بين أعضاء الأسرة كبيرا، كلما أدى ذلك إلى علاقات وروابط وضوابط اجتماعية سليمة بين أعضاء الأسرة في تعاملهم داخلها وفي المجتمع الأكبر.

والأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى في المجتمع والتي ترعى أبنائها وتعمل على تنشئتهم وتطبيعهم اجتماعيا عن طريق ما يعرف بالتنشئة الاجتماعية وتتوافق النظم والعلاقات والضوابط الاجتماعية داخل الأسرة الواحدة التي يسودها التماسك والرابط الأسري، لذلك تعتبر الأسرة أولى المؤسسات الاجتماعية ذات الدور الفعال المستمر في تنشئة أفرادها تنشئة اجتماعية متوافقة أو غير متوافقة مع الأنظمة العامة للمجتمع.

وإذا كانت الأسرة هي البنيان الأساسي للمجتمع بل هي مجتمع مصغر في حد ذاته مستقل وفعال ومؤثر على المجتمع بقدر ما يتأثر به فإن الأسرة المتطرفة في استقلالها والتي ترفض التأثر بالمجتمع الذي توجد فيه تنتهي بالعزلة عن المجتمع وبالتالي تفقد فعاليتها الحقيقية، بينما الآخر نجده في الأسرة الشديدة التوافق مع المجتمع والتي تعدو أن تكون مرآة لما يدور فيه هي الأخرى تفقد فعاليتها واستقلالها على السواء في حين نجد الأسرة التي تسعى للحفاظ على

[1]- داليا مؤمن: الأسرة والعلاج الأسري، السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص16.

تقاليدها في المجتمع الجديد دون أن تترك ذلك يعرضها للعزلة، فتمارسها بدرجة من المرونة وتفاعلها مع المجتمع الأوسع يجعلها تتأثر به بالإضافة إلى ذلك فقد تؤثر عليه.

لقد فقدت الأسرة وظيفتها التربوية لتحل محلها المدرسة لتهتم بتعليم الأبناء، وافتقدت للوظيفة السياسية التي أصبحت تقوم بها الهيئات الحكومية و المجالس النيابية، كما انتزعت منها الوظيفة الاقتصادية التي أصبحت من اختصاص العمال و المؤسسات، و لم يعد الفرد منتجا لنفسه و لأسرته إنما مجرد حلقة من حلقات العملية الإنتاجية داخل إطار أشمل، و أصبح الفرد هدفه استهلاكي أكثر منه إنتاجي.

كما حدثت تغيرات أخرى للوظيفة الصحية و الاجتماعية حيث أصبح يقوم بهذا الدور مؤسسات مختصة لتحقيق حاجات و متطلبات الأفراد، تمثلت في ظهور دور العجزة و المستشفيات، و صناديق التأمين و التقاعد و حدث تحول نوعي على مستوى مختلف النظم مثل نظام تقسيم العمل داخل الأسرة الحضرية فأصبح الزوج و الزوجة أكثر تساندا و أكثر تعاونا فيما بينهما فتغيرت أدوارهما داخل الأسرة.

افتقدت كثير من الأسر للمقومات الدينية و الأخلاقية و أصبح الدين أمر شخصي ليست للأسرة سلطة عليه إلا في نطاق ضيق.

يمكننا من خلال ما سبق القول أن تناقص وظائف الأسرة بهذا الشكل زاد من حرية الفرد، و أصبحت هذه الحرية هي السمة الأساسية التي تميز الأسرة الحديثة و بالرغم من إيجابياتها إلا أن لها سلبيات أضرت بالأسرة و تماسكها و هو ما نلاحظه من خلال الانحرافات و الجرائم داخل المجتمع الحديث.

يتفق الدارسون للشأن الأسري على تعدد العوامل و الأسباب التي أدت إلى تحول الأسرة إلى الشكل التي هي عليه اليوم و من بين هذه العوامل نذكر ما يلي:

- العامل المرفولوجي:

يتمثل في انتشار المدن و ازدياد حجمها و كثافتها، و تقدم وسائل الاتصال و المواصلات التي تساعد على حركة السكان و ازدياد الاحتكاك و التداخل الاجتماعي بين مختلف النماذج، فتداخلت الثقافات و ازداد اكتظاظ المساكن بازدياد عدد السكان الأمر الذي زاد في ضيق نطاق الأسرة.

- العامل الاقتصادي:

و يتمثل في تطور و تغير نظم الإنتاج حيث كانت الأسرة هي التي تقوم بإنتاج كل ما تحتاجه ثم أصبحت وحدة استهلاكية، كما أدت هذه النظم إلى تحرر الفلاحين من خدمة الأرض و العمل في المصانع، و بالتالي تغيرت سلوكاتهم نتيجة لابتعادهم عن المزرعة و المترل، و هذا بدوره افقدهم السيطرة على الأسرة و خاصة مع خروج المرأة إلى العمل خارج المترل و ما خلفه من آثار على الأسرة.

- العامل الثقافي:

مع توسع وسائل الاتصال و المواصلات زاد انتشار الثقافات و تفاعلها و هذا ما أدى إلى تطور مظاهر الحياة بتطور نظم الأسرة فتحولت مظاهر السلوك.

- تغير ظروف الحياة:

إذ يعتبر تنوع الوسائل التكنولوجية و انتشارها السريع عامل من عوامل التغير في النظام الأسري و ذلك لما له من أثر على سلوكات الأفراد اليومية، فانتشار هذه الوسائل أعاد توزيع الوظائف بين أفراد الأسرة و هو ما ساعد المرأة على التفكير في الخروج إلى العمل خارج البيت، و ما ترتب على من آثار على الأسرة.

وإذا كانت التغيرات التي مرت بها الأسرة أثرت على كثير من الوظائف الأسرية حيث انتقل بعضها إلى مؤسسات أخرى كالوظيفة الاقتصادية مثلا ألا أن الأسرة مازالت في المجتمعات نظاما أساسيا يحقق إغراضا حيوية بالنسبة للمجتمع، منها تنظيم عملية الإنجاب والتنشئة الاجتماعية للأفراد ورعاية الأطفال ماديا ومعنويا، كما أن الأسرة تعد موصلا جيدا لثقافة المجتمع بالنسبة للطفل وهي تشارك بطريقة مباشرة في عدد من الثقافات الفرعية وشبكات العلاقات الاجتماعية التي تعتمد إحداها على مكانة الطبقة الاجتماعية وتعتمد الثانية على العضوية في جماعة عرفية، كما تعتمد أخرى في بعض الأحيان إما على المهن أو المصالح[1].

هناك كثير من علماء الاجتماع يرون أن التغير الذي يتعرض له المجتمع كان له أثره الواضح على بناء الأسرة التي تمثل وحدة بناء المجتمع فبناء الأسرة الكبير اخذ في التلاشي في معظم

[1]- داليا مؤمن، مرجع سابق، ص ص6-7.

مجتمعات العالم وبما في ذلك المجتمع الجزائري وأصبحت الأسرة الصغيرة المسماة بالنواة من السمات المميزة للأسرة في عالم اليوم .

كما أن التنقل الاجتماعي والذي أصبح من خصائص المجتمع الحديث يميل إلى أصناف الروابط الأسرية و القرابية، فحركة الأفراد سعيا وراء العمل والارتقاء في سلمه يؤدي إلى اتساع المسافة الاجتماعية بينهم وبلني أقاربهم.

كما أن الزواج والطلاق وعمل المرأة والتنشئة الاجتماعية كلها مجالات تؤدي إلى الغير الاجتماعي والتغيير في بناء الأسرة.

فالزواج في الماضي كان يتم عن طريق ترشيح الأسرة لعروس ابنهم و لم يكن للشاب أو الفتاة دخل في هذا الاختيار و لم يكن للتفاهم قبل الزواج أية أهمية، أما الآن فان ظروف العمل والدراسة تسمح وتدفع الشاب إلى مغادرة منازل أسرهم والإقامة بمفردهم والاستقلال بشخصيتهم وعندما يشرعون في الزواج فإنهم يؤسسون منازلهم بحيث تتسع لهم ولأولادهم فقط. هذا بالنسبة إلى الزواج أما فيما يخص الطلاق فمن السهل علينا أن نبين أن معدل الطلاق قد ارتفع في وقتنا الحالي الشيء الذي يؤدي إلى التفكك الأسري ومما لاشك فيه أن تغيير العلاقات البنائية في الأسرة يؤدي إلى تغيرات واسعة المدى في وظائفها وكلما زاد التغير في الوظائف تضاءلت الوظائف وأصبحت غير مقنعة بالنسبة للرجل أو المرأة، حتى أن الطلاق لم يعد ينظر إليه على انه جرم أو إثم في الوقت الذي زادت فيه نسبة الزواج الثاني للمطلقين على العكس مما كان عليه الزواج في الماضي تتحكم فيه الظروف الاجتماعية المتمثلة في الخوف من التقاليد والتقولات أيضا حاجة الزوجة الاقتصادية إلى الزوج...الخ.

ومنه يمكن القول بأن دخول ميدان العمل كان له اثر واضح على أسرتها فالمركز الوظيفي للزوجة يؤثر على أنماط الأسرة واتخاذ القرارات فيها. وقد أكدت بعض الدراسات أن الزوجات عززن قوتهن وأصبحن ندا لأزواجهن نتيجة التحاقهن بالعمل[1].

إن الدراسات الخاصة بالأسرة الجزائرية محدودة وبالأخص تلك التي تتناول العلاقات والروابط الأسرية، وبناء الأسرة وتغيير وظائفها والمشكلات التي تتعرض لها وقد قسم مصطفى

[1]- سناء الخولي، مرجع سابق، ص216 .

بوتفنوشت تطور الأسرة الجزائرية إلى ثلاثة مراحل مرحلة ما قبل الاستعمار ومرحلة الاستعمار ومرحلة ما بعد الاستعمار.

حيث كانت الأسرة الجزائرية قبل الاستعمار أسرة ريفية يقوم إفرادها بالنشاط الزراعي في شكل جماعي نظرا للعلاقات القرابية والتماسك الموجود في العائلة الواحدة والتي تعيش في أحضانها عدة اسر تحت سقف واحد وهذا ما يعرف بالعائلة الممتدة القائمة في السلطة الأبوية المطلقة ، بينما كانت للمرأة سلطة اقل من سلطة الرجل حيث كان يتعلق دورها بالدرجة الأولى على الإنجاب ورعاية الأبناء وتدبير شؤون البيت.

أما ما بعد الاستعمار ونتيجة لسياسة الموجهة لتخريب بنية المجتمع. فقد طرأت على المجتمع الجزائري تغيرات مست تلك العلاقات القرابية القوية التي تربط أفرادها وذلك عن طريق فرض نظام (الخماسة) أي يصبح الفلاح الجزائري أجير عند المستعمر بعد الاستيلاء على أراضيه هذا ما أدى إلى تفكك أعضاء العائلة الممتدة بسبب الهجرة إلى المناطق الأقل اضطرابا وعنفا وبالتالي أصبح الفرد يقوم بالعمل المأجور الذي انعكس بالضرورة على الأسرة من حيث البنية الوظيفية.

وبعد استرجاع الاستقلال وتحديد المصير انطلقت عمليات التنمية الوطنية التي زادت من زحف اليد العاملة الريفية إلى المدن وبالتالي إهمال الأراضي الزراعية الذي كان له اثر عميق على الأسرة من حيث البناء والسلطة والزواج والإنجاب والوظائف والتقليدية لها ففي المدينة تتوفر المؤسسات الصناعية والتجارية التي تستخدم الفرد على أساس القدرة والكفاءة فقط دون الأخذ بعين الاعتبار صلة القرابة والجنس والسلطة كما أن إقامة الفرد في مكان معين أصبح متعلقا بمكان تواجد فرص العمل، عكس ما هو عليه الحال في الريف حيث يرتبط الفرد في بقطعة أرضه وبمجاله الاجتماعي الخاص الأمر الذي يدفع بالعلاقات الأسرية إلى الزوج نحو الفردية ومن ثم إلى تقلص حجمها بعدما كانت أسرة ممتدة إلى أسرة محدودة العدد غالبا ما تقوم على الزوج والزوجة وأبنائها الصغار ونادرا ما تضم والدي الزوجين أو احدهما[1].

[1]- محمود السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص 90.

أما بالنسبة للسلطة في الأسرة الجزائرية في النظام التقليدي كانت ترتبط بالقيم والعادات والتقاليد وكان يتمتع بها كبار السن دون غيرهم، أما اليوم وخاصة بعد الانتقال من الحياة الريفية إلى المناطق الحضرية، أصبحت السلطة مرتبطة بالوضع الاقتصادي والمركز الاجتماعي حيث تقلصت سلطة الأب خاصة مع ظهور قيم جديدة في المجتمع كخروج المرأة للعمل والذي سمح لها بممارسة سلطات أوسع مقارنة بما كانت عليه في النظام التقليدي فالأب داخل الأسرة أصبح يعني مكانة أكثر عدالة ومساواة بين أبنائه بعدما كان المسيطر والمهيمن[1].

II- التحول البنيوي للأسرة الريفية الجزائرية:

كان لعملية ارتخاء الروابط القبلية الجماعية أو العشائرية في الأرياف عدة أسباب خاصة منها المتعلقة باغتصاب ومصادرة أراضي الفلاحين الجزائريين من طرف المعمرين الفرنسيين، وما زاد الأمر

تعقيدا هو عملية التفتيت والتجزئة التي تعرضت لها الأراضي الجماعية، وحسب كل هذه الظروف فإنه يمكن إرجاع ميلاد الأسرة النووية في الجزائر إلى ما قبل الهجرات الريفية التي عرفها المجتمع الجزائري.

إذ كان لعامل التحضر دور كبير في الإسراع في عملية الانتقال من النظام الأسري الممتد بالنسبة لتلك الأسر التي استقرت حديثا في المدن إلى نظام الأسرة النووية أو الزواجية، إلا أنه يجب التذكير بأن التغير ارتكز أساسا في المجال الجغرافي والسكن في بيت (شقة)، هذا المجال الذي هو في قطيعة تامة عن النمط المعيشي الذي أَلِفته الأسرة سابقا، إلا أن الأسرة النووية (الحديثة التحضر) لم تتمكن من الانفصال كليا عن هذا النمط، بحيث كانت لا تزال تعمل على الإبقاء على تقاليدها وعاداتها الريفية.

كما أن لعامل الهشاشة والفقر دوراً كبيراً في عرقلة سير عملية الانتقال من نمط أسري معيشي جماعي محلي وتقليدي، إلى نمط آخر تعاقدي، معقّد وحديث .بالرغم من تولد "الفردانية " أي (الإحساس الفردي) ولكن غير الأناني، إلا أن التضامن يبقى دائما متواصلا بين أعضاء الأسرة الواحدة ولكنه يبقى فقط كوسيلة للصراع ضد الفقر والبؤس كان لكل هذه التغيرات أثرا كبيرا في إحداث التغيرات والتحولات على الحياة اليومية للأسر الجزائرية من جميع

[1] - Mustapha Boutefenouchet: la famille Algérienne , S.N.E.D, 1980, p112.

النواحي لكن هذه التحولات تبقى دائما تواجه مقاومة من طرف دعاة الامتدادية أي المتمسكين بالنمط القديم للأسرة الجزائرية، وذلك بالرغم من فرض المحيط الحضري لعوامل حضرية جديدة على الواقع الجزائري[1].

سادسا: العلاقات الاجتماعية الأسرية.

أ- تعريف العلاقة الاجتماعية الأسرية:

بصورة عامة العلاقة الاجتماعية هي عبارة عن عملية اتصال وروابط وفعل ورد فعل المتبادلة بين أفراد المجتمع، وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع[2].

كما تعرف أيضا بأنها هي احتمالية قيام تفاعل بين شاغلي مكانتين اجتماعيتين في وحدة اجتماعية مكانات الأب والأم والابن والابنة والأخ والأخت والجد (أب الأب أو أب الأم) والجدة (أم الأب، أو أم الأب) والعم (أخ الأب) والعمة (أخت الأب) والخال (أخت الأم) والخالة (أخت الأم) ومن هذه التسميات تتركب جميع التسميات الأخرى، وكل تسمية شير إلى مكانة اجتماعية وتعرف هذه الأخيرة بأنها المكان الذي يشغله الفرد مقارنة بالمكانات التي يشغلها آخرون، وبين كل هذه المكانات والمكانات الأخرى تفاعلات اجتماعية[3].

أما العلاقات الأسرية التي تعتبر شكل من أشكال العلاقات الاجتماعية هي ذلك الاتصال والتفاعل بين أطراف الأسرة، ونقصد بذلك من تربطهم روابط الدم والقرابة والزواج، ويمكن تكون العلاقة بين أفراد الأسرة وأطراف خارجية، وهذا الاتصال والتفاعل يتخذ عدة أشكال تواصلية كالحوار والتفاهم والتوافق والاتفاق والتوجيه والمساعدة..[4].

---

(1)- Mustapha Boutefenouchet: la famille Algérienne , S.N.E.D, 1980, p119.

(2)- فاروق العادلي: علم الاجتماع العام، مرجع سابق، ص ص263-264.

(3)- نخبة من المتخصصين: علم الاجتماع الأسري، ط9، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، القاهرة، 2008، ص ص48-49.

(4)- عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص ص 35-36.

ويمكن تعريف العلاقات الأسرية بأنها هي تلك العلاقات التي تتم بين شاغلي مكانات اجتماعية ترتبط منها بالأخرى بناء على مجموعة الحقوق والواجبات، وهذه العلاقات اجتماعية وعاطفية، اقتصادية، سياسية، وعسكرية في آن واحد[1].

II- أنواع العلاقات الاجتماعية الأسرية:

وهناك نوعين من العلاقات الأسرية التي لها علاقة مباشرة بالأسرة وهما علاقات خارجية وعلاقات داخلية.

أ- العلاقات الخارجية:

وتظم كل العلاقات الخارجية عن المحيط الأسري، ونعني به علاقة الأسرة بالأقارب وكذا النظم السائدة في المجتمع كالنظم الثقافية والنظم الاقتصادية وحتى النظم السياسية أي كل ما يمس الأسرة في شتى الاحتياجات، لأن الأسرة تتأثر و تؤثر بكل هذه النظم لأنها في علاقة متداخلة و متكاملة فيما بينها، وكأمثلة عن العلاقات الخارجية نأخذ ما يلي:

1- علاقة الجدة بالأحفاد:

تعد علاقة الجد بالأحفاد علاقة طاعة واحترام وتقدير، كما أن علاقة نصح وتوجيه وإرشاد نحو الأحفاد وهي مثال للهو والفرح والحماية.

2- علاقة الأبناء بالعمة أو العم وأبنائه:

تتسم علاقة أبناء الأخ والعم هي الأخرى بالاحترام والطاعة فقد ينشأ بين العم وابن الأخ علاقة تساند وتعاون على جميع الأصعدة والمستويات، سواء في النشاط الاقتصادي أو الاجتماعي، وقد تتجاوز ذلك لتصبح علاقات صداقة، كما تحضا البنت برعاية العم خاصة إذا كان هدا العم "أعزب" مما يوطد علاقتها به فيكون لها بمثابة الأب وتقابله بمزيد من الاحترام، أما علاقة الأبناء بأبناء عمهم فهي علاقة متينة كذلك، نابعة من إحساسهم بالانتماء إلى نفس الأسرة، وهي علاقات تلقائية قائمة على القرابة والتعاون في جميع الميادين.

3- علاقات الجيرة:

[1]- نخبة من المتخصصين: علم الاجتماع الأسري، مرجع سابق، ص87.

تتسم علاقات الجيرة بأن تكاد تكون قرابية، كما تتميز بالتعاون المتبادل وذلك راجع لعدة أسباب أهمها تشابه القيم والعادات، كما يحس الجار بالمسؤولية تجاه ابن الجيران فتكون العلاقة هنا علاقة نصح وتوجيه وحماية، وقد كانت هذه المظاهر سائدة في الأسرة الممتدة إذ تعد سمة التعاون متأصلة في الشخصية الجزائرية،كما أنها تعود إلى أزمنة ضاربة في القدم، فيظهر التعاون خصوصا فيما يسمى سابقا "بالتويزة "[1] التي تمثل مظهر التعاون والعمل المشترك بين الجيران أو غير ذلك، كما تمثل المرأة عاملاً هاما في توطيد العلاقة بين الجيران، التي هي في الغالب علاقة مساعدة وتعاون بينهم في كل المناسبات خصوصا في المناسبات السارة كالاحتفالات الدينية التي نحن بصدد التطرق لدراستها.

ب- العلاقات الأسرية الداخلية:

نعني بالعلاقات الأسرية الداخلية تلك العلاقات التي تكون الأفراد المكونين للأسرة و التي تنشأ من عدة عوامل ووظائف، فمثلا العامل الاقتصادي بفرض نوع معين من العلاقات كل أفراد الأسرة تتوافق ومتطلبات هذا العامل وعموما فإن العلاقات الأسرية الداخلية يمكن حصرها في ثلاث أنواع من العلاقات.

1- العلاقة بين الزوجين:

العلاقة بين الزوجين تقوم على الحب والعطف والحنان والتضحية والاحترام وتبادل الحقوق والواجبات، وتتميز بأنها دائمة والهدف منها هو المحافظة على النسل وتربية الأولاد و إشباع الرغبات الجنسية.

إذن فالعلاقات بين الزوجين يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع (علاقات ودية، علاقات جنسية، علاقات خاصة بتربية الأبناء).

وعموما يمكن القول أن العلاقة الزوجية هي علاقة ودية أكثر منها مادية لذا فإن أي تغير يحدث على طرف من الطرفين من طبيعة مختلفة ولهما سلوكين مختلفين فكل منهما ينبغي عليه

---

[1]- أحمد بن نعمان: نفسية الشعب الجزائري، دراسة علمية في الأنثربولوجيا النفسية، ط2، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر 1997، ص160.

أن يعامل الأخر بسلوك يوافق طبيعة، لذا نجد الرجل يمتاز بإظهار الرزانة وعدم الاكتراث بآراء زوجته والزوجة كي تحافظ على استمرار العلاقة الزوجية يجب عليها أن تعرف هذه الميزة التي يمتاز بها الزوج فتبادله بالاحترام وعدم الرد عليه، أما الزوجة فهي تمتاز بالغيرة وحب التقليد، فيجب على الزوج أن يحاول التوفيق بين ما تريده زوجته وبين ما تقتضيه المصلحة العامة للأسرة، وبفهم كلا الطرفين للطرف الآخر تقوم الأسرة على الاحترام المتبادل والدفء الأسري، للمحافظة على التماسك الأسري.

2- العلاقة بين الآباء والأبناء:

إن الإنسان العربي محب للأولاد، فهو يتباهى بكثرة النسل، وبخاصة الذكور منهم، إن الوالد الذي يُرْزَقْ البنات في بداءة زواجه يظل راغبا في الذكر الذي يعتبره مصدر اعتزاز، ورجولية ، وبذلك تستمر الولادات في منزله إلى أن يطلّ الذكر بطلعته البهية، ولو بعد خمس بنات أو ست بنات، وهذا التعميم يصدق على الوسطين الريفي والحضري.

كما يتشابه هذان الوسطان من حيث الرغبة في كثرة الإنجاب وسيادة الميل إلى إنجاب الذكور أكثر من الإناث، يختلفان حول العدد المرغوب فيه من الأولاد، فبينما يرغب سكان الريف في إنجاب عدد كبير من الأطفال يميل سكان المدن إلى الرغبة في إنجاب عدد أقل.

ويفترض في العلاقات بين أعضاء الأسرة أن تقوم على التعاون والمودة والتضحيات أو الالتزام التام الشامل، وغير المحدود في جميع المجالات، وهذا الالتزام الشامل، غير المشروط هو الذي يمنح الأفراد في الأسرة العربية هذا الشعور الراسخ بالاطمئنان والاستقرار العاطفي، وعدم القلق تجاه الأزمات والنكبات المحتملة[1].

وعموما فإن العلاقة بين الآباء والأبناء، قائمة على الرعاية والحب والحنان وتنشئة الأبناء وتنشئتهم وتتميز باحترام الأبناء للأولياء وتكون العلاقة بينهم مبنية على الانسجام وتوزيع الأدوار وحرية الآراء، ويمثل الأب المثل الأعلى للأبناء والأم مصدر الحنان، ويكون هدف الآباء من تربية الأبناء المحافظة على القيم السائدة في المجتمع والعائلة التقليدية.

---

[1]- عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، مرجع سابق، ص217.

3- العلاقة بين الأخوة:

العلاقة بين الأخوة قائمة على التعاون تارة والتنافس تارة أخرى، وتكون هذه العلاقة في الصغر على شكل زمالة وصداقة ثم تتطور فيما بعد فتصبح فيها نوع من التحفظ والاحترام وتبادله.

وعموما يمكن القول عن العلاقة الأسرية بين مختلف الأسر تبقى مختلفة على حسب نوع الأسر وحجمها والمنطقة الجغرافية.

وقد عرفت الأسرة الجزائرية عبر فترات معينة عدة تغيرات مست هذه العلاقة ولاسيما بعد الاستقلال حيث عرفت هذه الفترة انتشار واسع لوسائل الاتصال مما أثر على العلاقات الأسرية[1].

وتتميز مظاهر العلاقات بين الأخوة بالاتساع والشمول، وهذا الشمول قد يبدو في عامل الزمن فالإخوة في الأسرة نفسها يلعبون معا، ويجتمعون معا لفترات طويلة في كل يوم وأسبوع، وعام وهو الأمر الذي يختلف في كثير من خصائصه عن العلاقات الأخرى، والمظهر الثاني في شمول العلاقات بين الأخوة يبدو في مدى الاتصالات فيما بينهم، ونتيجة الظروف المعيشية يأكل الأطفال أو الأخوة في الأسرة نفسها، بعضهم مع بعض، ويشتركون في الحجرة ذاتها، ويلعبون اللعب نفسها ويتصلون في كثير من المواقف الأخرى، وهذه الكثافة في الاتصالات تنتهي بنا إلى المظهر الثالث، وهو الارتباط الوثيق في العلاقات والاتصالات بين الأخوة، والت تشمل جوانب حياتهم[2].

III- بنية أنساق العلاقات الأسرية الداخلية:

وتتجمع العلاقات التي تقوم بين المكانات الموجودة داخل نسق الأسرة في مجموعات متمايزة، تشكل كل المجموعات منها نسقا مستقلا نسبيا يسمى النسق الداخلي، وهذه الأنساق الداخلية الموجودة في الأسرة.

1- النسق الزوجي.

---

(1)- محمد السويدي، مرجع سابق، ص 86.

(2)- عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص230.

2- النسق الأبوي.

3- النسق الأخوي.

4- النسق القرابي.

1- النسق الزوجي.

يشير مفهوم البنية إلى مجموعة من العناصر المترابطة التي تشكل كلا موحدا، تتكون أنساق العلاقات الأسرية من عناصر مترابطة تشكل كلا متكاملا هي الأنساق نفسها، وعند تحليل الأنساق نجد أن كل نسق منها يتكون من ثلاثة عناصر، هي: المكانات، والعلاقات بين المكانات والوظائف التي تؤديها هذه العلاقات ونشرح المزيد عن هذه العناصر ونحن نحلل بشئ من التفصيل الأنساق الداخلية في الأسرة[1].

1- بنية النسق الزوجي:

يتكون النسق الزوجي من مكانة الزوج ومكانة الزوجة، وما تتضمنه كل مكانة من معايير، ومن اتفاقات مشتركة، كما يتكون من العلاقات، أو التفاعل المتبادل بين هاتين المكانتين ومالئيها، أما وظائف هذا النسق، فتشمل مسؤوليات كل من الزوجين اتجاه بعضهما، وما يسفر عن ذلك من محافظة على العلاقة الزوجية واستمرارها، وهذه الوظائف: الإشباع العاطفي، والاتفاق على مصاريف الأسرة، والقيام بالأعمال المترلية.. و قد نوهنا لبعض الوظائف الهامة للأسرة في هذا الفصل.

2- بنية النسق الأبوي:

يتكون النسق الأبوي من مكانة الأب، ومكانة الأم، ومن مكانة الابن أو الأبناء، والابنة، وما تتضمنه كل مكانة من هذه المكانات من معايير، ومن اتفاقات مشتركة، كما يتكون هذا النسق من العلاقات، أو التفاعل المتبادل، بين هذه المكانات وشاغليها.

[1]- نخبة من المختصين: علم الاجتماع الأسري، مرجع سابق، ص21.

وتشمل وظائف هذا النسق مسؤوليات وواجبات الأب اتجاه الأبناء، ومسؤوليات الأم وواجبتها اتجاه الأبناء، ومسؤوليات وواجباتهم اتجاه الوالدين وتشمل هذه الوظائف: الرعاية والحماية، والتربية والتوجيه، والبر والطاعة.

3- بنية النسق الأخوي:

يتكون النسق الأخوي من مكانة الأخ الأكبر، ومكانة الأخ الأصغر، أو الإخوة الصغار، ومن مكانة الأخت الكبرى، ومكانة الأخت الصغرى، أو الأخوات الصغار، وما تتضمنه كل من هذه المكانات من معايير، واتفاقات مشتركة، كما يتكون هذا النسق أيضا من العلاقات، أو التفاعل بين هذه المكانات وشاغليها.

وتشير وظائف هذا النسق إلى مسؤوليات وواجبات الإخوة اتجاه بعضهم بعضا، وتشمل هذه الوظائف: التدريب على المشاركة والتنافس، والتكاتف والتآزر.

4- بنية النسق القرابي:

يتكون النسق القرابي من مكانات الأقارب، وأهم هذه المكانات عادة: مكانة كل من العم، والعمة، الخال والخالة، وما تتضمنه هده المكانات من معايير، واتفاقات مشتركة، كما يتكون هذا النسق من العلاقات المتبادلة، أو التفاعل المتبادل بين أعضاء الأسرة، وبين هؤلاء الأقارب[1].

أما وظائف هذا النسق فتشير إلى مسؤوليات وواجبات الأقارب وواجباتهم اتجاه الأقارب، وتشمل هذه الوظائف: الدعم المتبادل، المحافظة على الهوية[2].

---

[1]- نخبة من المختصين: علم الاجتماع الأسري، مرجع سابق، ص22

[2]- نفس المرجع، ص23.

الفصل الخامس
الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا: مجالات الدراسة.
ثانيا: منهج الدراسة.
ثالثا: العينة وكيفية اختيارها.
رابعا:أدوات جمع البيانات.

أولا:مجالات الدراسة.

1 - المجال المكاني:

.بما أن دراستنا تستهدف سكان الريف لأجل معرفة تأثير الاتصال وتكنولوجياته الحديثة على العلاقات الاجتماعية في الأسرة الريفية، فقد كانت وجهتنا بالضبط نحو ريف عين بلبال التابع لبلدية تمقتن(*)، بولاية أدرار.

يبعد ريف عين بلبال عن بلدية تمقتن حوالي 120 كلم، وقد روى لنا كلا "من مولاي عبد القادر هيباوي" و"الحاجة نورة بن الطيب" من أعيان وقدماء المنطقة أن أول من دخل المنطقة "سيد الحاج محمد الصالح" و "سيد الحاج بلقاسم" وهذا الأخير هو الذي سمى قرية عين بلبال بهذا الاسم وهذا في الفترة قبل دخول الاستعمار للجزائر و هما اللذان حفرا مغارات التي يشتهر بها هذا الريف ليحتمي فيها مع أبنائهم من بطش قطاع الطرق، وعند دخولهم المنطقة وجدوا فيها أثارا ونقوش تعود لقبائل التوارق الذين عاشوا في هذه المنطقة، لكن أصل سكان ريف بلبال ليس توارق أو زنوج بل عرب.

يشتهر هذا الريف أيضا .بمياهه العذبة التي يتخذها سكانه دواء لعدة أمراض، ويوجد بها العديد من المساحات المخصصة لتربية الأغنام، الماعز والإبل، ومساحات شاسعة خضراء مخصصة للزراعة مع ملاحظات كثافة النخيل المثمرة، إلا أن الريف انتقل النشاط فيه من زراعي بحت إلى تجاري، وأعمال حرة بفضل دعم الدولة لمناطق الريف ضمن المناطق

(*) - تقع بلدية تمقتن شرق ولاية أدرار وتبعد عن هذه الأخيرة بـــ 260 كلم، يحدها من الشرق أولف، من الشمال والغرب أدرار، ومن الجنوب أولف، ومن الشرق عين صالح، تتميز هذه المنطقة .بمناخ صحراوي ذي شتاء بارد قصير، وصيف حار طويل مع رياح موسمية شبه دائمة وتصل الحرارة في الصيف إلى 50° في الظل الأمطار قليلة .بمعدل 10 ميليمتر في السنة، وبلغ تعداد سكانها حسب إحصاء 2008 18598 نسمة موزعين على مساحة تتربع على مساحة 7880كم^2، وهي غنية بأشجار النخيل التي معظمها تعطي منتوج للتمور الذي يعتبر مصدر رزق لسكان المنطقة، إضافة إلى العديد من البساتين و المزارع، بلغت نسبة الربط بالصرف الصحي 80%، والربط بالكهرباء 100 %، والربط بالغاز لا يوجد، تحتوي على عيادة واحدة وقاعتين للعلاج، و4 مساجد وثانوية ومتوسطة و 4 إبتدائيات.

الصحراوية، وظهور برامج تشغيل الشباب كبرنامج (ansej)، والقروض الممنوحة لصالح أفراد المنطقة، هذه الأسباب وغيرها، أعط منحى آخر لطبيعة النشاط في هذه المنطقة.

ويوجد بهذا الريف مناطق سياحية هامة خاصة تلك المغارات والكهوف التي توجد تحت الجبال وتمتاز هذه المغارات ببرودتها في الصيف ودفئها في الشتاء، وتحتوي المنطقة أيضا أثارا وأدوات تقليدية كوسائل الشرب، العمل، التنقل ... استعملت في القديم و لازال بعض الأفراد يستعملونها لحد الساعة.

أما عن المرافق يحتوي هذا الريف مدرسة ابتدائية وحيدة، وبه قاعة علاج وقاعة تابعة لبيت الشباب ببلدية تمقتن وفرع للتكوين المهني ومركز بريد وتلبية لحاجيات السكان هناك محلات للمواد الغذائية و المواد الضرورية.

وسكان ريف عين بلبال يشكلون 4 ألقاب عائلية وهي (بلبالي)، (حبيتت)، (بن الطيب)، (النية)، يشكل كل لقب شبه تجمع ويعرف السكان فيها بعضهم البعض جيدا بحكم العامل الزمني الكبير لتواجدهم مع بعض، وهي من سمات المجتمع الريفي بحيث يشكلون وحدة متجانسة.

أما عن سبب اختياري لهذا الريف دون غيره هو توفره على بعض السمات الخاصة بالمجتمع الريفي كانتشار حظائر الحيوانات والإسطبلات بالإضافة إلى وجود مساحات زراعية معتبرة به و هو حقيقة لا يعكس النشاط الفعلي لسكانه بحيث إلى جانب الزراعة هم يمتهنون مهن مختلفة مثل الأعمال الحرة، التجارة... تشكل المصدر الحقيقي لدخلهم، أما الزراعة فقد أصبحت تشكل مصدرا ثانويا، بالإضافة إلى أن هذا الريف على درجة من الاتصال الحضري بالمناطق الأخرى خاصة الحضرية منها كأولف، أدرار وأوقروت التابعة لتميميون، وهو ما يعني احتكاك سكان عين بلبال بالسكان الحضريين الأمر الذي قد يدفعهم إلى اكتساب أنماط التفكير والسلوك لديهم.

2- المجال البشري:

وكما أسلفت الذكر فقد كان اختيارنا لريف عين بلبال التابع لبلدية تمقتن، الذي يبلغ عدد سكانه 967 نسمة حسب إحصاء 2008، منهم 543 ذكور و424 إناث مشكلين بذلك حوالي160 أسرة.

وقد وقع اختيارنا لهذا الريف كون أن عنصر التجانس من أهم السمات التي تميزه، بالإضافة أن هذا الريف نموذج عن التغير الذي بدأ يتضح في هذه المجتمعات الريفية، من خلال انتشار التعليم وفك العزلة الجغرافية والاجتماعية، بالإضافة إلى مشاريع تطويرية للأرياف كمشاريع البناء الريفي والاجتماعي... ومن جهة أخرى نجد أن هذه المنطقة تتميز بصفة المجتمع الريفي - والذي حددناه في الدراسة النظرية - الذي أخذ التغير طريقه إليه وهو يحمل مظاهر عديدة تعبر عن هذا التغير، لقد لمسنا جزءا كبيرا منها في دراستنا الاستطلاعية التي قمنا بها قبل ملأ الاستمارات.

3- المجال الزماني:

استغرقت الدراسة الميدانية قرابة شهر كامل بداية من 11 جويلية إلى 11 أوت 2013 حيث بدأنا عملنا من خلال مراحل وضعت وفقا لخطة منهجية.

بداية قمنا بالتوجه إلى بلدية تمقتن وأجرينا مقابلة مع رئيسها السيد حساني محمد والذي أمدنا بالمعلومات وإحصائيات حول المنطقة وطبيعة السكان، وبعدها قمنا بدراسة استطلاعية لمنطقة عين بلبال للوقوف على الأمور التي تخص الدراسة، وبعدها جاءت مرحلة النزول الفعلي للميدان لملأ الاستثمارات وإجراء مقابلات مع سكان هذه المنطقة للخروج بنتائج علمية والتحقق من فرضيات الدراسة.

ثانيا- منهج الدراسة:

يعد المنهج العلمي عنصرا أساسيا في أي بحث علمي، إذ بواسطته يضبط الباحث أسئلته و فروضه و يحدد الطريق الذي ينتهجه في إنجاز بحثه، فهو يمثل مجموعة القواعد التي تنظم عملية البحث[1].

وهو العمود الفقري في تصميم البحوث الاجتماعية، لأنه يسمح بتحديد المفاهيم وشرح المعاني الإجرائية وتحديد مجتمع البحث[2].

ومنهج البحث يختلف باختلاف المواضيع، فنحن لا نستطيع حل جميع المشكلات بنفس الطريقة، واستجابة لموضوع البحث والإشكال المطروح المتمثل في تشخيص أثر تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الروابط والعلاقات الاجتماعية في الأسرة الريفية، ارتئ الباحث انتهاج المنهج الوصفي الذي يقوم بوصف الظاهرة وتشخيصها كما هي في الواقع، ويكشف عن جوانبها وعناصرها.

فالمنهج الوصفي يوفر بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي للظاهرة أو موضوع الدراسة، كما أنه يقدم في الوقت نفسه تفسيراً واقعيا للعوامل المرتبطة بموضوع الدراسة، والتي تساعد على قدر معقول من التنبؤ المستقبلي للظاهرة[3].

ثالثا- العينة وكيفية اختيارها:

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على الأسرة كوحدة للدراسة، وقمنا باختيار عينة عشوائية بسيطة مقدرة ب 50 % من مجموع أسر ريف عين بلبال (مجال دراستنا) البالغ عددها الإجمالي 160 أسرة، فتحصلنا بعد إجراء العملية الحسابية على 80 أسرة يمثلها إما الزوج أو الزوجة، بمعنى أن عينتنا تصبح مكونة من 80 مبحوث من كلى الجنسين.

---

(1) - السيد علي الشتا: المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية، مكتبة الإشعاع للطباع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1998، ص 296.

(2) - محمد شفيق: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، ط1، المطبعة المصرية، 1986، ص19.

(3) - محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين: منهجية البحث العلمي " القواعد والمراحل والتطبيقات"، ط 2، دار وائل للنشر، عمان، 1999، ص 47.

كيفية تحديد العينة:

في تحديد عينتنا قمنا بإعداد قائمة تضم 160 اسما عائليا وكل اسم عائلي يعطى له رقم فكونا بذلك 160 قصاصة، أجرينا عليها عملية قرعة, حيث نسحب في كل مرة ورقة بها رقم معين، وعند الانتهاء من تسجيل الرقم المسحوب تعاد الورقة المسحوبة إلى الأوراق الأخرى غير مسحوبة ليعطى لكل مفردة نفس حظوظ الظهور, وإذا تكرر الرقم يعاد مجددا السحب حتى نتحصل على رقم جديد، وهكذا حتى نبلغ العدد المطلوب أي 80 مفردة، قمنا بقصد الأسر التي تحمل هذه الأسماء العائلية وأجرينا مع ممثليها المقابلة، بمساعدة زميل لي يقطن في هذا الريف (عين بلبال)، وقد ورافقني طيلة الدراسة الميدانية بحيث دلني على منازل الأسر المعنية بالدراسة .

رابعا- أدوات جمع البيانات:

تساهم أدوات جمع البيانات المختلفة في جمع المعلومات اللازمة للبحث، لهذا فقد تم إستخدام الأدوات التي تتماشى مع طبيعة المجتمع الأصلي الذي تجرى فيه الدراسة الميدانية وذلك مع مراعاة الخصائص المختلفة لهذا المجتمع وقد استخدمنا الأدوات التالية :

1- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من أهم الأدوات المستخدمة في عملية جمع البيانات، وذلك لأنها تساعد الباحث في التعرف على نقاط كثيرة، كون هذه الأداة تعتمد بشكل كبير على حواسه والتي يقوم الباحث من خلالها بتحويل تلك الملاحظات إلى أرقام وبيانات يمكن تحليلها وكذلك التوصل إلى نتائج تفيد البحث.

والملاحظة هي عملية " مشاهدة ومراقبة دقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة وتسجيل الملاحظات عنها والاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة بغية تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات"[1]، وبما أن هذه الأداة العلمية تفيد الباحث كثيرا وتستمر معه طيلة عمله، فإن الكثير من علماء الأنثربولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس قد استعانوا بها في بحوثهم العلمية على خلاف أنواعها المعروفة؛ حيث توجد الملاحظة البسيطة

[1]- عبد الله محمد الشريف: مناهج البحث العلمي، ط1، مطبعة الإشعاع الفنية، مصر، 1996، ص 118.

وهي " نوع من الملاحظة غير العلمية ويقوم الباحث بملاحظة الظواهر والأحداث عن طريق الصدفة بدون إعداد وتخطيط مسبقين وبدون استخدام وسائل وأدوات مقننة، وهذا النوع من الملاحظة مفيد في الدراسات الاستطلاعية وفي الدراسات الأولية للمشكلة التي يريد الباحث أن يبحثها ويجمع المعلومات عنها "[1].

استخدمنا في بحثنا هذا الملاحظة البسيطة حيث قمنا برصد بعض السلوكات المتعلقة في كيفية اتصالهم مع بعضهم من خلال وقوفنا على بعض الظروف المادية التي يعيشون فيها؛ الحديث وطريقته وأسلوب الحوار بينهم المباشر وغير المباشر، بالإضافة إلى جانب تسجيلنا لبعض المظاهر المادية الخاصة بمظاهر الاتصال وتكنولوجياته الحديثة وجود الهاتف النقال، الثابت، أجهزة تلفيزيون وجهاز استقبال الفضائيات...، هذا بالنسبة للأجهزة الواضحة أمامنا وقد كان يشار لنا لذلك مثلا: هنا نلتم لنشاهد التلفاز ونتحاور، هذا مذياعنا القديم...والعديد من المواقف، وهذا ما يعكس نوعا من المصداقية في المعلومات المستقاة منهم، كما يعني ملائمة هذه الأداة في جمع مثل هذه المعلومات، وقد استشهدنا بهذه الأداة أكثر في تحليل المعطيات الميدانية خاصة في تعاليق بعض الجداول.

2- استمارة المقابلة:

"هي عبارة عن قائمة من الأسئلة يتم التعرض لها وجها لوجه بين الباحث والمبحوث"[2]، من أجل الحصول على المعلومات حول الموضوع المدروس، ووفقا لإجابات المبحوث يتم ملء هذه الاستمارة من طرف الباحث، وقد اتجهنا إلى استخدام هذه الأداة بسب تواجد بعض الأميين في عينة دراستنا، بالإضافة إلى أنه أثناء المقابلة وكما يقول عمار بوحوش " يمكن تغيير أسلوب الأسئلة إذا كان هناك غموض"[3]، وترجمة الأسئلة لبعض المبحوثين باللغة الدراجة والشاوية حتى يتسنى لهم الفهم أكثر، ونزولا عند رغبات المبحوثين الذين طلبوا منا أن نسألهم وهم يجيبون شفاهيا.

---

[1]- المرجع نفسه، ص118.

[2]- فضيل دليو: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، قسنطينة، دار البعث، 1999، ص192.

[3]- عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل العلمية، موفم للنشر والتوزرع، الجزائر، 2002، ص49.

إضافة إلى أن الاستمارة تسهل معالجة بياناتها إحصائيا، وقد احتوت استمارتنا على 72 سؤالا مقسم حسب مؤشرات الدراسة إلى أربعة محاور كما يلي:

المحور الأول: البيانات الشخصية.

المحور الثاني: خصائص الأسرة الريفية والعلاقات الاجتماعية الموجودة فيها.

المحور الثالث: أثر استعمال وسائل الاتصال الحديثة (الهاتف النقال، الانترنت) على العلاقات القرابية في الأسرة الريفية.

المحور الرابع: أثر وسائل وتكنولوجيا الاتصال (التلفيزيون، الراديو) على العلاقات الأسرية.

3- الوثائق والسجلات:

نظرا لأهمية الوثائق والسجلات في البحوث الاجتماعية للكشف عن بعض القضايا التي يصعب ملاحظتها والكشف عنها عن طريق الاستمارة، لذلك استعنا ببعض الوثائق والسجلات وخاصة المتعلقة بتاريخ البلدية وعدد الأسر بها، ونظرة شاملة عن هذا الريف وعدد الأسر الموجود فيه.

الفصل السادس
تحليل وتفسير البيانات

أولا: تحليل وتفسير البيانات.
ثانيا: نتائج الدراسة.

أولا: تحليل وتفسير البيانات.

بعد تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة، يأتي هذا الجزء من الفصل الأخير الخاص بالبيانات المجمعة من المعلومات لتفريغها في جداول، ليتم قراءتها وتفسيرها بغرض الوصول إلى النتائج العامة للبحث، وتعد هذه المرحلة من أهم مراحل البحث لما لها من أهمية في تأكيد منطلقات البحث النظري، أهدافه وفرضياته.

جدول رقم01: توزيع أرباب أسر مفردات العينة المبحوثة حسب الفئة العمرية.

العينة / السن	ذكور		إناث	
	التكرار	النسبة المؤية	التكرار	النسبة المؤية
30-20	02	04	03	9
40-30	10	21	08	24
50-40	05	11	04	12
60-50	17	36	12	37
60 فما فوق	13	28	06	18
المجموع	47	100	33	100

هذه المعطيات توضح لنا أن السن يلعب دورا مهما في العملية الاتصالية، والعلاقات الاجتماعية، فهذه الأخيرة تختلف بين الفئات العمرية المختلفة الموجودة في بحثنا، كما يفيدنا السن في معرفة الفئات الأكثر التي تتعاط العملية الاتصالية والتي هي أكثر تأثرا بوسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة.

إن الجدول رقم01 يوضح لنا توزع أفراد العينة المبحوثة حسب الفئة العمرية، حيث اقتصرت على أرباب الأسر من الجنسين (الآباء أو الأمهات)، وقد عبرنا عن الفئة العمرية بمجال حيث متغير السن ينتمي إلى إحدى المجال الذي يمثل فيه الحد الأول أدنى قيمة للسن والحد الثاني أعلى قيمة له، ويمكن أن نميز من الجدول أعلاه خمسة فئات عمرية وهي بالتالي:

نلاحظ أن أغلب أفراد العينة في مجتمع الدراسة الذكور والإناث ينتمون إلى الفئة العمرية [60-50] وهي فئة لمرحلة الكهولة حيث نجد نسبة 36% بالنسبة للذكور و37%

بالنسبة للإناث، وعليه نستنتج أن هذه الفئة العمرية تحتل مكانة في هذه المنطقة، ولديها مدة زمنية في الزواج. ويمتاز أصحاب هذه الفئة بالنضج العقلي والتكامل الأسري والثبوت الفكري لكلا الجنسين، وتليها نسبة 28% التي تحتوي على الفئة العمرية أكثر من 60 بالنسبة للذكور، ونسبة 24 % التي تمثل الفئة[30-40] بين مرحلة الشباب والكهولة.

وعليه يمكننا القول أن الفئة السائدة في ريف عين بلبال هي فئة الكهول تليها نسبة من المسنين والشباب.

جدول رقم2: يبين المستوى التعليمي حسب جنس لأرباب أسر مفردات العينة.

الجنس / المستوى التعليمي	ذكور		إناث	
	التكرار	النسبة المؤية	التكرار	النسبة المؤية
أمي	19	40	07	21.2
ابتدائي	13	28	10	30.3
متوسط	05	11	10	30.3
ثانوي	06	13	03	09.1
جامعي	04	08	03	09.1
المجموع	47	100	33	100

تتجلى أهمية المستوى التعليمي في معطيات دراستنا، كون أن العملية الاتصالية والعلاقات الاجتماعية ودرجة تأثرها تختلف باختلاف المستوى التعليمي لأفراد العينة المبحوثة داخل الأسرة الريفية، وهذا يمكننا الحصول على معرفة العلاقة بين العملية الاتصالية والمستوى التعليمي.

يشير الجدول أعلاه والمتعلق بالحالة التعليمية للمبحوثين أن أكبر نسبة كانت لفئة الأميين جنس الذكور وكانت بنسبة 40% وهذا راجع لكون أغلب المبحوثين من أصول ريفية أي أن مسقط رأسهم الريف وعانوا الكثير من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المزرية كالفقر والحرمان... الذي حال دون تعلمهم، ضف إلى ذلك عدم إيلاء الريفيين اهتمام للتعليم في السابق، وعلى حسب أقوال العديد منهم أنهم يقصدون حلقات القرآنية، ومنهم يتابع دورات محو الأمية، ومعظم أبنائهم متعلمين.

ويأتي بالدرجة الثانية مستوى الابتدائي بنسبة 28%، وهم فئة تحصلوا على فرصة للدراسة ولكن م يكملوها، فمنهم من توقف لعدم وجود إمكانيات للمواصلة، والبعض الأخر توقفوا للبحث عن عمل...أما بالنسبة للإناث فنجد أغلب المبحوثات هن من المستويات ابتدائي ومتوسط وأغلبهن قدمن إلى الريف بعدما تزوجن، وبعضهن صرحن لنا أنهن أكملن الدراسة عن طريق المراسلة.

جدول رقم03: يبين الوضعية المهنية لأرباب أسر مفردات العينة الذكور.

الجنس / طبيعة النشاط	الزوج		الزوجة	
	التكرار	النسبة المؤية	التكرار	النسبة المؤية
الزراعة	09	19	12	26
التجارة	04	09	/	/
مهنة حرة	12	25	06	13
لا يعمل	01	02	24	51
الصناعة	02	04	/	/
الإدارة	05	11	02	04
التعليم	04	09	01	02
متقاعد	10	21	02	04
المجموع	47	100	47	100

يتضح من خلال الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثين الذكور كانت من نصيب المهن الحرة وقدرت بـــــ 25 % وهي تشير إلى توجه المبحوثين نحو تحسين مستواهم المعيشي باعتبار دخلها يكون أكبر من الدخل الشهري الحكومي من جهة ومن جهة أخرى لا تتطلب مستوى تعلمي معين، بعدها تأتي نسبة 21 % وهي للمتقاعدين الذين عملوا في القطاعات الحكومية ذات دخل بسيط وأكملوا مدة العمل وغالبيتهم مسنين، تليها نسبة 19 % العاملين بقطاع الزراعة، ويليها العملين بقطاع الإدارة بنسبة 11%، تليها كلا من التجارة والتعليم

بنسبة 9%، تليها نسبة 4% العملين بقطاع الصناعة، ورب أسرة لا واحد لا يعمل بنسبة 2%.

بالنسبة لزوجات أرباب الأسر أو أفراد العينة، فسجلنا أعلى نسبة وهي 50% من الزوجات اللاتي لا تعملن وهن ماكثات بالبيوت، يحرصن على خدمة الزوج وتربية الأبناء...

لقد وضعنا مهنة رب أو ربة الأسرة لمعرفة مدى ارتباط ذلك مع عملية الاتصال والعلاقة الاجتماعية داخل الأسرة وتأثرها بوسائل الاتصال، وسيبدو لنا لاحقا أنه فعلا تتأثر عملية الاتصال بطبيعة نشاط أو عمل أفراد العينة المبحوثة.

جدول رقم4: يبين الوضعية المهنية لأرباب الأسر الإناث.

طبيعة النشاط	التكرار	النسبة المؤية
الزراعة	03	09
التجارة	/	/
مهنة حرة	11	34
لا يعمل	06	18
الصناعة	/	/
الإدارة	02	06
التعليم	04	12
متقاعد	07	21
المجموع	33	100

يوضح هذا الجدول ترتيب أفراد العينة الإناث على حسب المهن التي تمتهنها، حيث نجد أعلى نسبة وهن اللاتي يعملن مهن حرة وتقدر نسبتهن بـــ 34% بحيث يمتهن مهن تقليدية وحديثة، فينسجن الزرابي والملابس والأغطية ويشكلن الطين، ويعملن في مجال الحلاقة، صناعة الحلويات...، وتليها نسبة 21 % من المبحوثات متقاعدات اللاتي عملن في القطاع الحكومي بين التعليم والإدارة، عاملات تنظيف...

جدول رقم05: يبين متوسط الدخل الأسري.

دخل الأسرة (دج)	التكرار	النسبة المؤية
أقل من 10000	15	19
20000 -10000	36	45
30000 - 20000	14	17.5
40000 -30000	10	12.5
40000 فما فوق	05	06
المجموع	80	100

تتجلى أهمية دخل الأسرة في معطيات دراستنا،كون أن العملية الاتصالية والعلاقات الاجتماعية ودرجة تأثرها تختلف و دخل أفراد العينة المبحوثة داخل الأسرة الريفية، وهذا يمكننا الحصول على معرفة العلاقة بين العملية الاتصالية والمستوى الاقتصادي.

من خلال الجدول نرى أن متوسط الدخل الأسري يندرج نحو درجة المتوسط الذي يغطي اكتساب الحاجات الضرورية من ملبس ومأكل ومشرب ومسكن وتقدر النسبة بـــ 45 % النسبة الأكبر لمتوسط الدخل الممثل بـــ (10000- 20000) دج لأفراد العينة الذين أكدوا أنهم يكتسبونه من ما يمتلكون من محاصيل زراعية من قمح وشعير، وحشيش ونعناع، وتمر...، ومنهم البعض الأخر ذوي المهن الحرة وما يتحصلون عليه من أعمالهم في غالب الأحيان، تليها نسبة 19 % الذين يتحصلون على دخل أقل من 10000، وتمثل النسبة 17.5 % أصحاب ذي متوسط الدخل (20000-30000 دج)، تليها نسبة 12.5% الذين دخلهم يتراوح بين (30000-40000 دج) أغلبهم العاملين في مهن حرة، وآخر نسبة ممثلة بـــــــــ 06 % لذوي الدخل من 40000 دج فما فوق وهي لبعض العاملين في قطاع التعليم، الإدارة والتجارة

جدول رقم06: يبين النظام السائد في الأسرة الريفية.

نوع الأسرة	التكرار	النسبة المؤية
ممتدة	19	24
نووية	61	76
المجموع	80	100

نحاول من خلال الجدول رقم 06 الكشف عن تركيبة الأسرة الجزائرية، إذا ما هي أسرة ممتدة (عائلة) تضم أفراد آخرين إلى جانب الأبوين والأبناء أم هي أسرة نووية تقتصر على الأبوين والأبناء فقط، ومن ثم إدراك العلاقات الاجتماعية الناشئة في محيط هذه الأسرة، ومعرفة درجة تأثر هذه العلاقات بوسائل الاتصال الحديثة.

ومن خلال المعطيات الميدانية لمجتمع البحث نجد أن نسبة 76 % من أفراد العينة المبحوثة تنفي إقامة أفراد آخرين معهم، كما سجلنا أن أغلب أسر البحث هي أسر نووية مكونة من أب وأم وأطفال وهذا لا يعني اختفاء الأسرة الممتدة (العائلة) بل سجلنا كذلك وجودها ولكن بنسبة أقل، حيث في الماضي وفي وقت غير بعيد كان المجتمع الجزائري يعرف نظام عائلي يضم عدد من الأسر وعدد وافر من الأفراد، الأبوين، الأبناء، الجد، الجدة، بالإضافة إلى الأعمام، العمات، والأخوال والخالات، إما في مسكن واحد أو في عدد من المساكن المتقاربة، وقد يبقى الابن بعد زواجه في مسكن أبيه، وهذا رغم كبره كان يحوي على تواصل والذي يغلب عليه الاتصال المواجهي كما كان هذا النظام قائم على روابط علاقات اجتماعية أسرية.

وما نستنتجه فيما سبق أن التغير الذي مس الأسرة النووية لم يقتصر على البناء فقط بل تطور حتى من ناحية العلاقات الاجتماعية الموجودة فيها، وهذا على غرار تطور وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، التي أعطت طابعا آخر لهذه العلاقات.

جدول رقم07: يبين عدد الأبناء لدى أسرة أفراد العينة.

الأبنـــــــاء / العـــــدد	التكرار	النسبة المؤية
3 – 0	19	24
6 – 3	22	27
9 – 6	19	24
10 - 9	13	16
15 -12	7	9
المجموع	**80**	**100**

إن الغرض من معرفتنا لعدد أفراد الأسرة لنرى مدى تأثير ذالك على العملية الاتصالية و العلاقات الاجتماعية كالحوار والنقاش والتفاهم... داخل الأسرة.

تتناسب أعلى النسب المطروحة في معطيات الجدول رقم 7 والمقدرة بـــ27 % و 24 %مع أقل عدد للأبناء وذلك للسياسة الإعلامية الواسعة الرامية إلى تحسين الأوضاع الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية وذلك من خلال البرامج الصحية والتوعية الخاصة بتنظيم النسل وصحة المرأة، التي كان لها وقعها الميداني الناجح خاصة على النساء اللاتي أصبحن يقللن من الإنجاب من أجل حياة معيشية أترف يراعي فيها كل من الزوجين الميزانية الاقتصادية وتراعي فيها النساء المظهر الجمالي والبنية الصحية من جانب آخر، وهذا ما دفع بالأسرة الريفية نحو منعرج شبه تام بمعطيات المدينة، إذ أن الشائع في الأسرة الريفية كثرة عدد أفرادها.

ومع ذلك نجد أن نسبة من الأسر الريفية النووية كما يلاحظ في الجدول أعلاه 16 %، 9% لازالت تحافظ على ما يميز الحياة الريفية من تزايد في عدد المواليد، من زيادة من عدد القبيلة، ومن أجل تغطية حاجات الأسرة المادية من خلال خدمة الأرض التي تحتاج إلى يد عاملة كبيرة، توفير الحماية والأمن...

جدول رقم08: يبين نوع المسكن لأفراد العينة.

نوع المسكن	التكرار	النسبة المؤية
كوخ	11	14
مسكن عادي	66	82
خيمة	/	/
فيلا	3	4
أخرى	/	/
المجموع	80	100

بالرغم من أن السمة الغالبة التي ترسم لنا حياة المجتمعات الريفية هي منازل الطين المحاطة بالمزارب و الإسطبلات وقريبة من البساتين الفلاحية ...، إلا أن القاعدة انعكست من خلال ما حصلنا عليه من معطيات الجدول المقدمة، حيث أصبحت القاعدة شبيهة بما يسير على نمط المعمار في المدن وهذا ما أكدته أكبر النسب والمتمثلة بـــ 82%، والتي برهنت الوثبة النوعية لنمط بناءات الأسر الريفية لمنازلها، من منازل الطين إلى منازل أسمنتية ذات معمار حديث ساندته السياسة التعميرية المقدمة من طرف البلدية ما يسمى بالبناء الريفي الذي دحر نمط البناءات القديمة المصنوعة من الطين المتمثلة في الأكواخ المقدرة بنسبة ضئيلة 14 %، أم أصغر نسبة فلقد كانت للفيلات بنسبة 4 %، والتي هي ملك طبعا للأفراد ذوي الدخل المرتفع.

إن الغرض من معرفتنا لنوع مسكن مفردات العينة المبحوثة وأصل ملكيته، وذلك بغية الاطلاع على طبيعة المسكن الذي تقام فيه العملية الاتصالية والعلاقات الاجتماعية، كما يثبت ذلك تطور العقليات والذهنيات الذي له علاقة وطيدة بتطور وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة.

جدول رقم09: يبين أصل ملكية المنزل للعينة المبحوثة.

أصل ملكية المسكن	التكرار	النسبة المؤية
ملك خاص	43	54
سكن ريفي	25	31
سكن اجتماعي	03	04
سكن إيجار	06	07
أخرى	03	04
المجموع	**80**	**100**

من خلال يتضح لنا أعلى نسبة من المساكن المقدرة بـــ 43 % هي ملك شخصي، وتليها نسبة 25 % من السكنات الريفية وهي صيغة سكنية يستفيد منها سكان الريف كدعم من الدولة لإنماء منطقة الريف، وتليها السكنات المؤجرة بنسبة 6 %، وآخر نسبة مسجلة 3% كانت من نصيب السكن الاجتماعي وسكنات أخرى المتمثلة في السكن الوظيفي.

جدول رقم10: يبين إقامة أفراد آخرين مع الأسرة النووية.

الاحتمال	التكرار	النسبة المؤية
نعم	19	24
لا	61	76
المجموع	80	100

جدول رقم11: يبين الأفراد المقيمين مع الأسرة النووية.

	التكرار	النسبة المؤية
أبوي الزوج	09	47
أبوي الزوجة	08	42
أقارب	/	/
أصدقاء	/	/
أخرون	02	11
المجموع	19	100

جدول رقم12: يبين أسباب عدم إقامة أفراد آخرين الأسرة النووية.

الاحتمال	التكرار	النسبة المؤية
ضيق المسكن	07	12
صعوبة التوافق مع الأسرة	26	42
صعوبة تحمل التكاليف	17	30
الرغبة في الاستقلالية	11	16
المجموع	80	100

إن الجداول السابقة رقم 10، 11، 12 هي جداول مدعمة لبعضها، حيث توضح لنا إقامة أفراد آخرين مع الأسرة النووية، ومن هم هؤلاء الأفراد؟ جدول 11، وإذا لم يوجد فما سبب ذلك جدول 12، حيث نهدف من خلال هذا الجدول إلى محاولة الكشف عن بنية وتركيبة الأسرة الريفية، إذا كانت ممتدة تضم أفراد آخرين إضافة إلى الأب والأم والأطفال، أم إذا كانت أسرة نووية تتكون من أب وأم وأطفال فقط.

ومن خلال المعطيات الميدانية توصلنا إلى النتائج التالية:

- 76 % من أفراد العينة المبحوثة صرحوا بعد إقامة أفراد آخرين إلى جانب أسرهم، في حين مثلت نسبة 74 % أفراد العينة المبحوثة الذين أكدوا على إقامة أفراد آخرين معهم، حيث سجلنا أن أغلب الأفراد المقيمين مع الأسرة هم والدي الزوج أو الزوجة أو الإخوة، ونسبهم على التوالي 9 % ، 8 %، 2 % جدول رقم 11.

- أما يتعلق بالأسباب التي أدت إلى سيادة الأسرة النووية في هذا ريف (عين بلبال) توصلنا إلى ذلك من خلال المعطيات الميدانية جدول رقم 12 إلى الآتي:

نسبة 42 % مثلت أفراد العينة المبحوثة الذين برروا عدم إقامة أفراد آخرين مع أسرهم بصعوبة التوافق مع الأسرة.

- نسبة 30 % مثلت أفراد العينة المبحوثة ممن أرجعوا ذلك إلى صعوبة تحمل التكاليف.

- ثم نسبة 16 % من أفراد العينة المبحوثة عبروا عن رغبتهم في تحقيق الاستقلالية.

- ومثلت نسبة 12 % من أفراد العينة المبحوثة أن العامل الأساسي في الإقامة وحدهم هو ضيق المسكن.

جدول رقم13: يبين المعرفة السابقة قبل الزواج وعلاقة القرابة بين الزوجين.

الاحتمال	التكرار	النسبة المؤية	الاحتمال	التكرار	النسبة المؤية
نعم	57	71	الزواج من الأقارب	57	71
لا	23	29	الزواج من غير الأقارب	23	29
المجموع	80	100	المجموع	80	100

في الماضي لم تسمح العادات والتقاليد والقيم التقليدية باختلاط الجنسين، وكان الكثير من الأزواج لا يحق لهم التعرف إلى زوجاتهم، أما الآن فقد تغير الوضع، إذ أن تطور وسائل التواصل وخاصة الهاتف النقال، العمل المشترك، الدراسة وعلاقات الجوار، كل ذلك أتاح للزوجين التعرف لبعضهما قبل الإقدام على الزواج، وهذا ما جاء في تصريحات أفراد العينة المبحوثة على سؤال حول معرفتهم السابقة للأزواج، وكذلك كيفية التعرف على بعضهم، وهذا ما أكدته الدراسة الميدانية التي أجريت بالمجتمع الريفي عين بلبال، حيث أظهرت أن نسبة

23 % من الأزواج والذين ينتمون إلى الفئة العمرية من 20 إلى 40 سنة هم من أفراد العينة المبحوثة الذين كانت لهم معرفة سابقة بأزواجهم، في حين مثلت نسبة 57% الذين هم ما بين 40 و60 سنة والذين لم تكن لهم معرفة سابقة أزواجهم.

ومن خلال الجدول يتضح لنا ارتفاع نسبة المتزوجين من غير الأقارب والتي مثلت 77.5% ، في حين مثلت نسبة المتزوجين من الأقارب 22.5%.

وهذه النسب إنما تدل على تزايد اتجاهات الزواج من غير الأقارب وبالتالي تغير الاتجاهات والقيم التقليدية و تغير طريقة التواصل ووسائل الاتصال.

جدول رقم14: يبين السن عند الزواج لدى أفراد الأسرة المبحوثة الذكور وأزواجهم.

العينة / العمر	الزوج		الزوجة	
	التكرار	النسبة المؤية	التكرار	النسبة المؤية
30 - 20	01	02	09	19
40 - 30	39	83	31	66
40 فما فوق	07	15	07	15
المجموع	47	100	47	100

جدول رقم15: يبين السن عند الزواج لدى أفراد الأسرة المبحوثة الإناث.

العينة / العمر	الزوج		الزوجة	
	التكرار	النسبة المؤية	التكرار	النسبة المؤية
30 - 20	2	6	10	30
40 - 30	24	73	23	70
40 فما فوق	7	21	/	/
المجموع	33	100	33	100

يمثل كلا من الجدولين 14 و15 على التوالي سن أفراد العينة الذكور و أفراد العينة الإناث عند الزواج، وكما تبين نتائج الجدول 15 نسب السن عند الزواج بالنسبة لأفراد العينة المبحوثة الذكور حيث من يلاحظ أن أكبر نسبة مقدرة بـــ 83 % سجلت للأزواج التي كانت تتراوح أعمارهم مابين (30 و 40 سنة)، تليها نسبة 15 للمتزوجين في سن أكثر من 40 %، وآخر نسبة قدرت بـــــ 15 %كانت للمتزوجين في سن ما بين (20 و 30).

بالنسبة للزوجات سجلت أعلى نسبة بـــــ 66 % للمتزوجات في سن ما بين (30 و 40)، تليها 19 % للمتزوجات في سن ما بين (20 و 30 سنة)، ةوآخر نسبة قدرت بـــــ 15 % للمتزوجات في سن أكثر من 40.

أما عن نتائج الجدول 15 الذي خصص لسن الزواج لأفراد العينة الإناث، للعلم أن جلهن من الأرامل وبعض المطلقات، فقد اتضح أن أكبر نسبة عادت للمتزوجات في سن ما بين (30 و 40 سنة) قدرت بـــــ 70% ، تليها الفئة ما بين (20 و 30 سنة) بنسبة 30 %، أما عن سن أزواجهم عند الزواج فكانت أعلى قيمة للمتزوجين ما بين (30 و 40 سنة) بنسبة 73 %، تليها نسبة المتزوجين في سن أكثر من 40 سنة بـــــ 21 %، وآخر نسبة سجلت للمتزوجين ما بين (20 و 30 سنة) بـــ 6 %.

ويرجع هذا الارتفاع بالنسبة للجنسين والتقلص التدريجي لفارق السن بين الزوجين حسب تصريحات المبحوثين إلى:

صعوبة الحصول على دخل ثابت إلا في سن متقدمة نسبيا بالنسبة للذكور لأنهم في الغالب هم المبادرين بالزواج، بالإضافة إلى أزمة السكن، وارتفاع تكاليف المعيشة، بالإضافة إلى موقف الوالدين اتجاه تزويج الفتيات بأن تتزوج في سن أكثر من 20 سنة لإنهاء دراستها، وكذا تجهيزها للزواج.

جدول رقم16: يبين الأوقات التي يقضيها أفراد العينة مع الأسرة.

الوقت	التكرار	النسبة المؤية
وقت الأكل	10	12.5
في الليل	25	31
في نهاية الأسبوع	8	10
لا يوجد وقت	2	2.5
طوال الوقت	35	44
المجموع	80	100

يهدف هذا الجدول لمعرفة وقت قضاء مفردات العينة مع أفراد أسرهم ومدى تأثير وسائل الاتصال على ذلك، يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة سجلت لأفراد العينة الذين يقضون جل وقتهم مع الأسرة بنسبة 44 % ، تليها نسبة 25 % لأفراد العينة الذين يقضون وقتهم مع الأسرة وقت الليل، تليها نسبة 12.5 %، ونسبة 10 % من الذين يقضون وقتهم نهاية الأسبوع، وآخر نسبة 2.5 % كانت للذين لا يوجد لهم وقت لقضائه مع الأسرة وهما في الحقيقة شخصان يعملان في إحدى الشركات الصناعية بعيدا عن الأسرة وهما يقضيان فترة راحة مع العائلة.

وبالتالي غالبية أرباب الأسر يقضون وقتهم مع الأسرة كل على حسب وجود الفراغ الذي يتاح لهم، ونجد أن جل أفراد الأسرة بطبيعة الحال وجدناهم مع أسرهم، إذن معظمهم صرحوا لنا أن قضاء الوقت يتمثل في النقاش، الحوار، تبادل الآراء، والتواصل فيما بينهم وسيتضح لنا هذا أكثر في جداول أخرى، إضافة إلى التواصل أجمعت العينة المبحوثة على أن الأسرة الملاذ لتلبية مختلف الحاجات وخاصة المبنية على عملية الاتصال.

جدول رقم17: موقف الزوج من مساعدة الزوجة في أعمال المترل.

الاحتمال	التكرار	النسبة المؤية
نعم	27	57
لا	20	43
المجموع	47	100

في الماضي كان الأزواج يعتقدون أن الأعمال المترلية هي من نصيب الزوجة وحدها، وأن مشاركة الزوج في هذه الأعمال يحط من قيمته، وهذا الاعتقاد يعود إلى سيادة العقلية التقليدية القائمة على سيادة الرجل على المرأة، فكيف إذا كان هناك عدم مناقشة وحوار وتواصل فكيف بالقيام بأعمال المترل مع الزوجة، ويعتبر موقف الزوج من مساعدة الزوجة في الأعمال المترلية من أهم المؤشرات التي تعبر عن تغير الموقف الاجتماعي والنفسي للزوج اتجاه زوجته، حيث أصبح الرجال يشاركون زوجاتهم في تحمل عبأ الأعمال المترلية، إلا أن هذه المشاركة بقيت في حدود معينة ومتباينة، وهذا ما سوف ننبه إليه من خلال العمل الميداني.

والجدول أعلاه يبين موقف الزوج من مساعدة الزوجة في أعمال المترل، ومدى تأثير وسائل الاتصال في ذلك، حيث نلاحظ أن 57% من أفراد العينة المبحوثة يساعدون زوجاتهم في الأعمال المترلية، في حين مثلت نسبة أفراد العينة المبحوثة الذين لا يساعدون زوجاتهم 43 %.

ونستنتج من ذلك أن نسبة لا بأس بها من أفراد العينة من الأزواج أصبحوا يشاركون زوجاتهم في تحمل الأعمال المترلية اليومية وهي تميل نحو الارتفاع، وهي من جهة تدل على الميل لتقاسم المسؤولية والأعباء الأسرية، ومن جهة أخرى يدل على تطور العلاقة الاجتماعية الأسرية التي أصبح يسودها التواصل في شتى صوره.

جدول رقم18: يوضح مدى مساعدة الزوج لزوجته في الأعمال المترلية.

المتغيرات	الأسباب	التكرار	النسبة المؤية
لا	عدم وجود خبرة في الأعمال المترلية	07	32
	الترفع عن القيام بالأعمال المترلية	05	23
	الاعتقاد بأن هذا من تخصص المرأة	10	45
المجموع		22	100
أحيانا		08	30
دائما		03	11
عند الضرورة		16	59
المجموع		27	100

هذه المعطيات توضح لنا مدى مساعدة الزوج لزوجته في الأعمال المترلية ومدى مساهمة ذلك في تدعيم العملية الاتصالية، والعلاقات الاجتماعية، ومدى تأثرها بوسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة.

فمن خلال الجدول أعلاه، صرحت لنا أكبر نسبة من أفراد العينة المبحوثة والمقدرة بـــ45 % والذين عبروا عن رفض مساعدة أزواجهن بمساعدتهن بسبب الاعتقاد أن هذه الأعمال المترلية من تدخل ضمن اختصاص المرأة وهذا يعود إلى نشأتهم الاجتماعية منذ الصغر، وتليها نسبة 32 % مثلت أفراد العينة المبحوثة الذين برروا عدم مساعدة الزوجة في هذه الأعمال المترلية بعدم الخبرة في هذا المجال، وتليها نسبة 23 % من أفراد العينة المبحوثة الذين عللوا هذا الموقف على أساس الترفع عن القيام بهذه الأعمال كونها تحط من قيمتهم كرجال وهي أقل نسبة ونستنتج أن هذه النسب على اختلافها، ومهما تعددت الأسباب التي بنى عليها أفراد العينة المبحوثة موقفه، فهي لها علاقة وطيدة بالتنشئة الاجتماعية التي نشأ عليها الزوج والتي تعبر بوضوح عن ثقافة المجتمع ودرجة وتواصله.

أما بالنسبة لأفراد العينة المبحوثة الذين صرحوا بمساعدة زوجاتهم عند الضرورة فمثلت 59 % وهي أعلى نسبة، وهذا راجع حسب تصريحاتهم خاصة في حالة غياب الزوجة أو مرضها أو في حالة عجزها عن القيام ببعض الأعمال المترلية التي تحتاج إلى قوة عضلية كبيرة، في حين عبر أفراد العينة المبحوثة عن مساعدتهم لزوجاتهم من وقت لآخر وذلك حسب الوقت والضرورة والحالة النفسية لديهم وقد بلغت نسبة هؤلاء 30%.

أما الذين صرحوا بمساعدة زوجاتهم في الأعمال المترلية فبلغت نسبتهم 11 % وهي أقل نسبة وهم ممن يتفهمون وضع نسائهم اللاتي يخرجن للعمل، ويتعرضن مثلهم للإجهاد والتعب.

جدول رقم19: يبين تدابير ميزانية الأسرة.

المتغيرات	التكرار	النسبة المؤية
الزوج	22	27
الزوجان معا	24	30
الأبناء	11	14
الزوجة	23	29
المجموع	80	100

يوضح الجدول أعلاه، قرار تدبير ميزانية الأسرة وتوزيعها ومن خلال البحث الميداني الذي أجري بريف عين بلبال تبين أن الذين يملكون قرار تدبير ميزانية الأسرة وتوزيعها هم الزوجان معا بنسبة 30 % ، وتليها الزوج بنسبة 29 %، تليها الزوجة بنسبة 27 %، في حين جائت آخر نسبة للأبناء قدرت بـــ 14 %، وبذلك نخرج بالملاحظات الآتية:

- إن قرار تدبير ميزانية الأسرة وتوزيعها لم يعد بيد الزوج وحده، فيما كانت عليه الحال في السابق داخل الوسط الريفي، بل أصبحت الزوجة والأبناء يشاركون فيه.

- إن نسبة الزوجات اللواتي يتخذن قرار تدبير ميزانية الأسرة، في ارتفاع ولو بطئ وهذا دليل على مشاركة المرأة في المسؤولية الاقتصادية للأسرة التي أصبحت قائمة على التعاون والتضامن

بين بأفراد الأسرة، وبالتالي تحول جزء من السلطة إلى الزوجة والأبناء التي كانت حصرا على الزوج وهذا راجع حسب تصريحات أفراد العينة المبحوثة، إلى الصعوبات التي فرضتها الحياة، والمستوى الاقتصادي وظروف المعيشة وخاصة بالنسبة لأفراد العينة المبحوثة التي تعمل فيها المرأة أو الأبناء، مما سمح لهم المشاركة في تدبير ميزانية الأسرة وبذلك تغير القيم التقليدية التي كانت تأكد على سلطة الزوج وتفرده بالمسؤولية واتخاذ القرار بدون نقاش ولا حوار و تدبير ميزانية الأسرة إلى مشاركة المرأة والأبناء في هذه المسؤولية القائمة على التعاون والتضامن وروح التواصل.

جدول رقم20: يبين مدى استشارة الزوجة لزوجته في الأمور المتعلقة بشؤون أفراد الأسرة ومستقبلهم.

المتغير	التكرار	النسبة المؤية
نعم	40	85
لا	7	15
المجموع	80	100

يبن الجدول أعلاه أن غالبية العظمى من أفراد العينة المبحوثة والتي مثلت 85 % يستشرون زوجاتهم في الأمور المتعلقة بشؤون الأسرة، في تقرير مستقبل أفرادها في حين لم تتجاوز نسبة الذين لا يستشيرون زوجاتهم 15 % من أفراد العينة المبحوثة ونلاحظ ارتفاع نسبة الذين يستشيرون زوجاتهم في جميع الأمور المتعلقة بشؤون ومستقبل أفراد الأسرة، وهذا يدل على التغير الكبير الذي حصل في سلطة الرجل التقليدية، وعلى ظهور نوع من الاتجاه الديمقراطي المتزايد، وحسب تصريحات أفراد العينة المبحوثة أن التشاور أصبح ضروريا خاصة في القضايا المهمة والمتعلقة بمستقبل أفراد الأسرة، لأن هذا يمثل مصير الأسرة بأكملها.

جدول رقم21: يبين مدى وجود الحوار بين أفراد الأسرة.

المتغير	التكرار	النسبة المؤية
نعم	64	80
لا	16	20
المجموع	80	100

يبين الجدول أعلاه مدى مناقشة أفراد الأسرة فيما بينهم، وهذا مؤشر على مدى قيام عملية الاتصال داخل الأسرة وحصول العلاقات الاجتماعية داخلها، و المتمثلة في التواصل، التحاور، التشاور وتبادل الأفكار وحرية الرأي وغير من العلاقات الاجتماعية التي تزيد من روابط أفراد الأسرة، ومن خلال المعطيات الميدانية نجد أن نسبة 80 % من أفراد العينة المبحوثة أكدوا على مشاركة أفراد أسرهم في المواضيع المطروحة للنقاش، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بنسبة أفراد العينة المبحوثة الذين كشفوا عن عدم المشاركة في المناقشات الأسرية حيث مثلت 20 %.

جدول رقم22: يوضح أسبب عدم المشاركة في المناقشات الأسرية.

المتغير	التكرار	النسبة المؤية
التنشئة الاجتماعية السابقة للوالدين	01	06
الانشغال الدائم لأفراد الأسرة	12	75
ضيق المسكن	03	19
المجموع	16	100

يبين الجدول رقم 23 أسباب عدم المشاركة في المناقشات الأسرية، ومن خلال المعطيات الميدانية جاءت نسبة 75 % من أفراد العينة المبحوثة الذين ينفون مشاركة أفراد الأسرة في المناقشات الأسرية بسبب الانشغال الدائم لأفراد الأسرة بالعمل ومتطلبات الحياة.....إلخ، مما قلص فرص وقت موحد لالتقاء أفراد الأسرة يتيح لهم إجراء حوارات ومناقشات أسرية، في حين مثلت نسبة 19 % من أفراد العينة المبحوثة الذين صرحوا أن ضيق المسكن صعب من

عملية اجتماع وتحاور وتناقش أفراد الأسرة، وذلك نتيجة عدم تلاؤمه مع عدد أفراد الأسرة، حيث أكدوا أن حجم أسرهم الكبير نسبيا لا يتلاءم وحجم المسكن الذي يتميز بالضيق، ونتيجة لهذه الظروف وبالرغم من محاولة إجراءات مناقشات أسرية لكنها في أغلب الأحيان تجري في ظروف غير ملائمة ويطبعها نوع من الفوضى والمشاحنات وبالتالي يصبح من الأفضل تفاديها.

بينما مثلت نسبة 6 % من أفراد العينة المبحوثة الذين صرحوا أن التنشئة الاجتماعية السابقة للوالدين هي التي تقف وراء عدم المشاركة في المناقشات الأسرية أو وجودها، وذلك يدل على القيم التقليدية التي عاش في إطارها الوالدين في مجتمعهم السابق والتي تعودوا فيها على عدم المشاركة في هذه المناقشات الأسرية، ومن هنا يمكننا القول أن قيم التحاور والتشاور والتواصل والاتصال بين أفراد العينة المبحوثة هذه ضعيفة.

جدول رقم23: يبين طبيعة المواضيع المناقشة.

المتغير	التكرار	النسبة المؤية
مواضيع عائلية	50	78
مواضيع دراسية	8	13
شؤون مالية	4	6
مواضيع اجتماعية خارج الأسرة	2	3
المجموع	64	100

يبين الجدول أعلاه طبيعة المواضيع التي يناقشها أفراد الأسرة، حيث مثلت نسبة 78 % المواضيع العائلية وهي أعلى نسبة وتليها نسبة 14% بالنسبة للمواضيع الدراسية، وجاءت نسبة 6 % تمثل المواضيع المتعلقة بالشؤون المالية، وآخر نسبة 5% كانت للمواضيع الاجتماعية خارج الأسرة.

ونستنتج أن المواضيع العائلية تحوز على أعلى حصة من النقاش الأسري.

جدول رقم24: يبين طبيعة العلاقة القائمة بين الآباء والأبناء.

الاحتمال	التكرار	النسبة المؤية
السلطة المطلقة للأب في اتخاذ القرارت	23	29
إشراك الأبناء في القرارت	17	21
حرية الرأي والتصرف للأبناء	13	16
التدخل في القرارات الحاسمة	27	34
المجموع	80	100

الجدول أعلاه يوضح طبيعة العلاقة القائمة بين الآباء وأبنائهم، حيث نحاول من خلاله الكشف عن مراكز السلطة والقرار داخل الأسرة، وبالتالي مدى مشاركة الأبناء وحريتهم في اتخاذ القرارات الأسرية، وهو تقييم لسلطة الأب اتجاه أبنائه، وفي هذا الصدد توصلنا من خلال المعطيات الميدانية إلى النتائج التالية:

- نسبة 34 % من أفراد العينة المبحوثة كشفوا أن القرارات الهامة والحاسمة من صلاحيات وسلطة الأب، وهي نسبة مرتفعة، وذلك راجع حسب تصريحاتهم كونهم الأجدر والأولى بمصلحة أبنائهم، وأن قراراتهم تبنى على أساس نظرة شاملة وواقعية للأمور، واستناد لخبرة اكتسبوها من الحياة والتي عادة ما تكون أكبر وأعمق من خبرة أبنائهم.

- بنما مثلت نسبة 29 % من أفراد العينة المبحوثة الذين يعتقدون أن السلطة المطلقة لهم في اتخاذ القرارات والانفراد بها اتجاه أبنائهم وأسرتهم بصفة عامة.

- في حين تفضل نسبة 17 % من أفراد العينة المبحوثة إشراك الأبناء في اتخاذ القرارات وإعدادهم لتحمل المسؤولية في حياتهم المستقبلية.

- وجاءت نسبة 16 % تمثل أفراد العينة المبحوثة الذين عبروا عن استعدادهم ترك حرية الرأي والتصرف، وكذلك حتى يتسنى لهم خوض غمار الحياة وتحمل مسؤولية قراراتهم وهذا ما علل موقف أفراد العينة.

وعليه يمكن الاستنتاج أن السلطة الأبوية داخل الأسرة الريفية تأرجحت بين المرونة وظهور نوع من الديمقراطية من جهة، والصلابة والتفرد بالرأي من جهة أخرى في التعامل مع الأبناء، حيث أن السلطة الأبوية لتي كانت سائدة داخل الأسرة الريفية في الماضي القريب، تتميز بالتفرد والتسلط الأبوي وفرض السيطرة المطلقة على الأبناء طاعة وخضوعا و ولاءا لأوامره وسلطته وإرادته، و لا مجال للحوار والنقاش، وتغير هذا الشكل المطلق لأرباب الأسر إلى تحكم أقل صلابة وصرامة وأكثر حرية وديمقراطية.

جدول رقم25: يبين علاقة الأبناء ببعضهم.

الاحتمال	التكرار	النسبة المؤية
عادية	13	16
جيدة	43	54
احترام	15	19
الطاعة للابن الأكبر	8	10
سيئة	01	01
المجموع	80	100

يبين الجدول أعلاه علاقة الأبناء ببعضهم البعض، حيث تمثل نسبة 54 % من أفراد العينة المبحوثة الذين تقوم العلاقة بين أبنائها على المحبة والتفاهم والتعاون (جيدة)، وتليها 19 % من أفراد العينة المبحوثة صرحت بأن العلاقة بين أبنائها علاقة احترام أي الصغير للكبير وتوقير الصغير للكبير، ثم تليها 16 % من أفراد العينة المبحوثة صرحت بأن العلاقة بين أبنائها عادية فيها السلبيات والإيجابيات، ثم جاءت نسبة 10 % من أفراد العينة المبحوثة التي تقوم العلاقة بين أبنائها على أساس الطاعة والاحترام للابن الأكبر، في حين وجدنا أن أسرة واحدة أي نسبة 1% من أفراد العينة المبحوثة العلاقة القائمة بين أبنائهم سيئة.

جدول رقم26: يبين وجود أقارب بالحي.

وجود الأقارب	التكرار	النسبة المؤية
نعم	59	74
لا	21	26
المجموع	80	100

يتبين من الجدول أن نسبة 74 % من أفراد العينة المبحوثة تقيم بحي سكنهم أقارب، لأن معظمهم يقيمون مدة طويلة في الحي، ونسبة 26 %، لا يجد لديهم أقارب يسكنون حيهم.

جدول رقم27: تبادل الزيارات مع الأقارب.

المتغير	التكرار	النسبة المؤية
نعم	54	91.5
لا	5	8.5
المجموع	59	100

يوضح الجدول مدى تبادل الزيارات مع الأقارب، وهو مؤشر من مؤشرات عملية الاتصال و الترابط والتلاحم والتضامن وصلة الرحم بين أفراد الأسرة، وانطلاقا من نتائج الدراسة الميدانية نجد أن نسبة 91.5 % من أفراد العينة المبحوثة يؤدون زيارات لأقاربهم، في حين نسبة 8.5 % من أفراد العينة المبحوثة لا يقومون بزيارات لأقاربهم، وعن سبب عد زيارة الأقارب فقد صرح بعضهم بأن الوقت غير كاف لزيارتهم، البعض الآخر يرى أن هناك فتورا في الروابط العائلية.

جدول رقم28: يبين مدى تبادل المساعدات بين الأسرة والأهل ونوع المساعدات.

المتغير	نـــــوع المساعدات			التكرار	النسبة المؤية
		التكرار	النسبة المؤية		
نعم	معنوية	38	65	47	80
	مادية	9	15		
لا				12	20
المجموع				59	100

من الجدول تبين أن نسبة 47 % من أفراد العينة المبحوثة يتبادلون المساعدات مع أقاربهم من خلال طلب المساعدة أو تقديمها، ومثلت نسبة 65 % من المساعدات المتبادلة معنوية، ونسبة 15 % مساعدات مادية على حسب تصريح أفراد العينة الحالة المادية الميسورة تسمح لهم بتقديم المساعدات المادية، في حين صرح آخرون بأن الدين والتقاليد والواجب توصي بمساعدة الأهل والأقارب وحسن معاملتهم وخاصة إعالتهم عند الكبر بالنسبة للوالدين.

أم نسبة 20 % من أفراد العينة المبحوثة لا يتبادلون المساعدات، حسب تصريح بعدهم نكتفي بزيارتهم والجلوس معهم، وعلى حسب تصريح البعض الآخر أن الحالة المادية الضعيفة للأسر لا تسمح بتقديم المساعدة، خاصة المادية.

ونستنتج مما سبق أن إنه بالرغم من أن هناك نسبة طفيفة من التراجع النسبي الملحوظ للتعاون القائم بين الأسرة الريفية خصوصا النووية منها إلا إن علاقات أفرادها في الشبكة القرابية، ولا زالت العلاقة القرابية قائمة على التعاون والتآزر والتضامن التلقائي، وتخضع للتقاليد الجماعية والمشاركة الوجدانية، في الأفراح والأتراح و الأوقات العادية.

ويعتبر الأقارب أهم الأشخاص الذين يطلبون منهم المساعدة، ولكن هذه المساعدة امتدت لتشمل الأصدقاء والجيران وبالتالي توسعت العلاقات الاجتماعية لأفراد الأسرة خارج نطاق القرابة، وزاد في متانة الروابط الاجتماعية وذلك حسب تصريحات المبحوثين الذين يطلبون ويقدمون المساعدة من وإلى الأهل والأقارب.

جدول رقم29: يوضح طبيعة العلاقة مع الأقارب.

الاحتمال	التكرار	النسبة المؤية
جيدة	49	83
سيئة	1	2
غير مستقرة	9	15
المجموع	59	100

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة 83 % من أفراد العينة المبحوثة علاقتهم مع أقاربهم علاقة جيدة، في حين أن نسبة 15 % من أفراد العينة أن العلاقة بين القارب تمتاز من عدم الاستقرار في بعض علاقات ممتازة وفي أحيان آخري يشوبها بعض الفتور وحد تعبير أفراد العينة ذلك بسبب نوع من الصدامات لا ترقى بأن تكون مشاكل أسرية بين الأقارب، و قد كانت آخر نسبة وهي 2 % وهي مفردة وحيدة اعتبرت أن العلاقة بينها الأقارب تبدو سيئة فمن مشكل بين الزوجين ذي قرابة انتقل إلى أهل كل من الزوجين.

جدول رقم30: يوضح نمط الاتصال في الأسرة الريفية والطرق التي يتم بها الاتصال.

عملية الاتصال بطريقة	الوسيلة المستعملة	التكرار	النسبة المؤية	التكرار	النسبة المؤية
غير مباشرة	إرسال رسالة كتابية	/	/	61	67.5
	إرسال SMS بالهاتف النقال	06	11		
	استعمال الانترنت	05	09		
	إجراء مكالمة هاتفية بالهاتف النقال	33	61		
	إجراء مكالمة هاتفية بالهاتف الثابت	10	19		
مباشرة				26	32.5
المجموع				80	100

يوضح الجدول أعلاه نمط اتصال أفراد العينة عند الأسرة الريفية في حالة البعد عن الأسرة أو في حالة القرب، من الملاحظ أن نسبة 67.5 % من مجموع العينة يلجئون للاتصال الغير مباشر عند بعدهم عن الأسرة أي يستعملون وسائل في ذلك، وقد اختلفت هذه الوسائل كل

على حسب احتياجه وحسب توفر ذلك، فنجد أعلى نسبة مقدرة بـــ 61 % من أفراد العينة الذين يستعملون الهاتف النقال فهو على حد تعبيرهم يقرب البعيد، تليها نسبة 19 % من يستعملون الهاتف الثابت فهو حد تعبير أفراد العينة ليس عليه ضغط كبير مثل شبكة الهاتف النقال خصوصا في المناسبات، أما النسبة الموالية فكانت 11 % من أفراد العينة الذين يستعملون رسائل SMS للاتصال بالأسرة ، كما سجلنا نسبة 9 % من أفراد العينة يتصلون بالأسرة باستعمال الانترنت.

ونستنتج من ذلك قدوم وسائل الاتصال الحديثة أحدث نقلة نوعية في عملية الاتصال داخل المجتمع الريفي، حيث كان يتميز الريف بالصورة التقليدية في الاتصال، أي أن الأسر في الريف سابق كان يعتمد اعتماد كليا على الاتصال المواجهي فقط.

جدول رقم31: يبين مدى امتلاك الأسرة الريفية للهاتف النقال ومن يسمح له بذلك.

استخدام الهاتف النقال	من يسمح له بذلك	التكرار	النسبة المؤية	التكرار	النسبة المؤية
نعم	كل أفراد الأسرة	46	64	72	90
	الزوج فقط	02	03		
	الزوج والزوجة فقط	19	26		
	الزوجين والأبناء الذكور	05	07		
لا				08	10
المجموع				80	100

خدمة لمتطلبات الحياة اليومية التي قد تأخذ منا الكثير من الوقت، الجهد والمال كان الهاتف النقال الوسيلة الفذة والخارقة التي أتاحت لأفراد الأسرة الريفية فرصة دخول عالم التكنولوجيا الرقمية الحديثة ، التي تكبدت عناء الفرد الريفي، الخاضع لإيكلوجيا المكان، العادات، التقاليد والأعراف، نحو متنفس الراحة والخدمة الرقمية، وهذا ما تعلله النسب لمستخدميه والمقدرة بـــــ 90% حيث رأى مستخدموه أن نظرتهم للتلفيزيون قبل هذا ما كانت ترسم لهم حدود لخيال الإنسان، إلا أن هذه الرؤية اختلف بدخول الهاتف النقال حياتهم، لأنه وفر لهم الكثير من الراحة، وقد لهم الكثير من الخدمات فأصبحوا يستخدمونه في الاطمئنان على الأهل والأقارب

وأفراد الأسرة، وفي دعوتهم إلى الأعياد والمناسبات دون تكبد عناء السفر الذي كان يأخذ الكثير من الوقت والجهد والمال.

وقد اختلفت نسب من يسمح له استخدام الهاتف النقال داخل الأسرة، كانت أعلى نسبة 64 % من أفراد العينة المبحوثة يسمحون لكل أفراد أسرتهم باستعمال الهاتف النقال خصوصا في أسرة فيها أبناء كبار، في حين هناك طائفة من المبحوثين الآخرين يسمح بالهاتف النقال حتى لأبنائهم الأصغر سنا فهم يحتاجون لذلك اللهم إلا في وقت الدراسة ، تليها نسبة 26 % من أفراد العين المبحوثة لا يسمح في الأسرة باستعمال الهاتف النقال إلا للزوجين وقد صرح المبحوثين على أبنائهم لا زال صغار عن الهاتف النقال لما يرون منها من هدر الوقت وضياعه فيما لا فائدة منه؛ فقد احتوت الأجهزة الحديثة على ألعاب مشوقة، لا يكاد الطفل يفارقها إلاّ عند النوم، ولا يكاد ينتهي من مجموعة إلاّ ويمكنه إضافة مجموعة أخرى، ضف إلى ذلك فإن انشغال ذهن الطفل بالهاتف النقال يؤثر على مستوى التحصيل العلمي له كما صرح أفراد العينة، أما نسبة 7 % من أفراد العينة يسمحون لكل أفراد الأسرة عدا البنات، على حد قولهم السبب يرجع في ذلك هو الخوف من فساد البنت وجلبها العار لهم، وجاءت آخر نسبة 3% من أفراد العينة يسمح للزوج فقط باستعمال الهاتف النقال.

ونستنتج من ذلك أن الهاتف النقال كما بينت النتائج الميدانية عند ظهور الهاتف النقال في المناطق الريفية كان يقتصر رب الأسرة فقط لكن الآن أصبح في متناول الجميع رغم وجود بعض النسب التي بينت عكس ذلك.

جدول رقم32: يوضح أهمية الهاتف لدى أفراد العينة.

الاحتمال	التكرار	النسبة المؤية
ضروري جدا	50	60
غير مهم	07	10
استعمله لوقت الحاجة	15	21
المجموع	72	100

من خلال الجدول يتبين نسبة 60 % من أفراد العينة يصرحون بأن الهاتف النقال عندهم ضروري جدا ولا يمكن الاستغناء عنه لما له من أهمية عندهم، فهو على حد قولهم يقرب منهم

البعيد، يطمئنون به على افراد أسرتهم وأقربائهم، ويقضون به معاملاتهم اليومية، كما أن نسبة 21% من أفراد العينة يستعملون لوقت الحاجة وعند الاحتياج فلا يستعمله، وآخر نسبة مسجلة قدرت بـــ 10 % من أفراد العينة الذين اعتبروا أن الهاتف النقال عندهم رغم أنهم يمتلكونه غير ضروري.

نستنتج من ذلك أن الهاتف النقال أصبح وسيلة ضرورة من ضرورات الحياة لأهميته.

جدول رقم33: كيفية الاتصال بفرد من أفراد الأسرة في حالة الاحتياج له.

الاحتمال	التكرار	النسبة المؤية
تكلمه بالهاتف النقال	48	67
تقابله شخصيا	24	33
المجموع	72	100

نلاحظ أن نسبة 67 % من أفراد العينة المبحوثة يستعملون الهاتف النقال عند الاحتياج لفرد من أفراد الأسرة، وحسب تصريح العينة يمكن إيجاد من تبحث عنه بالهاتف النقال في أي وقت وفي مكان كان، أما نسبة 24 % من أفراد العينة عندما يحتاجون لفرد من أفراد العينة فيتكبدون عناء البحث عنه كما يصرحون لأجل غرض من الأغراض أو مسألة من المسائل التي لا بدلها من مقابلة شخصية وجها لوجه.

جدول رقم34: أوقات استعمال الهاتف النقال.

الاحتمال	التكرار	النسبة المؤية
طوال الوقت	52	26
لوقت الحاجة	44	61
لا استعمله	09	13
المجموع	72	100

إن هذا الجدول يوضح استعمال أفراد العينة للهاتف النقال وهم في البيت، فيلاحظ من ذلك أن نسبة 26 % يستعملون الهاتف وهم مجتمعون بالأسرة طوال الوقت ونقصد بطوال

هنا من الفينة للأخرى، وذلك حسب تصريح بعضهم أنهم يتابعون عملهم، والبعض الآخر يستعملونه بين الفينة والأخرى للحديث مع الأهل البعيدين نظرا لما تقدمه شبكة الهاتف النقال من مميزات وإضافات في الرصيد، أما نسبة 26 %من أفراد العينة الذين يستعملون الهاتف النقال وهم مجتمعون مع الأسرة إلا في وقت الحاجة، أي وقت احتياج شخص ما أو شيء ما فيستعمل الهاتف النقال، تليها النسبة الأخير 13 % وهم الأفراد الذين لا يستعملون الهاتف النقال وهم مع الأسرة إلا حالات استثنائية أو طارئة.

جدول رقم35: استعمال الهاتف النقال في مناقشة قضايا الأسرة.

الاحتمال	التكرار	النسبة المؤية
نعم	37	51
لا	35	49
المجموع	72	100

يبين الجدول أن نسبة 51 % وهي نسبة غالبة من أفراد العينة يستعملون الهاتف النقال في مناقشة قضايا الأسرة وفي حل المشاكل العائلية إن كانت، الاستشارة عن مسائل تخص الأسرة في الأفراح وفي الأتراح يصرح أفراد العينة المبحوثين، أم نسبة 49 % من أفراد العينة لا يتناقشون في قضايا الأسرة على حد قولهم القضايا والمسائل الأسرية لا بد لها حضور أفراد الأسرة وجها لوجه.

جدول رقم36: كيفية التواصل مع الأسرة في وقت المناسبات في حالة الغياب.

الاحتمال	التكرار	النسبة المؤية
التواصل بالهاتف النقال	52	72
الانتقال إليهم	15	21
وسائل أخرى	5	7
المجموع	72	100

إن نسبة 72 % من أفراد العينة المبحوثة يفضلون الهاتف النقال للاتصال والتواصل مع الأسرة في المناسبات عند بعدهم عن الأسرة، وتليها نسبة 21 % من أفراد العينة الذين يرون أنه من الأفضل خصوصا في المناسبات الانتقال إلى الأسرة حتى وإن بعدت المسافة، وآخر نسبة كانت 7 % وسائل أخرى وهي الاتصال عن طريق الهاتف الثابت، وأجاب آخر بإرسال رسالة **SMS** عبر الهاتف النقال.

جدول رقم37: يوضح الفائدة من الاتصال عن طريق الهاتف النقال بأفراد الأسرة أو بمن لهم علاقة قرابة.

الاحتمال	التكرار	النسبة المؤية
يحافظ على تماسك العائلة الكبيرة	43	60
الحاجة إلى التعاون في أوقات الشدة	10	14
يحافظ على العادات والتقاليد	6	8
واجب ديني	13	18
المجموع	72	100

يوضح الجدول رقم 37 رأي أفراد العينة عن فائدة الهاتف النقال بالنسبة للأسرة أو بمن لهم علاقة بهم، فقد كانت نسبة 60 % من الذين أجابوا بأنه يحافظ على تماسك العائلة الكبيرة، وهذا ما يزيد في تضامن وتكاتف العائلة فيما بينهم، و تليها نسبة 18% من أفراد العينة يقولون بأنه واجب ديني فإن لم يستطيعون الزيارة فأبسط الأشياء مكالمتهم بالهاتف النقال، ونسبة 14% يصرحون بأن الهاتف النقال يكمن دوره عندما تكون هناك حاجة إلى التعاون والتآزر في أوقات الشدة، ونسبة 8% من أفراد العينة الذين صرحوا بأن فائدة الهاتف النقال أنه يحافظ على العادات والتقاليد.

ونستنتج أن الهاتف النقال يقوم في بعض الأحيان مقام زيارة الأهل والأقارب، وبما أن معظم أفراد العينة الذين أن الهاتف النقال يحافظ على تماسك العائلة ككل، فإن هذا يدل الهاتف النقال يؤدي إلى التماسك الذي يعتبر علاقة اجتماعية ومظهر من مظاهر وحدة المجتمع.

جدول رق38: يبين توزيع العينة حسب لمن يعبؤن الهاتف النقال.

تعبئة الهاتف النقال	التكرار	النسبة المؤية
لنفسك فقط	4	05
لكل أفراد الأسرة	47	66
لك وللزوجة	10	14
آخر	11	15
المجموع	72	100

يبين الجدول أن نسبة 66 % من أفراد العينة يقومون بتعبئة رصيد النقال لكل أفراد أسرتهم، أما نسبة 15 % وهي إجابات أخرى من طرف أفراد العينة وقد تضمنت معظمها بأن الرصيد يعبؤ لهم من طرف أفراد الأسرة، أكان من الزوجة أو من الأبناء أو الإخوان، تليها نسبة 14% يعبؤن الرصيد لهم ولأزواجهم فقط، ، وكانت آخر نسبة 05% من أفراد يعبؤن الرصيد فقط لأنفسهم.

وعلى ضوء النتائج فإن الهاتف النقال وتعبئته يعطي صورة من زيادة تضامن الأسرة.

جدول رقم39: يبين أثر استعمال الهاتف النقال على العلاقات الأسرية.

الأثر	التكرار	النسبة المؤية
يقوي العلاقات الأسرية	31	43
يضعف الروابط الاجتماعية	07	10
يزيد من تضامن الأسرة	25	35
يقلل من زيارة الأقارب	09	12
المجموع	72	100

من خلال الجدول يتبين أن نسبة 43 % من أفراد العينة يعتبرون أن الهاتف النقال يقوي العلاقات الأسرية، ونسبة 35 % من أفراد العينة المبحوثة يعتبرون أن الهاتف النقال يزيد من تضامن الأسرة، ونسبة 12 % يعتبرون أن الهاتف النقال وسيلة اتصال تقلل من زيارة الأقارب، أما آخر نسبة ممثلة بـــ10 % يرون بأن الهاتف النقال يضعف الروابط الاجتماعية.

ونستنتج مما سبق رغم ما تراه نسبة ضئيلة من المبحوثين من سيئات الهاتف النقال على العلاقات الاجتماعية فهو له دور كبير عليها فإنه بالمقابل يقوي العلاقات الاجتماعية الأسرية ويزيد من تضامن الأسرة لأنه سبب في اتصالها وتواصلها.

جدول رقم40: يوضح امتلاك أفراد العينة لكومبيوتر داخل نطاق الأسرة والغرض من استخدامه.

امتلاك كومبيوتر	الغرض من استعماله	التكرار	النسبة المؤية	التكرار	النسبة المؤية
نعم	اعتباره ضرورة من ضروريات الحياة	14	21	66	82.5
	وسيلة للتعلم والبحث	47	72		
	وسيلة للتسلية	5	07		
لا				14	17.5
المجموع				80	100

تبين لنا من الدراسة الميدانة ومن خلال الجدول 40 أن نسبة 82.5 % من أفراد العائلة يمتلكون جهاز كومبيوتر، الذي بات ضرورة من ضرورات الحياة العصرية إذ يعمل على تقديم كم هائل من المعلومات بسرعة فائقة توفر الجهد والمال والوقت مصحوبة بالصوت والصورة، منحت الإنسان أبعادا حضارية وثقافية، وعن الغرض من استعماله، فتعتبر نسبة 63 % من أفراد العينة الذين يمتلكون كومبيوتر أنه موجه إلى استخدامه في إنجاز البحوث العلمية، واتخاذه المعلم الذي ينمي ثقافتهم البسيطة، ويساعدهم في تلبية الحاجات العلمية و العملية، كما رأت نسبة 21 % أ،ه أصبح متطلبا من متطلبات وضرورة من ضروريات الحياة اليومية مثله مثل التلفيزيون، الراديو، الهاتف، بل إن التشغيل والتحكم الذاتي فيه أضفى عليه ميزة أخرى جعلته من أهم المتطلبات، أما نسبة 7 % فتعتبر أن الكومبيوتر وسيلة للتسلية والترفيه عن النفس.

وفي المقابل سجلنا عدد من أفراد العينة لا يمتلكون جهاز كومبيوتر وكانوا بنسبة 17.5 % ويعود هذا إلى عدم معرفة أفراد الأسرة استخدامه، بل إن عدد كبير منهم لا يعرفون ماهيته خصوصا أن منهم مسنين، فيما رأى عدد آخر من المبحوثين أن غلاء ثمنه وانخفاض

دخلهم كان السبب، ورأى آخر أنه شكل من أشكال الثقافات الهابطة التي تسعى إلى تهديم القيم والثقافات الريفية والأحكام الدينية ورغم محاولتنا مناقشة لإيجابياته إلا أن نظرتهم لذلك لم تتغير.

جدول رقم41: يبين امتلاك خط انترنت ومن يسمح له باستخدامها.

امتلاك خط انترنت	من يسمح له باستخدامها			التكرار	النسبة المؤية
		التكرار	النسبة المؤية		
نعم	الزوج والزوجة	13	22	58	88
	كل الأسرة أفراد	40	69		
	الأبناء الذكور والبنات	03	05		
	كل الأسرة أفراد عدا البنات	02	03		
لا				8	12
المجموع				66	100

من الجدول يلاحظ أن نسبة 88 % من أفراد العينة يمتلكون خط انترنت داخل البيت، أما عن من يسمح لهم باستعماله فكانت النتائج كما يلي:

نسبة 69 % من أفراد العينة يسمحون لكل أفراد أسرهم باستعمال الانترنت فالكل يستفيد من منها واستخدامها يكون حسب المعقول هذا ما صرحت به هذه النسبة، تليها نسبة 22 % لا يسمح إلا للزوج والزوجة باستعمال الانترنت، فهم كما يرون أنها سلاح ذو حدين خاصة للأطفال، وفي حالة احتاجوها في استخراج البحوث أو المعارف فإن الآباء هم من يشرفون على ذلك، عكس نسبة أخرى فأعطوا الحرية للأبناء باستغلال الانترنت لكن في حدود المعقول يقول أفراد العينة، أما وترى نسبة قدرها 5 % أنه يسمح للأبناء الذكور فقط غير البنات باستخدام الانترنت.

كما أن هناك نسبة قدرها 12 % من أفراد العينة المبحوثة لا يمتلكون خط انترنت.

جدول رقم42: يبين من المسموح لهم باستخدام الانترنت في حالة عدم توفرها لدى الأسرة.

المسموح لهم باستخدام الانترنت خارج الأسرة	التكرار	النسبة المؤية
الزوج والزوجة	02	25
كل أفراد الأسرة	02	25
الأبناء الذكور والبنات	01	12.5
كل الأسرة أفراد عدا البنات	03	37.5
المجموع	08	100

يوضح الجدول من المسموح لهم باستخدام الانترنت خارج نطاق الأسرة لعدم توفرها بالبيت، تبين النتائج الميدانية بأن نسبة 37.5 من أفراد العينة يسمحون لكل أفراد الأسرة ما عدا البنات باستخدام الانترنت خارج الأسرة، ونسبة 25% لكلا من أفراد العينة الذين يسمحون لكل أفراد الأسرة ونفس النسبة لأفراد الأسرة الذين لا يسمحون إلا للزوج والزوجة باستخدام الانترنت خارج البيت، وكانت آخر نسبة12.5% أفراد العينة الذين يسمحون لأبنائهم الذكور والإناث باستخدام الانترنت خارج الأسرة.

جدول رقم43: يبين توزيع أفراد العينة حسب إيجابيات الانترنت.

ايجابيات الانترنت داخل الأسرة	التكرار	النسبة المؤية
تعلم مهارات جديدة	15	26
الاتصال بأفراد الأسرة عن بعد	20	34
الترفيه عن النفس	8	14
قراءة الأخبار	8	14
الاتصال بالأصدقاء	7	12
المجموع	58	10

يبين الجدول أن نسبة 34 % من المبحوثين يعتبرون أن الانترنت إيجابية لأنها تتيح لأفراد الأسرة الاتصال مع بعضهم ولو كانوا بعيدين باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي وبرامج الاتصال، وتليها نسبة 26 % يرون أن الاتصال يعلم ويكسب الفرد مهارات جديدة لم يكن

يعلمها سابقا في شتى الميادين والعلوم وبالتالي هي تزيد من ثقافتهم وتنمي أفكارهم، أما نسبة 14 % فقد تقاسمها كلا من أفراد العينة الذين يرون بأن الانترنت مجال للترفيه عن النفس حيث أنها تتيح المسابقات والألعاب، وفي نفس النسبة يعتبر أفراد العينة من الذين يعتبرون بأن الانترنت تفيدهم بالأخبار وهم يطلعون عن الجديد في الشأن المحلي والوطني حتى الدولي، أما آخر نسبة 12 % لأفراد العينة المبحوثة الذين يرون الانترنت تفيدهم في الاتصال بأصدقائهم والتواصل عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم44: يوضح أثر استخدام الانترنت على علاقات الأسرة.

أثر استعمال الانترنت	التكرار	النسبة المؤية
إيجابي	53	92
سلبي	03	05
لم يؤثر	02	03
المجموع	58	100

إن نسبة 92 % من أفراد العينة صرحوا بأن شبكة الانترنت أثرت إيجابيا على العلاقة الأسرية بين أفراد أسرته ذلك من خلال تجسد أواصر القرابة عن بعد، فبعض المبحوثين صرحوا بأن لهم أقربائهم في بلدان خارج الجزائر ويرون أن الانترنت هي المتنفس الوحيد للاتصال بهم بأقل التكاليف، نظرا لغلاء تسعيرة المكالمة الهاتف للخارج، وبعض المبحوثين صرحوا بأن الانترنت خصص له وقت للإتمام وتعلم ومهاراته المختلفة وذلك بضبط ووقت معين، وأحد المبحوثين نتضامن أنا وإخوتي فيما بيننا دفع فاتورة الكهرباء الهاتف والانترنت وقد زادنا ذلك تقرب فيما بيننا، وقد ذهبت قردها 5 % بأن الانترنت أثر على علاقتهم الاجتماعية حيث أن المبحوثين هؤلاء صرحوا بأن الانترنت شغلتهم عن أسرهم فهم لا يقضون إلا القليل معهم، وآخر نسبة كانت 3 % وهما مبحوثين بأن شبكة عندهم شيء عادي لم تؤثر عليهم ولا على أسرهم.

جدول رقم45: وجود جهاز التلفاز.

وجود تلفاز	التكرار	النسبة المؤية
نعم	77	96
لا	03	4
المجموع	80	100

من الجدول نسبة 36 % يمتلكون تلفازا بالبيت ويعبرون عن ذلك بأن التلفاز شيء مهم داخل البيت، ونسبة 4 % من أفراد العينة لا يمتلكون جهاز تلفاز وهم في الحقيقة مسنين مع زوجاتهم فقد صرحوا بأن التلفاز لا يهمهم لكن يستمعون للإذاعة.

جدول رقم46: يوضح عدد أجهزة التلفزيون التي تمتلكها مفردات العينة.

عدد أجهزة التلفيزيون	التكرار	النسبة المؤية
1	25	32
أكثر من تلفاز	52	68
المجموع	77	100

إن 68 % من أفراد العينة يمتلكون في البيت أكثر من تلفيزيون و أغلبهم صرحوا بأن لا بد من وجود تلفيزيون إضافي في البيت يوضع في غرفة الضيوف، ومن المبحوثين من أكدوا وجود أكثر من تلفيزيون يخصص أحدهم للأبناء، وقد ورغم وجود أكثر من تلفاز داخل البين فلاحظنا من الإجابات أن تلفاز واحد تشاهد فيه الأسرة، في حين نجد نسبة 32 % من أفراد العينة يمتلكون تلفازا واحدا، وعلى حد تعبيرهم أن يكفي تلفاز واحد للأسرة يشاهدون فيه الأخبار والأفلام والبرامج... إلخ.

جدول رقم47: يوضح ارتباط أجهزة التلفيزيون بالأقمار الصناعية لدى مفردات العينة.

الجهاز مربوط بالقمر الصناعي	التكرار	النسبة المؤية
نعم	73	95
لا	4	5
المجموع	77	100

مثلت النسبة الغالبة والمتثلة بـــ 95 % نسبة أجهزة التلفيزيون المربوطة بالأقمار الصناعية، التي أصبحت واحدة من متطلبات الحياة العصرية، أقر المبحوثين بأن الفضائيات بتنوعها واختلافها وكثرتها أفسحت المجال للفرد الريفي للخروج من القوقعة إلي وضعته فيها الطبيعية الجغرافية والمطلب الاجتماعي، فأصبح يرى العالم أمامه باختلاف أديانه، عاداته، أزيائه ومتطلباته...الخ، والتي من خلالها عرف العصرنة، الحداثة، كما رأت فئة أخرى أن وجوده أما الناس وأمام مجتمعه البسيط هدا، يعتبر شكلا من أشكال الترف والرفاهية والتحضر، كما أن ذلك يشعره بأنه لا يقل شأنا عن أبناء المدينة.

وقد رأت نسبة 5 % ممن لا يستخدمونه أنه شيء كمالي لا حاجة لهم به، فهو يهدم الأخلاق، ويقهر الأعراف، وأنه شيء دخيل تستنكره التقاليد والعادات الريفية، لاختلاف ما يعرضه مع ما يعيشه هذا الإنسان البسيط، رأت مفردات أخرى أنه يشغل العامل عن عمله و أفراد الأسرة فيما بينهم.

جدول رقم48: يوضح القنوات المفضلة للمشاهدة من طرف أفراد العينة.

القنوات المفضلة للمشاهدة	التكرار	النسبة المؤية
القنوات العربية والأجنبية	13	17
القنوات الوطنية	15	19
كل القنوات	49	64
المجموع	77	100

اختلفت الفضائيات المعروضة على الشاشات وتنوعت حتى تلبي لكل فرد أذواقه، وتستحوذ على وقت الفراغ الذي يمتلكه، كانت أكبر النسب موجه نحو متتبعي كلا من القنوات العربية والأجنبية بنسبة 64 %، أما القنوات الوطنية حصلت على نسبة 19 % من المشاهدة لما من أهمية حول جديد الوطن من أخبار واهتمامات وقرارات وشؤون سياسية تخص المواطن، أما نسبة المهتمين بالقنوات العربية والأجنبية فكانت نسبة 17 % الاهتمام لما يطرأ خارج الوطن من أحداث وأخبار وشؤون عامة حول العالم.

جدول رقم49: يوضح نوعية البرامج المفضلة للمشاهدة عبر التلفيزيون.

نوعية البرامج المفضلة	التكرار	النسبة المؤية
برامج دينية	24	31
برامج صحية	5	7
برامج ترفيهية وثقافية	48	62
المجموع	77	100

يلعب التلفزيون دورا كبيرا في نشر الأفكار المستحدثة في شكل ضمني يقدمه في شكل برامج ترفيهية عن طريق الأفلام و المسلسلات والأفلام و المقاطع الفكاهية المضحكة حيث مثلت نسبة 62 % من متابعين البرامج الترفيهية والثقافية حيث يحبذ المبحوثين برامج الترفيه والتسلية لحاجتهم إليها المرتبطة بافتقار قريتهم لوسائل الترفيه من سينما ونوادي...إلخ، متبعة بمواد واقعية من رياضة وأفلام ومسلسلات معبرة عن الواقع، أغاني، فقرات فنية...إلخ، أما الهدف من متابعتهم البرامج الثقافية وهو الرفع من مستوياتهم العلمية والمعرفية والفكرية، عن طريق نقل المعلومات والخبرات والأفكار التي تحقق التكيف مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، أما بالنسبة للبرامج الدينية فكانت نسبة 24 % من المهتمين بها حيث أن ما يعرض على الشاشة من برامج دينية أسهم في تنمية ثقافتهم الدينية، وفتح أعينهم على متناقضات واقعية كثيرة مع الدين كانت تبيحها أعرفهم وعاداتهم وتقاليدهم تحت جناح الإباحة الدينية مثل زيارة القبور والأولياء الصالحين والتبرك بهم...إلخ، وهذا ما أدى إلى انتشار الوعي الديني في الأوساط الأسرية الريفية بشكل خاص والمجتمع الريفي بشكل عام، وهذا ما استكمل وظيفية وسائل الاتصال التعليمية، أما نسبة 7 % من المهتمين بمجال الصحة خصوصا جانب التوعية في حيز الأمومة والعقم و رعاية الحامل في فترة الحمل سيكولوجيا وبيولوجيا، إيمانهم بالراحة في مرحلة الوضع وبعده، تلفتهم للمبادئ الأولية في رعاية الطفولة، مثل تطعيم الأطفال، معالجة الإسهال، ومراقبة الحرارة...إلخ.

جدول رقم50: يوضح مشاهدة أفراد العينة للتلفيزيون فرديا أو مع الأسرة.

نوعية البرامج المفضلة	التكرار	النسبة المؤية
جماعيا	64	83
فرديا	13	17
المجموع	77	100

يوضح الجدول أن نسبة 83 % من أفراد العينة المبحوثة يتابعون برامج التلفيزيون جماعيا، وعلى حد قول بعضهم أن التلفزيون يشكل رابطة أسرية هامة حيث أفراد الأسرة وهم في نفس الوقت الذي يشاهدون فيه التلفاز فهم يتبادلون أطراف الحديث ويتناقشون في مواضيع الأسرة، وأنه لا يشكل خطراً يهدد حياة الأسرة، كما ترى بعض الأمهات أن التلفزيون يشكل عامل تنظيم داخل الأسرة، فهو أحد أساليب الضبط والتوجيه التربوي داخل الأسرة.

أما نسبة 17 % من أفراد العينة يتابعون التلفاز فرديا، وذلك لكثرة الأذواق، فالزوج يريد الأخبار، الزوجة تريد مشاهدة مسلسلات، و الأبناء يريدون متابعة الرسوم المتحركة وبرامج الأطفال.

جدول رقم51: يوضح وضعية الأسرة عند مشاهدة التلفيزيون جماعيا.

وضعية الأسرة	التكرار	النسبة المؤية
تبقون صامتين	05	09
مناقشة الشؤون الأسرية	13	20
المشاورة وتبادل الآراء	46	71
المجموع	77	100

يتضح من الجدول أن 71 % من أفراد العينة عند مشاهدتهم الجماعية للتلفيزيون مع أسرهم فإن ذلك يفتح لهم باب المشاورة وتبادل الآراء يصرح بعض المبحوثين أننا عد القيام بأي أمر خاصة منها تخص الأسرة فإن نلجأ التشاور وتبادل الرأي وقد اجتمعنا وفتحنا التلفاز للمشاهدة، أما نسبة 20 % من المبحوثين يرون اجتماعهم لمشاهدة التلفاز له فائدة كبيرة، حيث يصرح منهم أن هناك العديد من الهفوات والنقائص والمشاكل داخل الأسرة ناقشناها وخرجنا بحلول مرضية ونحن نشاهد التلفيزيون، أما نسبة 9 % من أفراد الأسرة اجتمعوا على التلفاز بنية مشاهدة فيلم ما، أو برنامج معين أو متابعة جديد الأخبار.

جدول رقم52: يبن الفائدة من وجود تلفاز لدى أفراد العينة.

يمثل التلفاز	التكرار	النسبة المؤية
وسيلة لمشاهدة الأخبار والبرامج	17	22
وسيلة لتناول الوجبات	08	10
وسيلة للتحاور	52	68
المجموع	77	100

الجدول 53 يؤكد لنا أكثر إجابات المبحوثين حول اجتماعهم حول التلفاز، ولكن وضع السؤال بصيغة أخرى، فقد وجدنا فعلا أن نسبة 68 % من أفراد العينة يؤكدون أن التلفاز وسيلة يجتمعون بها للتحاور والتناقش حول قضايا الأسرة، أما نسبة 22 % يعتبرون أن التلفاز وسيلة لمشاهدة البرامج المتنوعة و متابعة آخر الأخبار الوطنية والدولية، أما آخر نسبة قدرت بـــ 10 % وهم أفراد العينة الذين يرون أن التلفاز يجمعهم لكي يتناولون الوجبات الغذائية المختلفة، حيث يصرح بعضهم أنه بدلا من أن نبقى صامتين نشغل التلفاز.

جدول رقم53: يبين توزيع العينة حسب الاستماع للإذاعة من عدمه.

نوعية البرامج المفضلة	التكرار	النسبة المؤية
نعم	66	82.5
لا	14	17.5
المجموع	80	100

مثلت نسبة 82.5 % من أفراد العينة الذين يستمعون للإذاعة، حيث يعتبرونه من أهم الوسائل الاتصالية لسهولة استخدامه وحمله ونقله، وتنوع برامجه وأخباره والتي تمس حياتهم، إذ يعتبروه وسيلة اتصالية تخاطب كل الفئات الاجتماعية هي الأخرى وتقدم الكثير من المعلومات، والمفاهيم والتي غطت لهم الكثير مما كانوا يجهلون، خاصة في مجال الصحة، والثقافة العامة، كما أنهم يعتبرونه المحطة الترفيهية الأولى في مجال الفن والغناء وهذا ما صرحوا به بنسبة أعلى، والبرامج والنشرات الإخبارية بنسبة أدنى، كما أن هناك نسبة من المبحوثين لا يستمعون للإذاعة وقد مثلوا نسبة 17.5 %.

جدول رقم54: يوضح مجال استماع أفراد العينة للإذاعة.

مجال الاستماع للإذاعة	التكرار	النسبة المؤية
النشرات وبرامج الأخبار	22	33
البرامج والمسابقات الثقافية	11	17
برامج الترفيه	33	50
المجموع	66	100

هذا الجدول البرامج المسموعة من طرف أفراد العينة الذين يستمعون للإذاعة وكما أسلفنا الذكر فإن برامج الترفيه التي تخص مجال الفن والغناء احتلن نسبة من الاستماع تقدر بـــ 50%، وتليها البرامج والنشرات الإخبارية بنسبة قدرها 33 %، وآخر نسبة 17 % كانت لأفراد العينة الذين يستمعون للإذاعة لمتابعة البرامج والمسابقات الثقافية.

جدول رقم55: يوضح استماع أفراد الأسرة للإذاعة.

استماع الأسرة للإذاعة	التكرار	النسبة المؤية
نعم	67	84
لا	13	16
المجموع	80	100

الجدول 56 يوضع استماع أسر أفراد العينة للإذاعة، وقد كانت نسبة قدرها 84 % يستمعون لإذاعة مقابل، 16 % من أسر المبحوثين لا يستمعون للإذاعة.

جدول رقم56: يوضح استماع أفراد العينة للإذاعة فرديا أو مع الأسرة..

كيفية استماع أفراد الأسرة للإذاعة	التكرار	النسبة المؤية
مجتمعين	41	61
فرادى	26	39
المجموع	67	100

إن الجدول يوضح أن نسبة 61 % من أفراد العينة وهي النسبة الغالبة يستمعون مجتمعين لاستماع الإذاعة، فيصرح بعضهم أنه في المساء يجتمعون مع أفراد أسرهم لتناول الشاي وهي فرصة لاستماع الإذاعة وما تقدمه أخبار وبرامج، البعض الآخر غالبا ما يستمعون لها وهم منتقلون عن طريق السيارة، أما طائفة أخر فهي تخصص وقت الذروة لسماح الأخبار المحلية،

أما نسبة 39 % من أفراد العينة فقد صرحوا لنا أنهم يستمعون منفردين، منهم وهم في مقر العمل، ومنهم يستمع لها عند وقت الاستسلام للنوم، ومنهم يستمع لها منفردين وهم في السيارة.

جدول رقم57: يوضح وضعية أفراد العينة وأسرهم عند الاستماع للإذاعة.

وضعية استماع أفراد الأسرة للإذاعة	التكرار	النسبة المؤية
تبقون صامتين	03	07
مناقشة الشؤون الأسرية	9	22
تتشاورون وتتبادلون الآراء	29	71
المجموع	41	100

يوضح الجدول وضعية أفراد العينة عند استماعهم للإذاعة مع أسرهم، فتمثل النسبة 71% أفراد العينة الذين عند استماعهم لبرامج الإذاعة فإنهم يغتنمون الفرصة للتشاور وتبادل الآراء، ويصرح هؤلاء المبحوثين عند استماعهم للإذاعة فإنهم بين الفينة والأخرى يتبادلون أطراف الحديث، البعض الآخر منهم يقول عند نتجمع لشرب الشاي فإنا نفتح المذياع ونستمع لآخر الأخبار لما يحدث في الولاية خاصة والوطن عامة وفي نفس الوقت فإننا نتشاور ونتبادل الآراء أما نسبة 22 % من أفراد العينة يستمعون للإذاعة مجتمعين مع أفراد أسرهم لمناقشة الشؤون الأسرية ويتمثل ذلك في حل المشاكل الأسرية، ومناقشة ميزانية الأسرة...إلخ، أما نسبة 7% من أفراد العينة فإنهم يبقون صامتون عند وهم مجتمعون يسمعون الأخبار المحلية على الإذاعة.

جدول رقم58: وسائل الاتصال الأكثر تأثير في أفراد العينة وأسرهم.

وسائل الاتصال الأكثر تأثيرا في أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المؤية
القنوات الفضائية	21	26.5
البرامج الإذاعية	17	21
الهاتف النقال	24	30
الانترنت	18	22.5
المجموع	80	100

يمثل الجدول 58 توزيع أفراد العينة حسب وسائل الاتصال الأكثر تأثيرا فيهم وفي أسرهم، ومن الملاحظ أن النسب ليست متفاوتة كثيرا وهذا يدل على تفاوت تأثير نوع الوسيلة من مفردة لأخرى، وعلى العموم سجلت أكبر نسبة 30 % وأعتبر أفراد العينة أن الهاتف النقال كان له تأثيرا إيجابيا عليهم وعلى أسرهم، فالهاتف النقال وسيلة اتصالية تقوم بخدمات متعددة اختصرت فيها الوقت والجهد والمال، حيث أصبح الفرد الريفي يستغله في الاطمئنان والسؤال عن الأهل والأقارب دون تكلف لعناء السفر هذا ما يزيد قوة في أواصر القرابة، كما يمكن دعوتهم إلى الأفراح والمناسبات، ووقت الشدة والاحتياج لهم وهذا ما يزيد في نسبة التماسك والتضامن ...إلخ، ،و تأتي في المرتبة الثانية نسبة 26.5% من أفراد العينة الذين يرون أن الفضائيات أكثر تأثيرا عليهم و على أسرهم نظرا لسهولة استخدامها وتنوع واختلاف برامجها وقنواتها، والتي تتيح للمتبع فرصة التفكير والمشاركة فيما يعرض فيه من مسلسلات، أفلام، روايات، أشرطة علمية، رسوم متحركة...إلخ وما تقدمه من فرص لاكتساب المعارف والعلوم والخبرات، مما يعرض فيه ، أما المرتبة الثالثة من حيث التأثير عادت لشبكة الانترنت وقدرت النسبة بـــ 22.5 % ويعتبر أفراد العينة أن التأثير الإيجابي للانترنت عليهم من خلال أنها وفرت لهم الاتصال مع أهاليهم و أقربائهم الذين يبعدون عليهم آلاف الكيلومترات، والاتصال بالأصدقاء، كما كان لها الدور الإيجابي في اجتماعهم في غالب الأحيان لاكتساب المعارف العلمية والعملية وفائدة للأبناء في إنجاز البحوث العلمية، أما آخر نسبة فعادت لتأثير البرامج الإذاعية على أفراد العينة وأسرهم بنسبة 21 % نظرا للفرصة التي يعطيها لهم للاجتماع و التناقش والتشاور مع بعضهم البعض، كما أن الإذاعة لها دور في توعيتهم وتثقيفهم، وتجلبه من أخبار محلية التي تخص منطقتهم والمناطق الريفية الأخرى، وما تقدمه من برامج للترفيه والتسلية من ألعاب، موسيقى، أدب، رياضة...إلخ.

جدول رقم59: نوعية وكيفية تأثير وسائل الاتصال على افراد العينة وأسرهم.

نوعية تأثير وسائل الاتصال	كيفية تأثير وسائل الاتصال	التكرار	النسبة المؤية	التكرار	النسبة المؤية
إيجابيا	تقوية العلاقات الاجتماعية	27	37	73	91
	زيادة الروابط الإجتماعية	25	34		
	توعية الفرد وتثقيفه	11	15		
	الانفتاح على العالم	8	11		
	الترفيه والتسلية	2	3		
سلبيا	تقهقر العلاقات الاجتماعية	3	43	7	9
	تفكك الأسرة	2	29		
	القضاء على الروابط الاجتماعية	1	14		
	التخلي على العادات والتقاليد	1	14		
المجموع				80	100

الجدول يوضح أن نسبة أفراد العينة الذين أثرت فيهم وسائل الاتصال إيجابيا بلغت 91 % وهي نسبة معتبرة، نظرا لما تقدمه وسائل الاتصال من منافع، فوائد، تسهيلات...، وقد أجاب بنسبة 37 % من أفراد العينة بأن وسائل الاتصال تقوي علاقاتهم الاجتماعية داخل الأسرة، ويظهر ذلك من خلال أنها تعمل على شمل الأسرة لغرض الحوار والتفاهم و التشاور وتبادل الآراء، أما المرتبة الثانية من حيث التأثير فيعتبر أفراد العينة أن وسائل الاتصال تزيد من روابطهم الأسرية والقرابية وبلغت نسبة 34 %، حيث يعتبرون أن وسائل الاتصال من خلالها يتصلون ويطمأنون الفرد عن فرد من أفرادهم إن كان بعيد، ويطمأنون عن الأهل والأقارب إذا تعذرت زيارتهم، وتليها نسبة 15 % من أفراد العينة المبحوثة الذين أثرت فيهم وسائل الاتصال بتوعيتهم وتثقيفهم واكتساب معلومات وأفكار جديدة، أما آخر نسبة وهي 3 % من أفراد العينة يرون تأثير وسائل الاتصال يكمن في الترفيه والتسلية، فهذين العاملين كما يصرحون يفتقدهما في ريفهم لنقص أماكن الترفيه و التسلية.

أما عن أفراد العينة الذين أقروا بأن وسائل الاتصال أثرت عليهم سلبا فكانت نسبتهم 9% وقد أخذ تأثير تقهقر العلاقات الأسرية النسبة الأكبر من ذلك وكانت 43 % حيث يرى من أفراد العينة أن وسائل الاتصال هدمت العلاقات الأسرية وأدت إلى ضعف الحوار نظرا لصدها أفراد الأسرة عن بعضهم، الشيء الذي أدى إلى انخفاض جودة التفاعُل بين أفراد الأسرة، أما نسبة 29 % أدت وسائل إلى تفكك الأسرة، الذي له في الحقيقة عدت أسباب تراكمية، من بينها انشغال الأب والأم عن الأبناء، وعدم وجود رقابة على القنوات الفضائية والإنترنت باعتباره إحدى وسائل الاتصال الحديثة التي تمثل سبباً رئيسياً من أسباب التفكك الأسري، حيث أفرط الناس في التعامل معها، وأخذت الكثير من أوقاتهم، مما أخل بواجباتهم الرئيسية، فالتلفزيون يسرق الفترة المسائية، بل تمتد مشاهدة البعض له إلى الصباح، مما يعيق قيامهم بمسؤولياتهم الأسرية...يضاف إلى ذلك المحتوى الهزيل والضار الذي يقدم في برامج القنوات الفضائية في بعض الأحيان التي تسعى وراء إثارة الغرائز والشهوات، حيث أصبحت الإثارة هي الهدف والغاية لجلب أكبر عدد ممكن من المشاهدين، والضحايا هم أفراد الأسرة الذين تنشب في ما بينهم الخلافات نتيجة التعلق بما يعرض، أو عدم القيام بالواجبات المطلوبة، أو تأجيلها وهو ما يلحق الضرر بهذه المؤسسة الاجتماعي، أما التأثيرين السلبيين المتبقين القضاء على الروابط الاجتماعية، التخلي على العادات والتقاليد فكانت لهم نفس النسبة التي قدرت بـــ 14 % ، والقضاء على الروابط القرابية وذلك من خلال انعدام زيارة الأقارب أي انعدام صلة الرحم فوسائل الاتصال أسهمت غلى حد كبير إلى تكاسل الفرد عن زيارة أخا، أو أبا، أو عما ...والاكتفاء بمكالمة هاتفية، ونظرا لما تقدمه وسائل الاتصال من قيم جديدة والتي تتنافى مع عادات وتقاليد سكن الريف.

جدول رقم60: يوضح كيفية قضاء الوقت لدى أفراد العينة.

كيفية قضاء الوقت	التكرار	النسبة المؤية
البقاء مع أفراد الأسرة	64	80
استخدام وسائل الاتصال	16	20
المجموع	80	100

يبين الجدول أن نسبة 80 % من أفراد العينة يقضون وقتهم مع الأسرة في طرح الانشغالات وحل المشاكل الأسرية، أما نسبة 20 % من أفراد العين يفضلون الجلوس أما التلفيزيون أو جهاز الكومبيوتر والترفيه عن أنفسهم بعد عناء يوم طويل من العمل، وكسب القليل من الراحة والابتعاد عن مشاكل الأبناء وطلباتهم.

جدول رقم61: يوضح كيفية قضاء الوقت لدى أفراد العينة حسب الجنس.

العينة / كيفية قضاء الوقت	ذكـــــــــــور		إنـــــــــاث	
	التكرار	النسبة م	التكرار	النسبة م
البقاء مع الأسرة	34	74	30	82
استخدام وسائل الاتصال	13	26	3	18
المجموع	47	100	33	100

يبين الجدول أن نسبة 82 % أفراد العينة أرباب الأسر الإناث يفضلون قضاء الوقت مع أسرهم في النقاش والحوار وتبادل الآراء، في حين نسبة 74 % من أرباب الأسر الذكور لقضاء الوقت مع الأسرة قضاء الوقت مع الأبناء لطرح انشغالاتهم وحل مشاكلهم، وفي المقابل أن نسبة 26 % من الذكور يفضلون الجلوس أما الوسيلة الاتصالية لقضاء وقتهم داخل البيت بعيد عن أفراد الأسرة أو حتى إن كان جالس معهم فتركيزه موجه نحو وسيلة الاتصال، ونفس الشيء مع الإناث لكن بنسبة أقل قدرها 18 %.

ونستنتج من ذلك أن عملية الاتصال داخل الأسرة تختلف بين الإناث والذكور، فربات البيوت أكثر انسجاما مع أسرهم في عملية الاتصال والتواصل معهم.

جدول رقم62: يوضح كيفية قضاء الوقت لدى أفراد العينة حسب السن.

كيفية قضاء الوقت / الفئة العمرية	البقاء مع الأسرة		استخدام وسائل الاتصال	
	التكرار	النسبة م	التكرار	النسبة م
30 – 20	02	03	03	19
40 – 30	11	17	07	44
50 – 40	06	09	03	19
60 – 50	27	43	02	12
60 فما فوق	18	28	01	06
المجموع	64	100	16	100

من خلال الجدول يتضح لنا أفراد الأسرة بين الفئة العمرية من (50 إلى 60 سنة) أكثر بقاء واتصالا مع العائلة بنسبة 43 %، تليها الفئة العمرية من 60 سنة فما فوق بنسبة 28%، تليها الفئة العمرية من (30إلى 40 سنة) بـــ 17 %، تليها الفئة من (40 إلى 50 سنة) بنسبة 9%، وآخر نسبة 3 % للفئة العمرية من (20 إلى 30 سنة).

أما لأفراد العينة الذين يفضلون البقاء أكثر مع الوسيلة الاتصالية فنجد أكبر نسبة عادت لـــ الفئة العمرية من (30إلى 40 سنة) بنسبة 44 %، وتليها نسبة 19 % للفئتين العمريتين من (20 إلى 30 سنة) و من (40 إلى 50 سنة)، وتأتي في المرتبة الثالثة الفئة العمرية من (50 إلى 60 سنة) بنسبة 12 %، وآخر نسبة لأفراد العينة الذين يقضون وقتهم مع وسيلة الاتصال هي 6 % للفئة العمري من 60 سنة فما فوق.

ونستنتج من هذه النتائج أنه كلما كان سن أفراد العينة كبيرا كان قضاء وقتهم مع الأسرة في الاتصال والتناقش أكبر، وأنه كلما كان عمر أفراد العينة أقل سنا إي شباب أو كهول كانت نسبة قضائهم مع الوسيلة الاتصالية كبيرة.

جدول رقم63: يوضح كيفية قضاء الوقت لدى أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

كيفية قضاء الوقت / المستوى التعليمي	البقاء مع الأسرة		استخدام وسائل الاتصال	
	التكرار	النسبة م	التكرار	النسبة م
أمـــــــــــي	25	39	01	06
ابتدائي	21	33	02	13
متوسط	12	19	03	19
ثانوي	04	6	05	31
جامعي	02	3	05	31
المجموع	64	100	16	100

يتبين من الجدول أن أعلى نسبة مسجلة من أفراد العينة الذين يقضون وقتهم أكثر مع العائلة في النقاش والتواصل هم أفراد العينة ذي المستوى الأمي بنسبة 39 %، وتأتي في المرتبة الثانية نسبة 33 % من أفراد العينة الذين لديهم مستوى ابتدائي، وتليها نسبة 19 % أفراد الأسرة ذي مستوى متوسط، وتليها نسبة 6 % من أفراد العينة ذي مستوى ثانوي، وآخر نسبة كانت لأفراد العينة ذي مستوى جامعي بنسبة 3 %، أما عن الأكثر بقاء مع الوسيلة الاتصالية دون الأسرة فكانت أعلى نسبة مسجلة 31 % لأفراد العينة ذي المستويين ثانوي وجامعي، وتأتي في المرتبة الثانية نسبة 19 % وهم أفراد العينة ذي مستوى متوسط، وآخر نسبة كانت لأفراد العينة ذي مستوى أمي بنسبة 6 %.

جدول رقم64: يوضح كيفية قضاء الوقت لدى أفراد العينة حسب المستوى الاقتصادي.

كيفية قضاء الوقت / متوسط الدخل (دج)	البقاء مع الأسرة		استخدام وسائل الاتصال	
	التكرار	النسبة م	التكرار	النسبة م
أقل من 10000	14	22	01	06
20000 – 10000	29	45	07	44
30000 – 20000	12	19	02	12.5
40000 – 30000	07	11	03	19
40000 فما فوق	02	03	03	19
المجموع	64	100	16	100

يبن الجدول أن نسبة 45 % من ذوي الدخل المتوسط من (10000إلى 20000 دج) يقضون وقتهم مع أسرهم، تليها نسبة 22 % أفراد العينة الذين دخلهم أقل من 10000،

وتليها نسبة 19 % من أفراد العينة الذين دخلهم بين (20000 و 30000 دج)، أما نسبة 11 % فكانت لأفراد العينة الذين دخلهم بين (30000 و 40000 دج)، وآخر نسبة كانت 3 % لأفراد العينة فهم الذين دخلهم من 40000 فما فوق فهم أقل قضاءا للوقت مع أسرهم، وفي المقابل سجلنا نسبة 44 % من أفراد العينة الذين دخلهم من (10000 إلى 20000 دج) فهم أكثر مكوثا مع وسائل الاتصال، وتليها نسبة 19 % وهي نسبة مشتركة بين من أفراد العينة الذين دخلهم بين (30000 و 40000 دج) والذين دخلهم من 40000 دج فما فوق، أما آخر نسبة 6 % للذين يقضون وقتهم مع الوسيلة الاتصالية فهم أفراد العينة الذين دخلهم أقل 10000 دج.

ونستنتج من ذلك كلما كان الدخل للفرد مرتفع كان قضاء وقته مع الأسرة أقل ومع الوسيلة الاتصالية أكثر، وكلما كان دخل الأفراد منخفض كان قضائهم الوقت مع الأسرة أكبر و مع وسائل الاتصال أقل.

جدول رقم65: مدى المناقشة والتواصل لدى أفراد العينة مع أسرهم حسب السن.

السن	التكرار	النسبة المؤية
30 – 20	03	05
40 – 30	08	13
50 – 40	16	25
60 – 50	22	34
60 فما فوق	15	23
المجموع	64	100

سجلت في الجدول أعلى نسبة وهي 34 % من أفراد العينة الذين يتواصلون ويتناقشون مع أسرهم ذي الفئة العمرية من (50 إلى 60 سنة)، أما في المرتبة الثانية كانت النسبة 25 % من أفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم من (40 إلى 50 سنة)، أما ثالثا نسبة 23 % من أفراد العينة المبحوثة ذي الفئة العمرية من 60 فما فوق سنة يتناقشون مع أسرهم، أما المرتبة الرابعة بنسبة 13 % فكانت لأفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم بين (30 و40 سنة)، وآخر نسبة قدرت بـــ 5% من أفراد العينة بين (20 و30 سنة) يتناقشون مع أفراد أسرهم.

ونستنتج من ذلك كلما زاد سن الفرد في الأسرة الريفية كلما زادت نسبته اتصاله وتواصله ومناقشته مع أسرته.

جدول رقم66: مدى المناقشة والتواصل لدى أفراد العينة مع أسرهم حسب الجنس.

السن	التكرار	النسبة المؤية
ذكر	34	53
أنثى	30	47
المجموع	64	100

يوضح الجدول أن نسبة أفراد العينة الذكور يتناقشون ويتواصلون مع أفراد أسرهم بنسبة 53%، في حين أن نسبة أفراد العينة الإناث يتناقشون مع أسرهم بنسبة 47 %.

ونستنتج من ذلك أن أرباب الأسرة الذكور في الأسرة الريفية يتناقشون أسرهم بنسبة أكبر من الإناث، نظرا لأن الزوج أكثر حكمة وتصريف للأمور أكثر من الزوجة.

جدول رقم67: مدى المناقشة والتواصل لدى أفراد العينة مع أسرهم حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المؤية
أمـــــــــــي	16	25
ابتدائي	20	31
متوسط	12	19
ثانوي	09	14
جامعي	07	11
المجموع	64	100

يبين الجدول أن نسبة 31 % وهي أعلى نسبة من أفراد الأسرة ذي مستوى ابتدئي يتناقشون ويتواصلون مع أسرهم، وتليها نسبة 25 % من أفراد العينة المبحوثة ذي مستوى أمي يقومون بعملية الاتصال مع أسرهم عن طريق التناقش وتبادل الآراء، وتليها 19 % من العينة ذي مستوى متوسط، تليها نسبة 14 % من أفراد العينة ذي مستوى ثانوي، وآخر نسبة هي 11% من أفراد العينة ذي مستوى جامعي.

ونستنتج من ذلك أن كلما تدنى المستوى التعليمي لرب الأسرة زادت عملية الاتصال داخل الأسرة من خلال المناقشة الأسرية والتحاور وتبادل الآراء.

جدول رقم68: مدى المناقشة والتواصل لدى أفراد العينة مع أسرهم حسب المستوى الاقتصادي.

الدخل (دج)	التكرار	النسبة المؤية
أقل من **10000**	07	11
20000 – 10000	23	36
30000 – 20000	14	22
40000 – 30000	11	17
40000 فما فوق	09	14
المجموع	64	100

يبين الجدول 68 مدى المناقشة والتواصل لدى أفراد العينة مع أسرهم حسب دخلهم أو مستواهم الاقتصادي، فيظهر أن أعلى نسبة من أفراد الأسرة الذين يتناقشون مع أسرهم هم الذين يتراوح دخلهم بين (10000 و 20000 دج) بنسبة قدرها 36 %، وتأتي في المرتبة الثانية الفئة التي دخلها بين (20000 و 30000 دج) بنسبة 22 %، وتليها فئة الذين يتراوح دخلهم بين (30000 و 40000 دج)، تليها نسبة 14 % لأفراد العينة الذين يتراوح دخلهم من 40000 فما فوق، وآخر نسبة وهي 11 % وهي لأفراد العينة الذين دخلهم اقل من 10000 دج.

ومن الجدول يتبين لنا كلما كان المستوى الاقتصادي من متوسط إلى منخفض كلما كانت عملية الاتصال من محاورة ومناقشة وتبادل للآراء بنسبة أكبر، وبما أن دخل الأسرة متوسط فإن ذلك يطبع الأسرة روح المناقشة خصوصا مناقشة ميزانية الأسرة لمسايرة الوضع المعيشي على حسب مدخولها.

جدول رقم69: يوضح نمط اتصال أفراد العينة مع الأسرة حسب السن.

نمط الاتصال / السـنـ	مباشر بدون استعمال وسائل اتصال		غير مباشر باستعمال وسائل اتصال	
	التكرار	النسبة المؤية	التكرار	النسبة المؤية
30 - 20	/	/	05	09
40 - 30	01	05	17	32
50 - 40	02	08	07	17
60 - 50	15	57	14	20
60 فما فوق	08	31	11	18
المجموع	26	100	54	100

إن نسبة أفراد العينة الذين يعتمدون على الاتصال مباشر خصوصا في وقت غيابهم هم أفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم بين (50 و60 سنة) بنسبة 57 %، وتليها الفئة من 60 سنة فما فوق يعتمدون على الاتصال المباشر بدون استعمال وسائل كانت نسبتهم 31 %، و تقل بشكل كبير عند الفئة العمرية من (40 إلى 50 سنة) بنسبة 8 %، وآخر نسبة سجلت 5 % للفئة العمرية بين (30 و 40 سنة)؛ أما بالنسبة لمستعملي وسائل الاتصال للاتصال بالأسرة فكانت أكبر نسبة للفئة العمرية بين (32 و 40 سنة) بنسبة 32 %، وتليها الفئة العمرية من (50 إلى 60 سنة) بنسبة 20 %، وتليها الفئة العمرية من 60 سنة فما فوق بنسبة 18%، وتليها الفئة العمرية بين (40 و 50 سنة) بنسبة 17 %، وسجلت آخر نسبة للفئة العمرية بين (20 و 30 سنة) وكانت 9 %، وبالرغم من نسبتهم ضئيلة لكن هم يمثلون نسبة 100% من هذه الفئة أي كلهم يستعملون وسائل الاتصال للاتصال بالأسرة في حالة بعدهم.

ونستنتج من ذلك أنه كلما قل العمر ازداد استعمال الوسيلة الاتصالية للاتصال بالأسرة، وكلما زاد العمر كان اللجوء أكثر للاتصال المباشر أو المواجهي.

جدول رقم70: يوضح نمط اتصال أفراد العينة مع الأسرة حسب الجنس.

نمط الاتصال / السـنـ	مباشر بدون استعمال وسائل اتصال		غير مباشر باستعمال وسائل اتصال	
	التكرار	النسبة المؤية	التكرار	النسبة المؤية
ذكر	21	81	26	48
أنثى	05	19	28	52
المجموع	26	100	54	100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة أفراد العينة الذكور الذين يتصلون بأسرهم اتصال مباشر خاصة إذا كان بعيدين كانت نسبتهم بـــ 81 %، أما بالنسبة لأفراد العينة الإناث كانت نسبتهم 19 %، أما بالنسبة الاتصال غير مباشر أي باستعمال وسائل الاتصال فكانت أعلى نسبة لأفراد العينة الإناث بنسبة 52 %، ويليها الذكور بنسبة 48 %.

ونستنتج من ذلك أن أرباب الأسر الذكور في الريف يعتمدون بشكل الكبير في الاتصال بأسرهم خاصة إذا كانوا بعيدين على الاتصال المباشر أو المواجهي، أما ربات الأسرة الإناث

يعتمدون في الاتصال في حالة بعدهم على الأسرة يعتمدون على الاتصال باستعمال وسائل الاتصال خاصة الهاتف النقال.

جدول رقم71: يوضح نمط اتصال أفراد العينة مع الأسرة حسب المستوى التعليمي.

نمط الاتصال / السـنـ	مباشر بدون استعمال وسائل اتصال		غير مباشر باستعمال وسائل اتصال	
	التكرار	النسبة المؤية	التكرار	النسبة المؤية
أمـي	20	77	06	11
ابتدائي	03	11	20	37
متوسط	01	04	14	26
ثانوي	01	04	08	15
جامعي	01	04	06	11
المجموع	26	100	54	100

يوضح الجدول أن نسبة الأعلى من أفراد العينة الذين يعتمدون في اتصالهم وتواصلهم مع الأسرة خاصة في حالة البعد على الاتصال المباشر وهم أفراد العينة ذي مستوى أمي بنسبة 77%، وتليها نسبة 11 % لأفراد العينة ذي مستوى ابتدائي، وتليها نسبة 4% يشترك فيها أفراد العينة ذي المستويات متوسط، ثانوي وجامعي، بالنسبة لأفراد العينة الذين يعتمدون في اتصالهم مع الأسرة من بعد باستعمال وسائل الاتصال فكانت أعلى نسبة هي 37 % لأفراد العينة ذي مستوى ابتدائي، وتليها نسبة 26 % لأفراد العينة ذي مستوى متوسط، وتليها نسبة 15 % لأفراد العينة ذي مستوى ثانوي، وتليها 11 % لكل من أفراد العينة ذي المستويين أمي وجامعي.

ونستنتج من ذلك أن نمط الاتصال مباشر أو غير مباشر يختلف باختلاف المستوى التعليمي، فكلما زاد المستوى التعليمي كان الاتصال الغير مباشر أي باستعمال وسائل اتصال أكثر استعمالا من الاتصال المباشر.

جدول رقم72: يوضح نمط اتصال أفراد العينة مع الأسرة حسب المستوى الاقتصادي.

نمط الاتصال / الدخـــل (دج)	مباشر بدون استعمال وسائل اتصال		غير مباشر باستعمال وسائل اتصال	
	التكرار	النسبة المؤية	التكرار	النسبة المؤية
أقل من 10000	12	46	03	5
20000 - 10000	10	38	26	48
30000 - 20000	03	12	11	21
40000 - 30000	01	04	09	17
40000 فما فوق	/	/	05	09
المجموع	26	100	54	100

من خلال الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت لأفراد العينة ذي دخل أقل من 10000دج يعتمدون على الاتصال المباشر مع أسرهم خاصة ف حالة البعد أو الغياب وقدرت نسبتهم بـــ 46 %، وتليها 38 % لأفراد العينة ذي دخل من (10000 إلى 20000دج)، وتليها نسبة 12 % لذي دخل بين (2000 و 30000 دج)، و آخر نسبة سجلت لأفراد العينة ذي دخل من (30000 إلى 40000 دج)، أما بالنسبة لنمط الاتصال الغير مباشر باستعمال وسائل الاتصال فقد كانت أكبر نسبة تعتمد على هذا النمط أفراد العينة الذين دخلهم بين (10000 و 20000دج) بنسبة 48 %، وتليها أفراد العينة الذين دخلهم بين (20000 و 30000دج) بنسبة 21 %، بعدها نسبة أفراد العينة الذين دخلهم بين (30000و40000دج) بنسبة 9 %، وأدنى نسبة وهي 5 % من أفراد العينة الذين دخلهم أقل 10000دج.

ونستنتج من ذلك أنه كلما كان دخل أفراد الأسرة الريفية متدني كلما كان اعتمادهم أكبر على الاتصال المباشر في الاتصال بأسرهم خاصة في حالة البعد عنهم فإنهم يلجئون إلى الالتقاء بهم لكي يتصلوا ويتواصلوا معهم، وكلما ارتفع دخل أفراد العينة ازداد استعمالهم للوسائل الاتصالية في الاتصال بأسرهم خاصة في حالة البعد أو الغياب.

ثانيا: نتائج الدراسة.

بعد عرض وتحليل البيانات التي تم جمعها ورصدها باستخدام الأدوات المعتمدة (استمارة المقابلة، والملاحظة) من ميدان البحث بغية اختبار الفرضيات من أجل وصف وتفسير تأثير

الاتصال وتكنولوجياته الحديثة على الروابط و العلاقات الاجتماعية في الأسرة الريفية، من خلال عينة البحث المتمثلة في أسر من ريف عين بلبال بلدية تمقتن ولاية أدرار.

1- اختبار الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه: «يظهر أثر استعمال وسائل الاتصال الحديثة المتمثلة في الهاتف النقال، الانترنت في زيادة العلاقات القرابية في الأسرة الريفية»، أظهرت نتائج الدراسة أن وسائل الاتصال بدا تأثيرها واضحا على العلاقات القرابية داخل الأسرة الريفية، فتظهر البيانات الواردة في الجدول رقم 30 أن نسبة 67.5 % من أفراد يلجئون للاتصال غير المباشر عند بعدهم عن الأسرة أي يستعملون في ذلك وسائل الاتصال، وقد اختلفت هذه الوسائل كل على حسب احتياجه وحسب توفر ذلك، فنجد 61 % من أفراد العينة الذين يستعملون الهاتف النقال، 19 % يستعملون الهاتف الثابت، 11 % من أفراد العينة الذين يستعملون رسائل SMS ، 9 % من أفراد العينة يتصلون بالأسرة باستعمال الانترنت.

أما الجدول رقم 31 فأظهر حيازة أفراد العينة على الهاتف النقال بنسبة 90 %، وأن أغلبهم يسمحون لأفراد أسرهم باستعماله بنسبة 64 %، وأظهرت بيانات الجدول رقم 31 أن نسبة 60 % من أفراد العينة يصرحون بأن الهاتف النقال عندهم ضروري جدا ولا يمكن الاستغناء عنه لما له من أهمية عندهم ومن جملة التبريرات التي اتخذوها أنه يقرب منهم البعيد، و يطمئنون به على أفراد أسرتهم وأقربائهم.

الجدول رقم 33 يوضح أن نسبة 67 % من أفراد العينة المبحوثة يستعملون الهاتف النقال عند الاحتياج لفرد من أفراد الأسرة، أما الجدول رقم 35 أن نسبة 51 % من أفراد العينة يستعملون الهاتف النقال في مناقشة قضايا الأسرة وفي حل المشاكل العائلية إن كانت، و الاستشارة عن مسائل تخص الأسرة في الأفراح وفي الأتراح، أما بيانات الجدول رقم 36 بينت إن نسبة 72 % من أفراد العينة المبحوثة يفضلون الهاتف النقال للاتصال والتواصل مع الأسرة في المناسبات عند بعدهم عن الأسرة، أما الفائدة من الاتصال عن طريق الهاتف النقال بأفراد الأسرة أو بمن لهم علاقة قرابة فقد وضح الجدول رقم 37 أن نسبة 60 % من الذين أجابوا

بأنه يحافظ على تماسك العائلة الكبيرة، وهذا ما يزيد في تضامن وتكاتف أسرهم فيما بينهم، فالهاتف النقال يقوم في بعض الأحيان مقام زيارة الأهل والأقارب، وتوضح بيانات الجدول رقم 38، أن نسبة 66 % من أفراد العينة يقومون بتعبئة رصيد النقال لكل أفراد أسرهم، الشيء الذي يعطي حافزا لزيادة تضامن وتكافل أفراد الأسرة فيما بينهم.

لقد اعتبر أفراد العينة المبحوثين أن الهاتف النقال يقوي العلاقات الأسرية، وهذا بينه الجدول رقم 39 بحيث أن نسبة 43 % من أفراد العينة الذين يعتبرون ذلك، كما أظهر أيضا أنه يزيد من تضامن الأسرة بنسبة 35 %.

أما عن شبكة الانترنت فقد أظهرت بيانات الجدول رقم 43 أن نسبة 34% من المبحوثين يعتبرون أن الانترنت إيجابية لأنها تتيح لأفراد الأسرة الاتصال مع بعضهم ولو كانوا بعيدين باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي وبرامج الاتصال وغيرها، أما عن تأثير الانترنت على علاقات الأسرة ، فقد الجدول رقم 44 أن نسبة 92 % من أفراد العينة صرحوا بأن شبكة الانترنت أثرت إيجابيا على العلاقة الأسرية بين أفراد أسرهم ذلك، من خلال أنها تجسد أواصر القرابة عن بعد.

وقد اختارت أفراد العينة أي المستخدمون للهاتف النقال وشبكة الانترنت والتي تمثل الأغلبية، أن من بين وسائل الاتصال التي أثرت عليهم الهاتف النقال بنسبة 30 % و الانترنت بنسبة 22.5 % هذا ما أظهره الجدول رقم 58، وقد أثر ذلك عليهم تأثيرا إيجابيا بنسبة 91%، وكان التأثير زيادة الروابط الاجتماعية بنسبة 34 %، وانطلاقا من البيانات السابقة، ومن الإشارات التي نجدها في الدراسات السابقة، ومن الإطار النظري للموضوع يمكننا اعتبار الفرضية التي مضمونها: « **يظهر أثر استعمال وسائل الاتصال الحديثة المتمثلة في الهاتف النقال الانترنت، في زيادة العلاقات القرابية في الأسرة الريفية** » محققة وصحيحة إلى حد كبير.

2- اختبار الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية ما يلي: « تؤثر وسائل وتكنولوجيا الاتصال (التلفيزيون ,الراديو) على العلاقات الأسرية » أظهرت نتائج الدراسة أن وسائل وتكنولوجيا الاتصال بدا تأثيرها وضاحا على العلاقات الأسرية، يوضح جدول رقم 50 أن نسبة 83 % من أفراد العينة

المبحوثة يتابعون برامج التلفيزيون جماعيا، وعلى حد قول بعضهم أن التلفزيون يشكل رابطة أسرية هامة حيث أفراد الأسرة وهم في نفس الوقت الذي يشاهدون فيه التلفاز فهم يتبادلون أطراف الحديث ويتناقشون في مواضيع الأسرة، وأنه لا يشكل خطراً يهدد حياة الأسرة، كما ترى بعض الأمهات أن التلفزيون يشكل عامل تنظيم داخل الأسرة، فهو أحد أساليب الضبط والتوجيه التربوي داخل الأسرة، ويوضح الجدول رقم 51 ذلك أكثر، فنسبة 71 % من أفراد العينة عند مشاهدتهم الجماعية للتلفيزيون مع أسرهم يتشاورون يتبادلون الآراء، و نسبة 20 % من المبحوثين يرون أن اجتماعهم لمشاهدة التلفاز له فائدة كبيرة، فله أثر إيجابي عليهم من خلال أنه يجمعهم لمناقشة الشؤون الأسرية، ويعزز ذلك الاتجاه أكثر الجدول رقم 52 التلفيزيون له اثر إيجابي على علاقات الأسرة، حيث نسبة 68 % من أفراد العينة يؤكدون أن التلفاز وسيلة يجتمعون بها للتحاور والتناقش حول قضايا الأسرة.

وعن تأثير الراديو على علاقات الأسرة، أظهر الجدول رقم 56 أن نسبة 61 % من أفراد العينة يستمعون للإذاعة بشكل جماعي، والجدول رقم 57 أظهر أن 71% أفراد العينة عند اجتماعهم وسماعهم لبرامج الإذاعة، فإنهم يغتنمون الفرصة للتشاور وتبادل الآراء، و22 % من أفراد العينة عند اجتماعهم وسماعهم لبرامج الإذاعة فإنهم يناقشون الشؤون الأسرية

وفي الجدول رقم 58 والذي محتواه حول وسائل الاتصال الأكثر تأثير في أفراد العينة وأسرهم، فقد أجاب أفراد العينة ونقصد الغالبية المتابعة للتلفيزيون و الإذاعة جماعيا أن تأثيرهما كان إيجابيا بنسبة 26.5 % للتلفيزيون، ونسبة 21 % للإذاعة، وقد أثرت هاتين الوسيلتين إيجابيا بنسبة 91 % كما أجاب المبحوثين، وأثرهما يتمثل في تقوية العلاقات الأسرية بنسبة 37 % ما أظهره الجدول رقم 59، وانطلاقا من البيانات السابقة، ومن الإشارات التي نجدها في الدراسات السابقة، ومن الإطار النظري للموضوع يمكننا اعتبار الفرضية التي مضمونها: **« تؤثر وسائل وتكنولوجيا الاتصال (التلفيزيون ,الراديو) على العلاقات الأسرية »** محققة وصحيحة إلى حد كبير.

3- اختبار الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على ما يلي: « تتأثر عملية الاتصال داخل الأسرة الريفية ببعض المتغيرات كالسن، الجنس، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي »، يبين الجدول 62، أن أكبر نسبة سجلت من مجموع أفراد العينة كانت للفئة العمرية من (50 إلى 60 سنة) أكثر بقاء واتصالا مع العائلة بنسبة 43 %، تليها الفئة العمرية من 60 سنة فما فوق بنسبة 28%، وفي الجدول رقم 65 أظهر أن أعلى نسبة سجلت وهي 34 % من أفراد العينة الذين يتواصلون ويتناقشون مع أسرهم من ذوي الفئة العمرية من (50 إلى 60 سنة)، أما في المرتبة الثانية كانت النسبة 25 % من أفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم من (40 إلى 50 سنة)، أما ثالثا نسبة 23% من أفراد العينة المبحوثة ذي الفئة العمرية من 60 فما فوق سنة يتناقشون مع أسرهم، وبالمقابل نجد أن أفراد العينة الذين يفضلون البقاء أكثر مع الوسيلة الاتصالية فنجد أكبر نسبة عادت لـــ الفئة العمرية من (30إلى 40 سنة) بنسبة 44 %، وتليها نسبة 19 % للفئتين العمريتين من (20 إلى 30 سنة)، يعني هذا أنه كلما كان سن أفراد العينة كبيرا كان قضاء وقتهم مع الأسرة في الاتصال والتناقش أكبر ، وأنه كلما كان عمر أفراد العينة أقل سنا إي شباب أو كهول كانت نسبة قضائهم مع الوسيلة الاتصالية كبيرة؛ وعن نمط الاتصال يبدو واضحا بأنه يتأثر بسن المبحوثين، فقد أظهر الجدول رقم 69، أن نسبة أفراد العينة الذين يعتمدون على الاتصال المباشر مع الأسرة خصوصا في وقت غيابهم، هم أفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم بين (50 و60 سنة) بنسبة 57 %، وتليها الفئة من 60 سنة فما فوق يعتمدون على الاتصال المباشر بدون استعمال وسائل كانت نسبتهم 31%، ويختلف ذلك عن الفئات العمرية بين (32 و 40 سنة) بنسبة 32 % اعتمادها على وسائل الاتصال، فكلما قل العمر ازداد استعمال الوسيلة الاتصالية للاتصال بالأسرة، وكلما زاد العمر كان اللجوء أكثر للاتصال المباشر أو المواجهي.

وبالنسبة لتأثر عملية الاتصال داخل الأسرة بمتغير الجنس، فيظهر الجدول رقم 61 أن نسبة 82 % من أفراد العينة أرباب الأسر الإناث يفضلون قضاء الوقت مع أسرهم في النقاش والحوار وتبادل الآراء، في حين نسبة 74 % من أرباب الأسر الذكور لقضاء الوقت مع الأسرة، ويبين الجدول 66 أن نسبة أفراد العينة الذكور يتناقشون ويتواصلون مع أفراد أسرهم

بنسبة 53%، في حين أن نسبة أفراد العينة الإناث يتناقشون مع أسرهم بنسبة 47 %، والجدول 70 يبين أن نسبة أفراد العينة الذكور الذين يتصلون بأسرهم اتصال مباشر خاصة إذا كان بعيدين كانت نسبتهم بـــ 81 %، أما بالنسبة لأفراد العينة الإناث كانت نسبتهم 19 %، أما بالنسبة الاتصال غير مباشر أي باستعمال وسائل الاتصال فكانت أعلى نسبة لأفراد العينة الإناث بنسبة 52 %، ويليها الذكور بنسبة 48 %، أي أن أرباب الأسر الذكور في الريف يعتمدون بشكل كبير في الاتصال بأسرهم خاصة إذا كانوا بعيدين على الاتصال المباشر أو المواجهي، في حين يعتمد ربات الأسرة الإناث على الاتصال باستعمال وسائل.

بالنسبة لتأثر عملية الاتصال داخل الأسرة بمتغير المستوى التعليمي، يبين الجدول 63 أن أعلى نسبة مسجلة من أفراد العينة الذين يقضون وقتهم أكثر مع العائلة في النقاش والتواصل هم أفراد العينة ذي المستوى الأمي بنسبة 39 %، وتأتي في المرتبة الثانية نسبة 33 % من أفراد العينة الذين لديهم مستوى ابتدائي، وتليها نسبة 19 % أفراد الأسرة ذي مستوى متوسط، وتليها نسبة 6 % من أفراد العينة ذي مستوى ثانوي، وآخر نسبة كانت لأفراد العينة ذي مستوى جامعي بنسبة 3 %، إذن كلما تدنى المستوى التعليمي في ريف عين بلبل كان قضاء الوقت مع الأسرة للتواص والتناقش أكبر، و الجدول رقم 67 فيظهر نفس الملاحظة، حيث أن نسبة 31 % وهي أعلى نسبة من أفراد الأسرة ذي مستوى ابتدئي يتناقشون ويتواصلون مع أسرهم، وتليها نسبة 25% من أفراد العينة المبحوثة ذي مستوى أمي، تليها 19 % من العينة ذي مستوى متوسط، تليها نسبة 14 % من أفراد العينة ذي مستوى ثانوي، وآخر نسبة هي 11% من أفراد العينة ذي مستوى جامعي، والجدول رقم 71 أظهر لنا أن أعلى نسبة من أفراد العينة الذين يعتمدون في اتصالهم وتواصلهم مع الأسرة خاصة في حالة البعد على الاتصال المباشر وهم أفراد العينة ذي مستوى أمي بنسبة 77%، وتليها نسبة 11 % لأفراد العينة ذي مستوى ابتدائي، وتليها نسبة 4% يشترك فيها أفراد العينة ذي المستويات متوسط، ثانوي وجامعي، بالنسبة لأفراد العينة الذين يعتمدون في اتصالهم مع الأسرة من بعد باستعمال وسائل الاتصال فكانت أعلى نسبة هي 37 % لأفراد العينة ذي مستوى ابتدائي، وتليها نسبة 26 % لأفراد العينة ذي مستوى متوسط، وتليها نسبة 15 % لأفراد العينة ذي مستوى ثانوي، وتليها 11 % لكل من أفراد العينة ذي المستويين أمي وجامعي.

أما بالنسبة لتأثر عملية الاتصال داخل الأسرة بمتغير المستوى الاقتصادي أي دخل الأسرة، فالجدول رقم64، يبين أن نسبة 45 % من ذوي الدخل من (10000إلى 20000 دج) يقضون وقتهم مع أسرهم، تليها نسبة 22 % أفراد العينة الذين دخلهم أقل من 10000، وتليها نسبة 19 % من أفراد العينة الذين دخلهم بين (20000 و 30000 دج)، أما نسبة 11 % فكانت لأفراد العينة الذين دخلهم بين (30000 و 40000 دج)، وآخر نسبة كانت 3 % لأفراد العينة فهم الذين دخلهم من 40000 فما فوق فهم أقل قضاءا للوقت مع أسرهم، وفي المقابل سجلنا نسبة 44 % من أفراد العينة الذين دخلهم من (10000 إلى 20000 دج) فهم أكثر مكوثا مع وسائل الاتصال، وتليها نسبة 19 % وهي نسبة مشتركة بين من أفراد العينة الذين دخلهم بين (30000 و 40000 دج) والذين دخلهم من 40000 دج فما فوق، أما آخر نسبة للذين يقضون وقتهم مع الوسيلة الاتصالية فهم أفراد العينة الذين دخلهم أقل 10000 دج بنسبة 6%، أما الجدول رقم68 فيبين أن أعلى نسبة من أفراد الأسرة الذين يتناقشون مع أسرهم هم الذين يتراوح دخلهم بين (10000 و 20000 دج) بنسبة قدرها 36 %، وتأتي في المرتبة الثانية الفئة التي دخلها بين (20000 و 30000 دج) بنسبة 22 %، وتليها فئة الذين يتراوح دخلهم بين (30000 و 40000 دج)، تليها نسبة 14 % لأفراد العينة الذين يتراوح دخلهم من 40000 دج فما فوق، وبالتالي كلما كان المستوى الاقتصادي لأفراد العينة من متوسط إلى منخفض كلما كانت عملية الاتصال داخل الأسرة تكون بشكل أكبر، أما جدول رقم72 فقد أظهر أن أعلى نسبة سجلت لأفراد العينة ذي دخل أقل من 10000دج يعتمدون على الاتصال المباشر مع أسرهم خاصة في حالة البعد أو الغياب وقدرت نسبتهم بـــ 46 %، ونفس هذه الفئة أخذت أقل نسبة وهي 5 % بالنسبة لنمط الاتصال الغير مباشر باستعمال وسائل الاتصال، أما أعلى نسبة لأفراد الذين يتخذون الاتصال غير مباشر هم الفئة الذين دخلهم بين (10000 و 20000دج) بنسبة 48 %، وتليها أفراد العينة الذين دخلهم بين (20000 و 30000دج) بنسبة 21 %، بعدها نسبة أفراد العينة الذين دخلهم بين (3000و40000دج) بنسبة 9 %، أي كلما كان دخل أفراد العينة أرباب الأسر الريفية متدني كلما كان اعتمادهم أكبر على الاتصال المباشر في الاتصال بأسرهم خاصة في حالة البعد عنهم، وكلما ارتفع دخل أفراد العينة ازداد استعمالهم للوسائل الاتصالية في الاتصال بأسرهم

خاصة في حالة البعد أو الغياب، وانطلاقا من البيانات السابقة، ومن الإشارات التي نجدها في الدراسات السابقة، ومن الإطار النظري للموضوع يمكننا اعتبار الفرضية التي مضمونها: « **تتأثر عملية الاتصال داخل الأسرة الريفية ببعض المتغيرات كالسن، الجنس، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي** » محققة وصحيحة إلى حد كبير.

خاتمـــــــــة:

انطلقت هذه الدراسة من سؤال محوري مفاده ما تأثير ظاهرة الاتصال وتكنولوجياته الحديثة على تماسك الروابط والعلاقات الاجتماعية في الأسرة الريفية؟، وكانت الدراسة تهدف إلى تحقيق عدة أهداف وذلك من خلال دراسة تأثير تكنولوجيات الاتصال الحديثة داخل الأسرة لكونها أهم وحدة في المجتمع ومحاولة التأكيد على أهمية الاتصال بالنسبة لأفراد الأسرة الواحدة و دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في التأثير على الروابط و العلاقة الاجتماعية الأسرية داخل الأسرة الريفية، ومن أبرز هذه الأهداف: رصد مدى تأثر الأسرة الجزائرية بشكل خاص الأسرة الريفية بوسائل التكنولوجيات الحديثة بطريقة علمية أكاديمية، من خلال الإلمام بجميع جوانب الموضوع حيث نتطرق إلى عدة متغيرات من النواحي الاجتماعية والاتصالية، والوقوف على ما يسمى كونية الاتصال وعصر المعلومات والثورة التكنولوجية، حيث تلاشت كل الحدود والعقبات التي تحول دون الوصول بالمعلومات المبتغاة إلى أي مكان في العالم، و ضرورة الإلمام بها و ومعرفة كافة أبعادها من أجل التعامل معها بصوره صحيحة والاستفادة من الوجه الإيجابي لها والتصدي لوجهها السلبي، و معرفة مدى تأثر الروابط والعلاقات الاجتماعية في الأسرة الريفية بتكنولوجيا الاتصال.

ولهذا الغرض تم وضع ثلاث فرضيات ترتبط كل فرضية بمشكلة من المشكلات المقترحة للدراسة؛ فكانت الفرضية الأول: يظهر أثر استعمال وسائل الاتصال الحديثة المتمثلة في الهاتف النقال الانترنت، في زيادة العلاقات القرابية في الأسرة الريفية، والفرضية الثانية: تؤثر وسائل وتكنولوجيا الاتصال (التلفيزيون ,الراديو) على العلاقات الأسرية، أما الفرضية الثالثة: تتأثر عملية الاتصال داخل الأسرة الريفية ببعض المتغيرات كالسن، الجنس، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي.

ولقد حققت الدراسة أهدافها حيث تم فعلا الكشف عن تأثير تكنولوجيا الاتصال على الروابط والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الريفية، بحيث ربطنا تأثير الوسائل أفرزتها تكنولوجيا الاتصال والتي أدت إلى نمو وتطور الروابط الاجتماعية الأسرية ويظهر ذلك من

خلال أن هذه الوسائل ساهمت إلى حد كبير إلى تزايد أواصر القرابة وأدت نفس الوظيفة التي تؤديها عملية التزاور بين الأفراد ذي رابط الزواج، الدم...إلخ، وعززت من التماسك و التضامن بين أفراد الأسرة الريفية، إضافة نمو وتطور العلاقات الاجتماعية في ضوء عملية الاتصال داخل الأسرة، وذلك من خلال تدعيم علاقات الحوار، التفاهم، التشاور، تبادل الآراء بين أفراد الأسرة.

حيث أثبتت الدراسة صدق الفرضية الأولى حيث جاءت النتائج الواردة في الجداول المختلفة تثبت أن وسائل الاتصال بدا تأثيرها وضاحا على العلاقات القرابية داخل الأسرة الريفية، فقد ساهم الهاتف النقال و الانترنت في زيادة الروابط داخل الأسرة الريفية وخارجها والذي ينجر عنه زيادة التماسك والتضامن بين أفراد الأسرة، و من خلال كل ما سبق من بيانات، وما توصلت إليه الدراسات السابقة، وما تنص عليه الأطروحات النظرية توصلنا إلى صدق الفرضية التي محتواها: « يظهر أثر استعمال وسائل الاتصال الحديثة المتمثلة في الهاتف النقال الانترنت، في زيادة العلاقات القرابية في الأسرة الريفية ».

كما تم إثبات صدق الفرضية الثانية، حيث أثبتت الدراسة أن وسائل تكنولوجيا الاتصال التلفيزيون و الراديو، وفرت جوا مريحا للاتصال والتواصل داخل الأسرة الريفية والذي أثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الريفية، وذلك من خلال زيادة وتطور هذه العلاقات الأسرية كالحوار والتفاهم و التشاور وتبادل الآراء، وانطلاقا من البيانات السابقة، ومن الإشارات التي نجدها في الدراسات السابقة، ومن الإطار النظري للموضوع تمكننا من إثبات صدق الفرضية التي مضمونها: « تؤثر وسائل وتكنولوجيا الاتصال (التلفيزيون ,الراديو) على العلاقات الأسرية ».

ولقد ثبت كذلك صحة الفرضية الثالثة حيث كشفت البيانات المختلفة المستخلصة من تفريغ الاستمارة، ومن الملاحظات والمعايشة اليومية الميدانية مع المبحوثين أتضح أن عملية الاتصال تتأثر بمتغيرات حددناه السن، الجنس، المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي، فكل واحة من هذه المتغيرات تأثر في تعاطي عملية الاتصال بين أفراد الأسرة الريفية خاصة من الناحية الإيجابية، وقد أظهرت الدراسة أن عملية الاتصال داخل الأسرة الريفية تزيد وتنقص، تتخذ الشكل المباشر والغير مباشر وذلك تأثرا بالمتغيرات التي ذكرناها، ، وانطلاقا من البيانات السابقة، ومن الإشارات التي نجدها في الدراسات السابقة، ومن الإطار النظري للموضوع تمكننا

من إثبات صدق الفرضية التي مضمونها: « تتأثر عملية الاتصال داخل الأسرة الريفية ببعض المتغيرات كالسن، الجنس، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي ».

وبهذا تكون دراستنا الموسومة بـــأثر تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الروابط و العلاقات الاجتماعية في الأسرة الريفية حققت أهدافها ووصلت إلى نتائج علمية يمكن الرجوع إليها والانطلاق منها في بحوث سوسيولوجية، أكثر تخصيصا، ودقة لمعالجة مختلف تأثيرات تكنولوجيا الاتصال على الأسرة وخاصة الريفية.

ملخص الدراسة:

في هذا البحث تطرقنا لأثر الاتصال وتكنولوجياته الحديثة على الروابط و العلاقات الاجتماعية في الأسرة الريفية، وقد وقع اختيارنا على عينة عشوائية ممثلة في 80 من الأسر (أرباب الأسر الذكور والإناث) بريف عين بلبال ببلدية (تمقطن) (**Timouktoun**) بولاية أدرار نظرا لطابعها الريفي وتجانس أهلها في الطباع والخصائص الريفية إلى جانب بداية ظهور ملامح تكنولوجيا الاتصال والإعلام.

وتنبع أهمية الدراسة من خلال تدعيم الدراسات العملية المهتمة تكنولوجيا الاتصال من الناحية السوسيولوجية وذلك بدراسة تأثير ظاهرة الاتصال تكنولوجياته داخل الأسرة لكونها أهم وحدة في المجتمع ومحاولة التأكيد على أهمية الاتصال بالنسبة لأفراد الأسرة الواحدة و دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في التأثير على العلاقة الأسرية داخل الأسرة الريفية، كما تهدف الدراسة إلى رصد مدى تأثر الأسرة الجزائرية بشكل خاص الأسرة الريفية بوسائل التكنولوجيات الحديثة بطريقة علمية أكاديمية، من خلال الإلمام بجميع جوانب الموضوع حيث نتطرق إلى عدة متغيرات من النواحي الاجتماعية والاتصالية.

وللدراسة عدة أهداف من بينها، الوقوف على أثر استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الروابط و العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة الجزائرية الريفية، وتهدف أيضا لجمع بيانات ومعطيات ميدانية عن بعض ملامح العلاقة الاجتماعية، الاتصالية التي تربط مجموعة أفراد الأسرة الريفية في ظل تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف الظاهرة وتشخيصها كما هي في الواقع، ويكشف عن جوانبها وعناصرها.

ولجمع البيانات استعملنا وسائل متمثلة في الملاحظة البسيطة، استمارة المقابلة، الوثائق والسجلات.

وبعد تطبيق أدوات الدراسة وعرض وتحليل النتائج تم التوصل إلى النتائج التالية:

- تزداد وتتطور العلاقات القرابية في الأسرة الريفية باستعمال وسائل الاتصال الحديثة المتمثلة في (الهاتف النقال، الانترنت).

- إن العلاقات الاجتماعية لأفراد الأسرة الريفية تتأثر باستعمالهم لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال المتثلة في (التلفيزيون ,الراديو).
- تتأثر عملية الاتصال داخل الأسرة الريفية ببعض المتغيرات كالسن، الجنس، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصـــــــــــادي.

Résumé:

Dans cette étude, a parlé de l'impact des technologies de communication et de relations modernes et les relations sociales dans la famille rurale, a choisi un échantillon aléatoire représenté dans 80 des familles (ménages mâle et femelle) dans ain Belbal commune Timouktoun, Wilaya d'Adrar, en raison du caractère rural de lissage de sa famille dans nauséabondes et les propriétés rural ainsi que l'apparition des caractéristiques de la Communication et des Technologies de l'Information.

L'importance de l'étude par le renforcement des études pratiques qui s'intéressent à la technologie de communication de la sociologie et de l'examen de l'impact du phénomène de technologies de la communication au sein de la famille pour être l'unité la plus importante dans la société et d'essayer de mettre l'accent sur l'importance de la communication pour les membres d'une même famille et le rôle des technologies modernes de communication pour influencer la relation familiale au sein de la famille, rural, l'étude vise également à surveiller la mesure dans laquelle la famille algérienne en particulier familiale en milieu rural avec des technologies modernes dans une académie de manière scientifique, en se familiarisant avec tous les aspects du sujet où nous adressons à plusieurs variables des aspects sociaux et communicative.

Pour étudier ces différents objectifs, notamment, debout sur l'impact de l'utilisation des technologies de communication modernes sur les liens et les relations sociales et de la communication pour les familles des zones rurales algériennes, sont également conçus pour collecter des données et le champ de données pour certaines fonctionnalités de relations sociales, la

communication entre un groupe d'individus famille rurale à la lumière des technologies modernes de communication.

Nous avons adopté dans cette étude sur la description analytique de la méthode descriptive du phénomène et diagnostiqué comme ils sont vraiment, et révèle des aspects et des éléments.

Pour recueillir les données, nous avons utilisé les moyens représentés par la simple observation, questionnaire Interview, documents et dossiers.

Après avoir appliqué les outils de l'étude, l'affichage et l'analyse des résultats a abouti aux conclusions suivantes:

-Croissance et l'évolution des relations de parenté dans la famille rurale utilisant des moyens modernes de communication de l'(téléphone mobile, Internet).

-Les relations sociales des membres de la famille affectés par rural et l'utilisation des moyens et des technologies de l'information et de la communication (TV, radio).

- Le processus de communication au sein de la famille rurale touchée avec certaines variables, comme l'âge, le sexe, le niveau d'éducation, le niveau économique.

قائمة المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية.

- الكتب:

1- القرآن الكريم.

2- إبراهيم أبو عرقوب: الاتصال في الفكر الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، ط1، مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 1994.

3- ابن خلدون، عبد الرحمن.المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان،2007، ص142.

4- أبو النجا محمد العمري: الاتصال في الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1986.

5- إحسان محمد الحسن: النظرية الاجتماعية المتقدمة، ط1، دار وائل للنشر، عمان- الأردن، 2005.

6- أحمد بخوش: الاتصال و العولمة دراسة سوسيوثقافية، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2008.

7- أحمد بن نعمان: نفسية الشعب الجزائري، دراسة علمية في الأنثربولوجيا النفسية، ط2، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر 1997.

8- أحمد بيري الوحيشي: الأسرة والزواج (مقدمة في علم الاجتماع العائلي)، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1998.

9- أحمد بيوض: وسائل الاتصال والإعلام الجديدة، مجلة الفيصل، العدد227، 1995م.

10- ألسيد عبد المعطي وآخرون: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2006.

11- أمين الساعاتي: تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس، ثم الماجستير..وحتى الدكتوراه، المركز السعودي للدراسات الإستراتجية، ط1، جده، المملكة العربية السعودية، 1991م.

12- أيمن إسماعيل يعقوب: نموذج جاك روثمان عن ملاك أحمد الرشيدي وآخرون، نظريات ونماذج علمية في تنظيم المجتمع،كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، 1994.

13- جان جبران كرم: مدخل إلى لغة الإعلام، ط 2، دار الجيل، بيروت، 1992.

14- جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر، القاهرة، 1978.

15- حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال في عصر العولمة، ط6، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003 .

16- حسين أحمد رشوان: البناء الاجتماعي الأنساق والجماعات، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2007.

17- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: تطور النظم الاجتماعية وأثرها في الفرد والمجتمع، ط4، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 2003.

18- خليل معن عمر: ثنائيات علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص148.

19- داليا مؤمن: الأسرة والعلاج الأسري، السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

20- الديوان الوطني للإحصاء، الهيكلة الحضرية للإحصاء، سنة 1997.

21- ربحي مصطفى عليان، عدنان محمود الطوباسي: الاتصال والعلاقات العامة، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2005.
22- ربحي مصطفى عليان، مجتمع المعلومات والواقع العربي، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.
23- رضا عكاشة: تأثيرات وسائل الإعلام (من الاتصال الذاتي إلى الوسائط الرقمية المتعددة)، ط1، المكتبة العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2006.
24- زكي أحمد بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة بنان، بيروت، 1978.
25- زين عبد الهادي: التكنولوجيا الاتصال، القاهرة، 2008.
26- سعيد يس عامر، علي محمد عبد الوهاب: الفكر المعاصر في التنظيم والإدارة، مركز وايد سبر قيس، ط، القاهرة، ط2، 1998.
27- السيد علي الشتا: المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية، مكتبة الإشعاع للطباع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر ، 1998.
28- شريف درويش اللبان: تكنولوجيا الاتصال.. المخاطر والتأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000.
29- شلبية مراد، فاروق علي: مقدمة إلى الإنترنت، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2001.
30- صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عمان، بدون سنة.
31- طلعت منصور: سيكولوجية الاتصال، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، المجلد 11، العدد2، الكويت، 1980.
32- عاطف عدلي العبد: الاتصال والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.
33- عاطف وصفي: الأنثروبولوجيا الثقافية، دار النهضة العربية، بيروت، 1971.
34- عامر مصباح: الإقناع الاجتماعـــي، خلفيته النظرية وآلياته العملية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
35- عباس مصطفى صادق: الانترنت والبحث العلمي، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية، الإمارات، 2007.
36- عبد الحميد بسيوني: استخدام شبكات الإنترنيت في المدارس ودعم التعليم في المدارس، دار سيناء، د.ت.ن، القاهرة.
37- عبد الحميد بوقصاص: النماذج الريفية الحضرية للعالم الثالث، مخبر التنمية والتحولات الكبرى في المجتمع الجزائري.
38- عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999.
39- عبد الله عبد الرحمن: علم الاجتماع (النشأة والتطور)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.
40- عبد الله محمد الشريف: مناهج البحث العلمي، ط1، مطبعة الإشعاع الفنية، مصر، 1996.
41- عبد الله محمد عبد الرحمن: سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.
42- عطوف محمود ياسين: مدخل في علم النفس الاجتماعي، دار النهار للنشر، بيروت، 1981.

43- علي فؤاد أحمد: علم الاجتماع الريفي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.
44- عماد عبد الوهاب الصباغ: الحاسوب في إدارة الأعمال، دار الثقافة، عمان، 1996.
45- عماد مكاوي، حسن ليلى: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط4، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2006 .
46- عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل العلمية، موفم للنشر والتوزرع، الجزائر، 2002.
47- غراب كامل السيد، حجازي فادية محمد: نظم المعلومات الإدارية، مدخل إداري، ط2، الرياض: جامعة الملك سعود، 2000.
48- فاروق أبو زيد: الإعلام الدولي وتطور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، مجلة الدراسات الدبلوماسية، عدد8، 1991.
49- فاروق العادلي: علم الاجتماع العام، دار زهران، عمان، ط2، 1994.
50- فريدة كيت: الخصوصية في عصر المعلوامت، ترجمة: محمود شهاب، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1999.
51- فضيل دليو: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، قسنطينة، دار البعث، 1999
52- فضيل دليو: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998
53- كمال دسوقي: الاجتماع ودراسة المجتمع، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
54- محمد الجوهري و آخرون: دراسة علم الاجتماع، دار المعارف، مصر، 1973.
55- محمد الخطيب: المجتمع البدوي، ط1، دار علاء الدين للنشر، دمشق- سوريا، 2008.
56- محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون سنة نشر.
57- محمد العزازي أحمد إدريس: العلاقات العامة المعاصرة وفعالية الإدارة، المكتبة العلمية، مصر، 2004.
58- محمد بشير: الإنترنيت للمبتدئين، دار المعرفة، الجزائر، 2002.
59- محمد بو مخلوف: اليد العاملة في الصناعة الجزائرية، د.م.ج، بن عكنون، الجزائر، 1991.
60- محمد رضا البغدادي: تكنولوجيا التعليم والتعلم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.
61- محمد سلامة غباري، السيد عبد الحميد عطية: الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، مصر،1991.
62- محمد شطاح: قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا، الجزائر، درا الهدى، 2006.
63- محمد شفيق: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، ط1، المطبعة المصرية، القاهرة، 1986،
64- محمد شكري سلام: ثورة الاتصال والإعلام، من الإيديولوجيا إلى الميديولوجيا "نحو رؤية نقدية"، مجلة عالم الفكر، العدد 1، المجلد 32 يوليو / سبتمبر 2003 .
65- محمد عاطف غيث :دراسات في علم الاجتماع القروي، دار المعارف، الإسكندرية، 1967.
66- محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، 1998.
67- محمد عبد الرحمن عبد الله: سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.
68- محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين: منهجية البحث العلمي " القواعد والمراحل والتطبيقات"، ط 2، دار وائل للنشر، عمان، 1999.

69- محمد عقلة: نظام الأسرة في الإسلام، ج1، ط2، مكتبة الرسالة الحديثة ، الأردن، 1989.
70- محمد علم الدين: تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، دار الرحاب، القاهرة، 2005.
71- محمد عمر الطنوبي: نظريات الاتصال، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2001
72- محمد فتح الله هلول: قراءات في علم الاجتماع الريفي، مذكرات غير منشورة، كلية الزراعة، الإسكندرية، 1986.
73- محمود عودة: أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1966.
74- مراد شلباية، علي فاروق: مقدمة إلى الإنترنيت، دار المسيرة، الأردن، .2001
75- مصطفى الخشاب: دراسات في الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.
76- مصطفى بوتفنوشنت: العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة)، ترجمة: دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984.
77- منال طلعت محمود: مدخل إلى علم الاتصال، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002.
78- مي العبد الله: نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، لبنان، 2006.
79- نبيل عارف الجردي: مقدمة في علم الاتصال، ط 3، مكتبة الإمارات، العين، الإمارات، 1985.
80- نخبة من المتخصصين: علم الاجتماع الأسري، ط9، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، القاهرة، 2008.

- المعاجم والقواميس:

1- الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد: المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم، ج1، دار الحرمين، القاهرة، 1415هـ.
2- محمد ابن منظور: لسان العرب، ج 4، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
3- ميشيل دينكن: معجم علم الاجتماع، ترجمة: محمد حسن إحسان، ط1، دار الطباعة للنشر، 1981.

- المجلات العلمية:

1- بوقلقول الهادي، بلغرسة عبد اللطيف: الآثار المترتبة على إدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال من الناحية الإستراتيجية والتنظيمية وشروط تطبيقها في المؤسسة الجزائرية، فعاليات الملتقى الدولي الثاني حول: حركية تسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الابتكارات، تكنولوجيا الإعلام والاتصال، التكوين، جامعة بسكرة 12- 13 أفريل 2003، منشورات جامعة بسكرة.
2- بومعيل سعاد، فارس بوبا كور: أثر تكنولوجيا الإعلام و الاتصال في المؤسسة الاقتصادية، مجلة الاقتصاد والمناجمنت، جامعة تلمسان، عدد 3، مارس2004.

- **الرسائل الجامعية:**

1- إلهام بنت فريح بن سعيد العويضي: أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير، قسم السكن وإدارة المترل، كلية التربية للاقتصاد المترلي والتربية الفنية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية، 2003.

2- اليمين شعبان: الإعلام والتوعية الإعلامية في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، قسم علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر-باتنة، 2005-2006م.

3- بساس بلخير: دور الاتصال الشخصي في إحداث نسق للفعل الاجتماعي داخل المؤسسات(دراسة ميدانية لمؤسسة سونطراك (DML) بولاية الأغواط، دراسة ماجستير تخصص علم الاجتماع الاتصال في المنظمات، جامعة ورقلة، الجزائر، 2011/2010.

4- عبد الغني عبد الله الحميري: الاتصال الثقافي وتغير الأدوار في الأسرة السعودية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 1991.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية.

1- Abd.Madjid BOUZIDI: La promotion, De la communication sociale par moyens diffamation, actes du séminaire sur la communication, Alger, 1999.
2- Frédéric Barbier: Catherine Berthon La venir, Histoire des médias, 2éme Ed, Edition Armand colin, Paris, 2000.
3- Henri mendras : Les éléments de sociologie, Armand collin, Paris,1955.
4- Hymes Dell: The Anthropology of communication, in F.E.X. Dance editions, human communication theory essays, New York 1967, Rinehart and Winston.
5- Judith Lazar : sociologie de la communication de masse, Armand collin, Paris, France, 1997.
6- Judith Lazar: La science de la communication (Que sais je ?), Edition dahleb, Alger, 2eme édition, 1993.
7- Mustapha Boutefenouchet: la famille Algérienne , S.N.E.D, 1980
8- Pier Bourdieu: sociologie de l'Algérie, PUF, Paris, 1980.
9- Robert Galisson ,Daniel Coste: Dictionnaire de didactique des langues, la conception de l'ensemble de l'ouvrage, l'harmonisation et la révision des articles ont été assurées. Hachette Groupe Livre, paris, 1976.
10- Yves winkin : Anthropologie de la communication. De la théorie au terrain. De Boeck, Université de Bruxelles, 1996.

ملاحق

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة المبحوثة حسب الفئة العمرية.	122
02	يبين المستوى التعليمي حسب جنس أفراد العينة.	123
03	يبين الوضعية المهنية لأفراد العينة الذكور وزوجاتهم.	124
04	يبين الوضعية المهنية لأرباب الأسر الإناث.	125
05	يبين متوسط الدخل الأسري.	126
06	يبين النظام السائد في الأسرة الريفية.	127
07	يبين عدد الأبناء لدى أسرة أفراد العينة.	128
08	يبين نوع المسكن لأفراد العينة.	129
09	يبين أصل ملكية المترل للعينة المبحوثة.	130
10	يبين إقامة أفراد آخرين مع الأسرة النووية.	131
11	يبين الأفراد المقيمين مع الأسرة النووية.	131
12	يبين أسباب عدم إقامة أفراد آخرين الأسرة النووية.	131
13	يبين المعرفة السابقة قبل الزواج و علاقة القرابة بين الزوجين.	132
14	يبين السن عند الزواج لدى أفراد الأسرة المبحوثة الذكور وأزواجهم.	133
15	يبين السن عند الزواج لدى أفراد الأسرة المبحوثة الإناث.	133
16	يبين الأوقات التي يقضيها أفراد العينة مع الأسرة.	135
17	يوضح موقف الزوج من مساعدة الزوجة في أعمال المترل.	136
18	يوضح مدى مساعدة الزوج لزوجته في الأعمال المترلية.	137
19	يبين تدابير ميزانية الأسرة.	138
20	يبين مدى استشارة الزوجة لزوجته في الأمور المتعلقة بشؤون أفراد الأسرة ومستقبلهم.	139
21	يبين مدى المناقشة بين أفراد الأسرة.	140
22	يبين طبيعة المواضيع المناقشة.	140
24	يبين طبيعة العلاقة القائمة بين الآباء والأبناء.	141
25	يبين علاقة الأبناء ببعضهم.	142
26	يبين وجود أقارب بالحي.	143
27	يوضح تبادل الزيارات مع الأقارب.	144
28	يبين مدى تبادل المساعدات بين الأسرة والأهل ونوع المساعدات.	144

29	يوضح طبيعة العلاقة مع الأقارب.	145
30	يوضح نمط الاتصال في الأسرة الريفية والطرق التي يتم بها الاتصال.	146
31	يبين مدى امتلاك الأسرة الريفية للهاتف النقال ومن يسمح له بذلك.	147
32	يوضح أهمية الهاتف لدى أفراد العينة.	148
33	يوضح كيفية الاتصال بفرد من أفراد الأسرة في حالة الاحتياج له.	149
34	يوضح أوقات استعمال الهاتف النقال.	149
35	يوضح استعمال الهاتف النقال في مناقشة قضايا الأسرة.	150
36	يوضح كيفية التواصل مع الأسرة في وقت المناسبات في حالة الغياب.	150
37	يوضح الفائدة من الاتصال عن طريق الهاتف النقال بأفراد الأسرة أو بمن لهم علاقة قرابة.	151
38	يبين توزيع العينة حسب لمن يعبؤن الهاتف النقال.	152
39	يبين أثر استعمال الهاتف النقال على العلاقات الأسرية.	152
40	يوضح امتلاك أفراد العينة الكومبيوتر داخل نطاق الأسرة والغرض من اقتنائه.	153
41	يبين امتلاك خط انترنت ومن يسمح له باستخدامها.	154
42	يبين من المسموح لهم باستخدام الانترنت في حالة عدم توفرها لدى الأسرة.	155
43	يبين توزيع أفراد العينة حسب إيجابيات الانترنت.	155
44	يوضح أثر استخدام الانترنت على علاقات الأسرة.	156
45	يوضح وجود جهاز التلفاز.	157
46	يوضح عدد أجهزة التلفزيون التي تمتلكها مفردات العينة.	157
47	يوضح ارتباط أجهزة التلفيزيون بالأقمار الصناعية لدى مفردات العينة.	157
48	يوضح القنوات المفضلة للمشاهدة من طرف أفراد العينة.	158
49	يوضح نوعية البرامج المفضلة للمشاهدة عبر التلفيزيون.	159
50	يوضح مشاهدة أفراد العينة للتلفيزيون فرديا أو مع الأسرة.	160
51	يوضح وضعية الأسرة عند مشاهدة التلفيزيون جماعيا.	160
52	يبين الفائدة من وجود تلفاز لدى أفراد العينة.	161
53	يبين توزيع العينة حسب الاستماع للإذاعة من عدمه.	161
54	يوضح مجال استماع أفراد العينة للإذاعة.	162
55	يوضح استماع أفراد الأسرة للإذاعة.	162
56	يوضح استماع أفراد العينة للإذاعة فرديا أو مع الأسرة..	162
57	يوضح وضعية أفراد العينة وأسرهم عند الاستماع للإذاعة.	163
58	يوضح وسائل الاتصال الأكثر تأثير في أفراد العينة وأسرهم.	163

59	يوضح نوعية وكيفية تأثير وسائل الاتصال على أفراد العينة وأسرهم.	165
60	يوضح كيفية قضاء الوقت لدى أفراد العينة.	167
61	يوضح كيفية قضاء الوقت لدى أفراد العينة حسب الجنس.	167
62	يوضح كيفية قضاء الوقت لدى أفراد العينة حسب السن.	168
63	يوضح كيفية قضاء الوقت لدى أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.	169
64	يوضح كيفية قضاء الوقت لدى أفراد العينة حسب المستوى الاقتصادي.	169
65	يبين مدى المناقشة والتواصل لدى أفراد العينة مع أسرهم حسب السن.	170
66	يبين مدى المناقشة والتواصل لدى أفراد العينة مع أسرهم حسب الجنس.	171
67	يبين مدى المناقشة والتواصل لدى أفراد العينة مع أسرهم حسب المستوى التعليمي.	171
68	يبين مدى المناقشة والتواصل لدى أفراد العينة مع أسرهم حسب المستوى الاقتصادي.	172
69	يوضح نمط اتصال أفراد العينة مع الأسرة حسب السن.	172
70	يوضح نمط اتصال أفراد العينة مع الأسرة حسب الجنس.	173
71	يوضح نمط اتصال أفراد العينة مع الأسرة حسب المستوى التعليمي.	174
72	يوضح نمط اتصال أفراد العينة مع الأسرة حسب المستوى الاقتصادي.	175

فهرس الأشكال:

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	يوضح شكل سريان عملية الاتصال	45

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -
كـــلية الـــعلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

استمارة دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير

في علم الاجتماع الاتصال في المنظمات

تأثير تكنولوجيا الاتصال على الروابط و العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الريفية

دراسة ميدانية بريف عين بلبال، بلدية تمقتن، ولاية أدرار

إعداد الطالب:
عبد الفتاح تواتي

إشراف الدكتور:
كمـــال بوقرة

ملاحظـــــــة: نرجو مساعدتكم بالإجابة على كل الأسئلة بكل صراحة ودقة، وموضوعية وشفافية، وبدون خلفيات بوضع إشارة (X) في الخانة المناسبة، مع اختيار بديل واحد فقط من البدائل المطروحة لكل سؤال في حالة "نعم" أو "لا". واعلموا يقيناً بأن إجاباتكم تكون في محل ثقة وفي سرية تامة من قبلنا، وأنها لا تستعمل إلا في مجال البحث العلمي.

"تعاونك دعم لنا وخدمة لتطوير العلم" شكرا جزيلا لك"

السنة الجامعية: 2013/2012

I- البيانات الشخصية:

1- الجنس: ذكر ☐ أنثـــى ☐

2- السن:.....

- المستوى التعليمي:

أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4- مهنة الزوج: - مشتغل بالزراعة ☐ - يعمل في مجال الصناعة ☐

- عامل بالتجارة ☐ - يعمل في عمل إداري ☐

- يعمل في مهنة حرة ☐ - يعمل في مجال التعليم ☐

- لا يعمل ☐ - متقاعد ☐

5- مهنة الزوجة: - مشتغلة بالزراعة ☐ - تعمل في مجال الصناعة ☐

- عاملة بالتجارة ☐ - تعمل في عمل إداري ☐

- تعمل في مهنة حرة ☐ - تعمل في مجال التعليم ☐

- لا تعمل ☐ متقاعدة ☐

6- دخل الأسرة: :.....

II- خصائص الأسرة الريفية والعلاقات الاجتماعية الموجودة فيها:

7- تركيبة الأسرة: ممتدة ☐ نووية ☐

8- عدد أفراد الأسرة: الذكور:..... الإناث:.....

9- نوع المسكن: سكن طوب كوخ ☐ سكن عادي ☐ خيمة ☐ فيلا ☐ أخرى.....

10- أصل ملكية المنزل: ملك خاص ☐ سكن ريفي ☐ سكن اجتماعي ☐ إيجار ☐ أخرى.....

11- إضافة إلى الزوج والزوجة والأطفال هل يقيم أفراد آخرون معكم؟ نعم ☐ لا ☐

12- إذا كانت الإجابة بنعم من هم؟ أبوي الزوج ☐ أبوي الزوجة ☐ أقارب ☐ أصدقاء ☐

آخرون.....

13- إذا كانت الإجابة بلا لماذا:

- ضيق السكن ☐ - صعوبة تحمل التكاليف ☐

- صعوبة التوافق بين أفراد الأسرة ☐ - الرغبة في الاستقلالية ☐ - سبب آخر.....

14- قبل أن تتزوج هل كانت توجد معرفة سابقة مع زوجتك؟. نعم ☐ لا ☐

15- هل الزوجة التي تزوجتها من الأقارب؟. نعم ☐ لا ☐

16- كم كان عمر(الزوج) أو (الزوجة) عند الزواج؟.....

17- كم كان عمر زوجتك أو (زوجك) عند الزواج؟.....

18- ما هي الأوقات التي تقضيها مع أفراد أسرتك:

وقت الأكل ☐ في الليل ☐ في نهاية الأسبوع ☐ لا يوجد وقت ☐ طول الوقت ☐

19- هل تساعد زوجتك في الأعمال المنزلية ؟ نعم ☐ لا ☐

20- في حالة الإجابة بنعم، فهل تقوم بذلك؟ دائما ☐ أحيانا ☐ عند الضرورة ☐

21- إذا كانت الإجابة بلا لماذا؟

ليس لدي خبرة في الأعمال المترلية ☐ الترفع عن القيام بالأعمال المترلية ☐ هذا العمل يخص المرأة فقط ☐

22- لمن يعود تدبير ميزانية الأسرة؟

الزوجة ☐ الزوج والزوجة معا ☐ الأبناء ☐

23- هل يأخذ الزوج برأي الزوجة في الأمور المتعلقة بالشؤون أفراد الأسرة ومستقبلهم؟. نعم ☐ لا ☐

24- هل يتناقش أفراد الأسرة فيما بينهم؟. نعم ☐ لا ☐

25- إذا كانت الإجابة بلا فهل ترى أن ذلك يعود إلى:

التنشئة السابقة للوالدين ☐ اختلاف وجهات النظر ☐ الانشغال الدائم لأفراد الأسرة ☐

26- إذا كانت الإجابة بنعم فما هي المواضيع التي تناقش داخل الأسرة؟.

مواضيع عائلية ☐ دراسية ☐ شؤون مالية ☐ مواضيع اجتماعية خارج الأسرة ☐

27-كيف تبدو علاقة الأبناء ببعضهم؟

عادية ☐ جيدة ☐ احترام ☐ الطاعة للابن الأكبر ☐ سيئة ☐

28- كيف ترى العلاقة بينك وبين أبنائك ؟.

- السلطة المطلقة للأب ي اتخاذ القرارات ☐ - اشتراك الأبناء في هذه القرارات ☐

- حرية الرأي والتصرف للأبنـــــــــاء ☐ - التدخل في القرارات المهمة الحاسمة ☐

29- هل لديك أقارب يسكنون الحي: نعم ☐ لا ☐

30- في حالة الإجابة بنعم هل يزورونكم: نعم ☐ لا ☐

31- هل تتبادلون المساعدات مع الأقارب: نعم ☐ لا ☐

32- إذا كانت إجابتك بنعم ما هي نوع الطلبات:

- معنوية (نصائح وتضامن في أوقات الشدة) ☐

- ماديـــة (نقـــود) ☐

33- كيف هي علاقتك مع الأقارب: جيدة ☐ سيئة ☐ غير مستقرة ☐

II - أثر استعمال وسائل الاتصال الحديثة (الهاتف النقال، الانترنت) على العلاقات القرابية في الأسرة الريفية:

34- نمط الاتصال في الأسرة:

في حالة غيابك أو بعدك عن العائلة أو حتى في وقت وجودك، ما هي طريقة الاتصال:

- اتصال بطريقة مباشرة بدون استعمال وسائل ☐

- اتصال بطريقة غير مباشرة ☐

35- إذا كان طريقة اتصالك غير مباشرة ما هي الوسائل التي تستعملها في ذلك:

- إرسال رسالة كتابية ☐ - إجراء مكالمة هاتفية عبر النقال ☐

- إرسال رسالة SMS بالهاتف النقال ☐ - إجراء مكالمة هاتفية بالهاتف الثابت ☐

- استعمـــــــال الانترنت ☐

36- هل تمتلك هاتف نقال: نعم ☐ لا ☐

37- من يسمح لهم باستخدام هاتف نقال:

- كل أفراد الأسرة ☐ - الزوج والزوجة فقط ☐

- الزوج فقط ☐ - الزوجين والأبناء الذكور ☐

38- كيف تقيم أهمية الهاتف النقال؟:

- ضروري جدا ☐ - غير مهم ☐ - استعمله لوقت الحاجة ☐

39- إذا احتجت لفرد من أسرتك كيف تتصل به ؟:

- تكلمه بالهاتف النقال ☐ - تقابله شخصيا ☐

40- هل تستعمل الهاتف النقال وأنت مجتمع مع أفراد العائلة؟

- طول الوقت ☐ - لوقت الحاجة ☐ - لا استعمله ☐

41- هل تستعمل الهاتف النقال في مناقشة قضايا الأسرة: نعم ☐ لا ☐

42- إذا كنت بعيدا عن الأسرة في وقت المناسبات كيف تتواصل معهم؟

- تتواصل بالهاتف النقال ☐ - تتنقل إليهم ☐ - وسائل أخرى.....

43- الاتصال عن طريق الهاتف النقال بأفراد أسرتك أو بمن تربطك بهم علاقة قرابة هل ترى أنه:

- يحافظ على تماسك العائلة الكبيرة ☐ - يحافظ على العادات والتقاليد ☐

- الحاجة إلى التعاون أوقات الشدة ☐ - واجب ديني ☐

44- لمن تقوم بتعبئة النقال؟: لنفسك فقط ☐ لكل أفراد الأسرة ☐ لك وللزوجة فقط ☐ أخر:.....

45- هل تسمح لأفراد الأسرة باستعمال هاتفك النقال: نعم ☐ لا ☐

46- ما تأثير استعمالك للهاتف النقال:

- يقوي علاقات بأسرية ☐ - يزيد من تضامن الأسرة ☐

- يضعف الروابط الاجتماعية ☐ - يقلل من زيارات الأقارب ☐

47- هل يوجد بالبيت جهاز كومبيوتر؟ نعم لا

48- إذا كانت إجابتك نعم ما هو الغرض من اقتنائك له؟

- اعتباره من ضروريات الحياة ☐ - وسيلة للتعلم والبحث العلمي ☐ - وسيلة للتسلية والترفيه ☐

49- هل تمتلك خط انترنت: نعم ☐ لا ☐

50- إذا كانت إجابتك بلا، من يسمح لهم استعمال خارج نطاق الأسرة:

الزوج والزوجة ☐ الأبناء الذكور والبنات ☐

كل أفراد الأسرة ☐ كل أفراد الأسرة ماعدا البنات ☐

51- إذا كانت إجابتك بنعم من يستخدم الانترنت في الأسرة:

الزوج والزوجة ☐ الأبناء الذكور والبنات ☐

كل أفراد الأسرة ☐ كل أفراد الأسرة ماعدا البنات ☐

52- من وجهة نظرك ما هي ايجابيات الانترنت داخل الأسرة:

- تعلم مهارات جديدة ☐ - الاتصال بأفراد الأسرة عن بعد ☐ - الترفيه عن النفس ☐

- قراءة الأخبار ☐ - الاتصال بالأصدقاء ☐

53- هل أثر هذا الاستعمال على العلاقات الاجتماعية الأسرية:

إيجابيا ☐ سلبيا ☐ لم يؤثر ☐

III - أثرت وسائل وتكنولوجيا الاتصال (التلفيزيون، الراديو) على العلاقات الأسرية:

54- هل عندكم جهاز تلفاز: نعم ☐ لا ☐

55- إذا كان الجواب نعم كم من جهاز تمتلك الأسرة:(.....)

56- هل التلفاز مربوط بالقمر الصناعي: نعم ☐ لا ☐

57- إذا كان الجواب نعم، ما هي القنوات المشَاهَدَة:

القنوات العربية و الأجنبية ☐ القنوات الوطنية ☐ كل القنوات ☐

58- ما هي البرامج المفضلة:

برامج دينية ☐ برامج صحية ☐ برامج ترفيهية وثقافية ☐

59- هل تشاهدون التلفاز : بشكل جماعي ☐ بشكل فردي ☐

60-إذا كانت مشاهدتكم للتلفاز بشكل جماعي هل:

تبقون صامتين ☐ تناقشون الشؤون الأسرية ☐ تتشاورون وتتبادلون الآراء ☐

61- ماذا يمثل التلفاز بالنسبة لك ولأسرتك؟

وسيلة لمشاهدة الأخبار، الأفلام... ☐ وسيلة للإلتمام لتناول الوجبات ☐وسيلة للتمام الأسرة للتحاور ☐

62- هل تستمع للإذاعة: نعم ☐ لا ☐

63- إذا كانت إجابتك نعم، ما مجال استماعك:

-نشرات وبرامج الأخبار ☐

- البرامج المتنوعة ☐

-برامج الترفيه ☐

64- هل يستمع أفراد أسرتك للإذاعة: نعم ☐ لا ☐

65- إذا كانت الإجابة نعم، فهل يستمعون لها؟:

- مجتمعين ☐ فرادى ☐

66- إذا كنتم تستمعون للإذاعة مجتمعين فهل؟:

- تبقون صامتين ☐

- تناقشون الشؤون الأسرية ☐

- تتشاورون وتتبادلون الآراء ☐

67- ما هي وسائل الاتصال التي أثرت أكثر في أفراد أسرتك؟:

- القنوات الفضائية ☐
- البرامج الإذاعية ☐
- الهاتف النقال ☐
- الانترنت ☐

68- كيف أثرت هذه الوسائل على أفراد أسرتك؟ إيجابيا ☐ سلبيا ☐

69- إذا كانت إجابتك إيجابيا، اختر إحدى هذه الإيجابيات:

- تقوية العلاقات الاجتماعية ☐
- زيادة الروابط الاجتماعية ☐
- توعية الفرد وتثقيفه ☐
- الانفتاح على العالم ☐
- الترفيه التسلية ☐

70- إذا كانت إجابتك سلبيا، اختر واحدة من السلبيات:

- تقهقر العلاقات الاجتماعية ☐
- تفكك الأسرة ☐
- القضاء على الروابط الاجتماعية ☐
- التخلي على العادات والتقاليد ☐

71- كيف تفضل قضاء وقتك؟: البقاء مع أفراد الأسرة ☐ استخدام الوسائل الاتصالية ☐